الهدف
سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٧ ايار ١٩٧٨ ـ العدد ٣٨٨ ـ السنة التاسعة ـ الثمن ٥٠ قرشا • VOL. 9 - No. 388 - MAY.1978 •

L - HADAF - 27

مصر: عودة "القصبان الخضر"!

بعد مذكرة المنظمات الخمس

# وحدة فصائل المقاومة على المحك

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

## إضـــاءة

في الوقت الذي كان يعقد فيه المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، كانت خمس من فصائل المقاومة الفلسطينية توجه مذكرة الى قيادة حركة « فتح » تطالب فيها بعقد المجلس الوطني خلال شهر واحد وبمراجعة جذرية ونقدية للمواقف الرسمية لقيادة المنظمة واسلوب عملها ونهج اتخاذ القرارات ، كما ترسم شكلا جديدا لقيادة العمل الفلسطيني ...

سلسلة من الاجتماعات القيادية الهامة تعقد هذه الايام لمناقشة المذكرة وما اثارته من افكار ومواقف ، في محاولة لاخراج المقاومة من المأزق الكبير الذي تساهم المواقف القيادية الخاطئة في دفعها اليه ...

في هذا العدد نص المذكرة ، وتعليقنا على مقررات المجلس المركزي واخبار الاجتماعات وتقديرات الوضع ...

**ثمن النسخة**

| | |
|---|---|
| لبنان | ٥٠ ق.ل |
| سوريا | ٦٠ ق.س |
| الكويت | ١٠٠ فلس |
| الاردن | ٧٠ فلس |
| عدن | ١٢٥ فلس |
| ج.م.ع. | ٧٠ مليم |
| ليبيا | ١٥٠ درهم |
| الخليج العربي | ١٠٠ فلس |
| المغرب | درهمان |
| الجزائر | ديناران |
| تونس | ٤٠٠ مليم |

رئيس التحرير: بسّام ابو شريف

## في هذا العدد

■ روايات مختلفة ومتناقضة وغموض كبير يحيط بعملية « منظمة ابناء جنوب لبنان » وظروف استشهاد مناضليها الثلاث ، لماذا هذه العملية وكيف تمت ؟ بيانات المنظمة التي اعلنت مسؤوليتها تعطي الاجوبة المطلوبة ...

■ بضع ايام فقط عاشتها ادعاءات فرنسا وبلجيكا ودول الحلف الاطلسي حول مبررات التدخل العسكري المفضوح في زائير ... رواية انقاذ « البيض » انهارت بفعل شهادات العائدين من « كولويزي » ، وتصريحات المسؤولين في باريس وبروكسل ازالت كل التباس ...

■ للفن والثقافة عموما ، دور هام وضرورة ملحة في فهم الواقع وتغييره ، وللماركسية فهم متميز وعلمي لدور الفن في عملية الصراع الطبقي والقومي تاريخيا . في مقال « الفن والواقع في الماركسية » يجري القاء الضوء على اجزاء من الدور التاريخي للفن في حركة الصراع الانساني في محاولة لطرح الفهم الماركسي للفن ...

## هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء اخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « ( يجب ان ) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، يحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

« لينين »

## موقفنا

### التنازلات تبدأ بوقف القتال في الجنوب !

# المطلوب تنفيذ مضمون مذكرة المنظمات الخمس

**بدأت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بتقديم التنازلات للسلطة اللبنانية فيما يتعلق بوجود قوات الثورة في الجنوب .**

**فقد اعلنت قيادة المنظمة نفسها هذا في بيانها الذي صدر عن لقاءاتها مع ممثلي السلطة اللبنانية هذا الاسبوع .**

**من الجدير التذكير هنا ببداية شبيهة سجلها بيان لنفس القيادة بعد مجازر ايلول في الاردن : حين اعلنت عن « تعهدها بالخروج من المدن واعادة تنظيم اوضاعها ومنع التجاوزات » .**

**فالبيان الجديد يتعهد بتسهيل مهمة قوات الطوارىء الدولية . تماما كما تعهد بيان الاردن انذاك ، بتسهيل مهمة قوات الطوارىء العربية . كان واضحا في حينها ان قوات النظام الرجعي في الاردن تستعمل قوات الطوارىء العربية غطاء لتهيئة ضربتها للمقاومة ، تماما كما هو واضح الان . فمهمات قوات الطوارىء الدولية ليست بريئة كما تبدو في مظهرها . فقد فسر ارسكين القرار ٤٢٥ كما تريد الولايات المتحدة له ان يفسر : اي تحويله من قرار ينص على انسحاب القوات الصهيونية الى قرار ينص على منع القوات الفلسطينية واللبنانية التقدمية من القيام بمهامها ومسؤولياتها . وبذلك اصبحت مهماتها محصورة في هذا التفسير الامريكي للقرار .**

**كما تعهد بيان م.ت.ف باعادة تنظيم الامور منعا للتجاوزات والمخالفات. ونحن وان كنا اشد المتحمسين للضرب بيد من حديد على كل المتجاوزين والمخالفين ، لا نرى ان ظاهر هذا الكلام يعبر عن باطنه . فترجمة هذا الكلام ستكون شبيهة بترجمة القرار ٤٢٥ اي ان اعادة التنظيم ستعني بشكل او بآخر ، تجميع القوات الفلسطينية في مواقع محددة تمهيدا لمرحلة جديدة يتم فيها اما نقلها للبقاع او دمشق او يتم فيها ضربها . ولكن سواء جمعت ام لم تجمع فقد اعطت قيادة م.ت.ف تعهدا بوقف العمل العسكري من جنوب لبنان . وهذا يعني تجميد اتفاق القاهرة : اي وقف العمل المسلح ضد العدو الصهيوني من جنوب لبنان والتقوقع ضمن مناطق جغرافية محددة .**

**وهذا يعني ان العدو الصهيوني قد نجح في فرض شروطه :**

- **اقامة سياج امني تحمي طرفه الاول قوات الصهاينة والفاشيين . وتحمي طرفه الاخر على بعد عشرة كيلومترات قوات الطوارىء الدولية .**
- **منع القوات المشتركة من القيام باي عمل عسكري ضد العدو الصهيوني او القوات العميلة .**

**ان النهج الذي تتبعه قيادة م.ت.ف في التعاطي مع الاوضاع في جنوب لبنان هو نفس النهج الذي اتبعته في التعاطي مع الاوضاع التي نشأت بعد معارك ايلول . فبدلا من شق الطريق الثوري قدما تتراجع لتقع في ما يدبره الاعداء . والمقدمة التي اعلن عنها هذا الاسبوع تنذر بنتائج شبيهة بتلك التي واجهت المقاومة في الاردن .**

**وهذا يحتم على كل الثوريين في الساحة الفلسطينية الوقوف بحزم ضد هذا النهج والعمل لاخذ الزمام لتطبيق النهج البديل : النهج الثوري .**

**وبرأينا ان النهج الثوري ينبع من رؤية سياسية واضحة لطبيعة المعركة التي تخوضها القوى التقدمية على الساحة اللبنانية . هل هي معركة معزولة عن المعركة التي تخوضها القوى التقدمية في المنطقة كلها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ومخططاتهم لسحق القوى التقدمية والحاق المنطقة بالعجلة الامبريالية سياسيا واقتصاديا ؟**

**لقد اصبح واضحا للجميع ان المعارك التي اندلعت على ارض لبنان سواء مع القوى الفاشية او مع القوات الصهيونية مرتبطة تمام الارتباط بالمعركة الشاملة التي تخاض في المنطقة العربية . والهجمات التي شنت وتشن ضد المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية اللبنانية هي جزء لا يتجزأ من الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية في المنطقة باسرها لتصفية القوى التقدمية .**

**من هنا فان نهج قيادة م.ت.ف الذي يعزل مشكلة الجنوب عن مشكلة المنطقة والمخطط الامبريالي في الجنوب عن مخطط الامبريالية في المنطقة ، هو نهج خاطىء لا بد من التصدي له .**

**والسؤال بعد ذلك : اذا كانت معركة الجنوب ومعارك لبنان هي جزء من المعركة العامة في المنطقة ، فما هو النهج السليم للتعاطي معها ؟**

**ان النهج السليم هو الذي يربط بالفعل بين هذه المعركة والمعركة ضد مخططات الامبريالية في المنطقة .**

**ان الاستمرار في التصدي للعدو الصهيوني واعطاء هذا التصدي ابعاده القومية وربط المعركة في الجنوب بابعادها بالمعركة العامة في المنطقة العربية يعني اسس النهج الثوري المطلوب .. فالاستراتيجية البديلة لتلك التي تبنتها الانظمة العربية منذ حرب تشرين هي استراتيجية حرب الشعب طويلة الامد - تستنزف العدو وتعدل موازين القوى معه لصالح الجماهير العربية وتعبىء تدريجيا اطارات اوسع من الجماهير العربية . ولقد اثبتت معارك الجنوب ضد العدو الصهيوني انه بالامكان انهاك العدو ومنعه من تحقيق انتصارات واستنزافه تدريجيا اذا ما اتبعت القوى المقاتلة نهجا ثوريا سليما .**

**وانطلاق من هذا فان دور القوى التقدمية اللبنانية يصبح دورا طليعيا لقيادة عملية التصدي هذه . فالعدو الصهيوني يحتل اجزاء من جنوب لبنان .. وحق الجماهير كل الحق في ان تتصدى لهذا العدو بكافة الوسائل ومن حق الحركة الوطنية على المقاومة الفلسطينية ان تسندها بكافة اشكال الاسناد .**

**كما ان من حقها عليها الا تنفرد قيادة م.ت.ف بتوقيع الاتفاقيات دون الاستشارة . لا بل ان من حقها عليها الا تتفاوض مع السلطة حول الجنوب الا من خلال الحركة الوطنية اللبنانية . لقد شكلت المذكرة التي قدمتها المنظمات الفلسطينية الخمس بداية التحرك الجدي لوقف التدهور الناتج عن غياب الخط السياسي السليم والخط التنظيمي السليم في م.ت.ف . والمطلوب الان المتابعة الجدية لان مصير الثورة على المحك .**

وحدة فصائل المقاومة على المحك

# بدأ الحوار حول الوحدة الوطنية

**خمس منظمات تحمّل قيادة "فتح" مسؤولية المرحلة**

**وتدعو الى عقد المجلس الوطني**

**وتشكيل قيادة جديدة للعمل الوطني الفلسطيني**

**"وحدة الموقف الفلسطيني هي الاساس في قدرتنا على مواجهة المرحلة"**

منذ مؤتمر طرابلس ، وصدور الوثيقة الفلسطينية الشهيرة ـ وثيقة البنود الست ـ شهدت الساحة الفلسطينية نشاطا سياسيا داخليا يستهدف بلورة الوثيقة والدفع للامام بترجمتها من خلال برنامجين احدهما سياسي والاخر تنظيمي ·

ودعت عدة منظمات فلسطينية لعقد المجلس الوطني الفلسطيني لاقرار الوثيقة والبرامج الجديدة تهيئة لمرحلة من النضال الفلسطيني ، جديدة بعيدة عن التسوية ومجاريها ·

ولقد تعاطت منظمات جبهة الرفض الفلسطينية مع الوثيقة والنقاشات التي دارت بعد طرابلس لترجمتها ، بكل صدق واخلاص وجدية · ووسعت اطار اتصالاتها الفلسطينية والعربية لانجاح هذه المحاولة لبناء صرح الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس سليمة ·

الا ان التجاوب مع هذه المحاولات لم يكن على المستوى نفسه من الجدية · مما دعا الى توسيع اطار الحوار افقيا وعاموديا في صفوف الثورة الفلسطينية·

وتبين ان التفاف الكوادر والقواعد والجماهير حول الاسس التي طرحتها وثيقة طرابلس هو التفاف واسع ·

فاصبحت المطالبة بعقد المجلس الوطني لاقرار برنامج سياسي جديد رافض للتسوية ، القضية المركزية في كل مهرجان جماهيري وندوة شعبية وحوار كادري ·

ورغم ذلك بقيت القيادة الرسمية لمنظمة التحرير تتهرب من وضع ذلك على جدول اعمالها · ليس هذا فحسب بل استمرت القيادة هذه في تجاهل الاسس التي اقرت باجماع المنظمات الفلسطينية ، والتصرف بالمواقف والقرارات الفلسطينية على هواها ·

ولقد دار هذا في ظل ظروف سياسية معقدة افرزتها زيارة السادات الخيانية للقدس المحتلة وجولات الحوار الصهيوني ـ الساداتي وهجمات الصهيونية والفاشية اللبنانية المتلاحقة على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ·

ولقد خلقت هذه الظروف الصعبة ، وتجاهل قيادة منظمة التحرير للاتفاقات الداخلية ، ظرفا نضج للبدء ـ لاول مرة ـ في التعامل مع موضوع البرنامجين السياسي والتنظيمي المقترحين بشكل يدفع الامور للامام ولا يبقيها «مكانك راوح » او عرضة للمزاجية الفردية ·

فبدأت سلسلة من الحوارات المركزية بين فصائل « جبهة الرفض» وبين تنظيمات فلسطينية اخرى وكذلك بينها وبين قيادات وكوادر من «فتح» للوصول الى مواقف محددة وواضحة ·

ولقد نتج عن هذه الحوارات مذكرة قدمت للجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ( راجع النص ) ·

ولقد قررت حركة « فتح » تشكيل لجنة قيادية من اعضاء لجنتها المركزية ، على ضوء بحث المذكرة ، لعقد سلسلة من اللقاءات ، مع قياديين من التنظيمات التي قدمت المذكرة · ولقد وضع جدول زمني لهذه الاجتماعات التي ستكون نتائجها قولا فاصلا في موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية ·

ولقد اتفق مبدئيا على ترجمة المذكرة الى مشاريع برامج تناقشها اللجنة تمهيدا لاقرارها من المنظمات جميعها·

ان ما يدور الان على هذا الصعيد هو دون شك اهم ما يواجه الثورة الفلسطينية ، فهو محك حقيقي لها : فهي اما ان تتوحد على اساس برنامج سياسي رافض للتسويات وبرنامج تنظيمي ينظم العلاقات ويمنع التصرفات والقرارات الفردية · واما ان يكون للثوار قول اخر ·

ونحن اذ ننشر نص المذكرة نستهدف من طرحها ان تساهم الجماهير في عملية بناء الوحدة الوطنية على اساس سليم ولتضغط بثقلها لدفع الثورة للامام ·

## مذكرة مشتركة مقدمة الى اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني ( فتح )

تواجه الثورة الفلسطينية مرحلة من اخطر مراحل نضالها حيث اشتدت المؤامرات الهادفة الى اجهاض نضال جماهير شعبنا الذي رفع راية الكفاح المسلح طيلة السنوات الماضية بهدف تحرير ارض فلسطين العربية واقامة المجتمع الديمقراطي التقدمي على كامل التراب الوطني الفلسطيني ·

ومن خلال المسيرة الطويلة تعرضت الثورة الفلسطينية لسلسلة من المؤامرات من قبل القوى المعادية التي وضعت كافة امكاناتها من اجل اجهاض النضال الفلسطيني ممثلا بثورته المسلحة · لكن ثورتنا صمدت امام هذه الهجمات الشرسة واستطاعت ان تحافظ على وجودها واستمراريتها ·

ان مسؤوليتنا تملي علينا وقفة تاريخية من اجل التوصل الى موقف سياسي موحد في الساحة الفلسطينية قادر على التصدي لاشكال المؤامرات الجديدة المستمرة وقادر على المحافظة على وجود الثورة وجماهيرها بعيدين كل البعد عن المهاترات والمزايدات والاتهامات وشعورا منا بخطورة المرحلة وادراكا منا لاهمية وضرورة وحدة الموقف الفلسطيني وانطلاقا من حرصنا على ثورتنا واستمراريتها ضمن الاهداف التي تأكدت في الميثاق الوطني الفلسطيني وضمن وثيقة طرابلس الفلسطينية التي وقعت عليها جميع فصائل المقاومة والتي تشكل اساسا مقبولا لبرنامج وطني ديمقراطي في الساحة الفلسطينية ·

انطلاقا من هذا كله نرى انه لا بد من الوقوف امام القضايا الرئيسية التالية التي تعتبر اساسا لوحدة الموقف في الساحة الفلسطينية ·

### ● الموقف من التسوية السياسية :

ان الاحداث اثبتت انه لا مجال لتحقيق اي انجاز وطني في هذه المرحلة انطلاقا من اختلال ميزان القوى الراهنة لصالح معسكر الاعداء ، بفعل التنازلات والتفريط الخياني على يد اليمين والرجعية العربية وخاصة في السنوات الاخيرة ·

ولقد اتت مبادرة السادات الخيانية كتتويج للنهج السياسي الاستسلامي الذي سار عليه اكثر من طرف عربي ·

ان استمرار المراهنة على تحقيق انجاز تحت سياسة منظمة التحرير الفلسطينية مع سياسة القوى المعادية سيقود بالتالي الى الوقوع في مخاطر تؤدي الى اجهاض النضال الفلسطيني والعربي القومي في هذه المرحلة ·

ان الولايات المتحدة الاميركية التي لا زالت متحكمة في مسار التسوية تحاول ان تطرح بين الحين والاخر مشاريع تسووية وهمية الهدف منها اجهاض حركة التحرر العربي واجهاض الثورة الفلسطينية

اننا نؤكد على ضرورة تصعيد النضال بكافة اشكاله ( العسكرية ـ السياسية ـ الجماهيرية ) في داخل الارض المحتلة وخارجها · من اجل استمرار الصدام مع معسكر الاعداء المتمثل بالامبريالية والصهيونية والرجعية العربية لنستطيع التغيير في ميزان القوى لصالحنا وبالتالي نستطيع تحقيق اهداف شعبنا في اقامة سلطة الشعب على اي جزء نستطيع تحريره من التراب الوطني الفلسطيني ، ان بعض الاطراف في منظمة التحرير وقيادتها لا زالت تحتفظ بعلاقات مع النظام المصري وتستمر في توثيق الصلات مع الانظمة الرجعية مثل السعودية والمغرب تحت تأثير الوهم بانه عبر هذه العلاقات يمكن الحصول على حصة في التسوية الموعودة والحصول على مقعد في القطار الاميركي ·

### ● الموقف من الانظمة العربية

ان مراهنة بعض الاطراف في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على كثير من الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة وخاصة ( السعودية ومصر والاردن )اوقعها في كثير من المخاطر والقيود حتى اصبحت المنظمة غير قادرة على اتخاذ القرار السياسي المستقل الذي له اهمية وتأثير على مجموع القوى الحليفة والصديقة عربيا ودوليا ، ويجدر ان نشير هنا الى الاتصالات مع النظام الاردني ، بهدف الوصول الى المصالحة معه باي ثمن ، ومن اجل ترتيب صيغة سياسية تعطي للمنظمة دورا في التسوية الموهومة من خلال بوابة حكام عمان ·

كما ينبغي الاشارة الى المعلومات حول التحريض الذي تمارسه الرجعية السعودية والمصرية ضد القوى التقدمية الفلسطينية ، ومخاطر انجرار بعض الاصوات الفلسطينية في الترويج للموقف الرجعي العربي والتحريض على تفجير الثورة من الداخل وتأجيج التناقضات الثانوية لتضرب الثورة نفسها بنفسها : بعد ان فشلت ضربات الاعداء من الخارج في تحقيق اهدافها ، ان قيادة المنظمة لم تعد تلعب الدور المطلوب في النضال الدؤوب لوحدة القوى التقدمية العربية الرسمية والشعبية ضمن اطار جبهة عريضة مناهضة للتسوية الاستسلامية لتكون هي الاطار العربي للتحالف والتضامن مع الثورة الفلسطينية ولتمكينها من مواصلة النضال حتى تحقق اهدافها بتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، ان بعض الاطراف في قيادة المنظمة يستعيض عن هذا الدور بالارتماء اكثر فاكثر في شبكة العلاقات مع الدول الرجعية على حساب الدور الرئيسي ·

### ● الموقف من جبهة الصمود والتصدي :

ان دور بعض الاطراف في المقاومة تجاه جبهة الصمود والتصدي لم يكن فاعلا في الضغط عليها من مواقع الجماهير لتطوير سياستها ومواقفها والتزاماتها ، واكتفت تلك الاطراف بتسقط اخطاء ونواقص هذه الجبهة لتبرير استمرار الصلات مع المحور الرجعي السعودي المصري ·

### ● الاوضاع داخل الساحة اللبنانية :

ان الوجود الفلسطيني المسلح في الساحة اللبنانية واجه الكثير من المؤامرات ليس من اجل اجتثاثه وحسب بل من اجل انهاء الوجود الشعبي الفلسطيني بشكل عام ·

ومن خلال مسيرة الثورة الفلسطينية في هذه الساحة الرئيسية لتواجدنا ومن خلال اهمية هذا التواجد على مسار الثورة الفلسطينية واستمراريتها · فاننا نرى ان تكون المواقف موحدة حول عدد من القضايا اهمها :

### ● التحالف مع الحركة الوطنية اللبنانية :

ان النظرة غير موحدة بين فصائل المقاومة حول تحالفنا مع الحركة الوطنية اللبنانية وان الممارسات السابقة للقيادة الفلسطينية قد اضرت بهذا التحالف وان التحكم بالقرار من قبل القيادة الفلسطينية والتقدمية وعلى صعيد العلاقة مع الجماهير اللبنانية ·

اننا نرى ان الصيغة الصحيحة للتحالف مع الحركة الوطنية اللبنانية هي ان نترك لها حرية اتخاذ القرار واضعين كل قدراتنا وامكاناتنا تحت تصرفها من اجل خدمة النضال المشترك لتكون هي القيادة السياسية والعسكرية على هذه الساحة من اجل تحرير الارض اللبنانية التي يحتلها العدو في الجنوب ومن اجل اهدافها الوطنية والديمقراطية ، لقد آن الاوان ان تتوقف بعض الاطراف في المقاومة عن العبث داخل الحركة الوطنية واقامة تنظيمات وهمية وشعبية للتأثير عليها من داخلها والتحكم في قرارها السياسي ·

### □ العلاقة والموقف من الشخصيات والتجمعات التقليدية المشبوهة :

ان المراهنة السابقة على هذه قد فشلت واوقعتنا في كثير من المآزق بحكم ارتباط هذه القوى

المشبوهة وبحكم طبيعتها التي تتعارض مصلحتها مع مصلحة الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، مما اثر على العلاقة مع الاحزاب الوطنية ، وادى الى نتائج خطيرة على وجود الثورة الفلسطينية ـ كان اخرها بيان لجنة الـ ( ١٣ ) الذي اقره مجلس النواب اللبناني في دورته الخاصة ، والذي يؤكد اكثر من زعيم تقليدي لبناني انه لم يكن ليجرؤ على الموافقة عليه لولا قبول المقاومة له او صمتها عنه في الحد الادنى .

### □ الاتفاقات مع السلطة اللبنانية والموقف من مخططاتها :

نؤكد على ضرورة انه لا يتم اي بحث في هذه الاتفاقات ما زال هناك احتلال صهيوني للجنوب مع تحديد موقف حازم من مخططات السلطة التي تستهدف وجود الثورة وفاعليتها ، وخاصة في الجنوب اللبناني .

## "استمرار المراهنة على اوهام التسوية يؤدي الى مخاطر اجهاض النضال الفلسطيني والعربي"

المجلس الوطني الفلسطيني : دعوة عاجلة للانعقاد

### ● النضال في الوطن المحتل :

لا يزال العمل الوطني في داخل الوطن المحتل يفتقر الى التنسيق والوحدة المطلوبة نتجة توجه بعض الاطراف في المقاومة نحو توثيق صلاتها وتقديم الدعم المادي لعناصر وقيادات يمينية ورجعية لعبت في الماضي دور الطابور الخامس للنظام الاردني وتتيم العلاقات مع الاحتلال الصهيوني كما بدت خطوة السادات الخيانية او اتخذت موقفا مترددا منها ، هذا علاوة على تخريب عمل الجبهة الوطنية في الوطن المحتل ، والحيلولة دون كل المحاولات المخلصة لاعادة بنائها .

### ● القرار الفلسطيني :

اننا نشعر ان القرار السياسي الفلسطيني يؤخذ بشكل فردي وليس من خلال الاطر الجبهوية في الساحة الفلسطينية ولا يوجد اية مشاركة للتعاطي مع الجماهير باعتبارها مادة الثورة الحقيقة .

### ● الموقف من الامبريالية :

لقد اعترى الموقف مع الولايات المتحدة الاميركية كثير من التردد والتارجح وخاصة بايجابية الموقف الاميركي على لسان بعض المسؤولين في المقاومة ،

ولا تزال المعلومات تشير الى استمرار الاتصالات غير المباشرة والسعي لاقامة مباحثات مباشرة مع اميركا عن طريق العواصم الرجعية مثل الرباط والرياض وعواصم دولية اخرى ... آن هذه الممارسات تتناقض جذريا مع مواقف الثورة الفلسطينية وسائر برامجها وقراراتها .. وهذا يشجع الدوائر الامبريالية على متابعة جهودها لشق المقاومة وجر اقسام منها نحو التسوية الاستسلامية .

### □ الموقف من قوات الطوارىء

اننا نفهم مهمة هذه القوات الاشراف على الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان ومهما كانت المبررات لا يمكن آن نتعاطى مع هذه القوات الا على هذا الاساس ، واي تعرض من هذه القوات لمقاتلينا او قواعدنا في الجنوب اللبناني سيكون التعاطي مع هذه القوات على اساس انها فصيل معادي ، ونود هنا ان نذكر بالمواقف الفردية كالسماح لهذه القوات اصلا آن تدخل منطقة صور قبل التدقيق في مهامها وعلاقتها مع المقاومة والجماهير اللبنانية واحترامها للاتفاقات مع السلطة اللبنانية .

### □ العلاقة مع جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية :

ان العلاقة مع الجماهير الفلسطينية واللبنانية يشوبها سلسلة من الممارسات الخاطئة والثغرات الخطيرة ، آن الاوان لضرورة تحديد النهج الصحيح في اتخاذ القرار حيث لا زالت قيادتكم هي الجهة التي تتحكم بالقرار السياسي ، وهذا مخالف تماما للتوجهات الجبهوية المتعارف والمفترض وجودها والمنصوص عليها في الميثاق الوطني .

انطلاقا من هذا نرى انه لا بد من ايجاد صيغة تتفق عليها جميع فصائل المقاومة لتكون هي الاساس الصحيح لقيادة العمل الفلسطيني مقترحين آن يشكل الامناء العامون لجميع فصائل المقاومة وممثلين عن اللجنة المركزية لحركة فتح ومن يتفق عليه من العناصر الوطنية الاخرى الهيئة القيادية للثورة الفلسطينية وان تكون هذه الهيئة هي الجهة المخولة باتخاذ القرار السياسي الفلسطيني،ووضع البرامج واللوائح التنظيمية والتنفيذية التي تعالج مختلف الاوضاع في الساحة الفلسطينية وان يتم بعد ذلك اعادة النظر في تشكيل المؤسسات الجبهوية من اجل التوصل الى الصيغ العملية لوحدة اداة الثورة ، وهذا يستدعي دعوة المجلس الوطني الفلسطيني لعقد دورته العادية خلال شهر واحد من اجل تكريس اتفاق طرابلس واقرار البرامج المستندة اليه .

ان الثورة الفلسطينية امام منعطف خطير فاما آن تصمد امام الهجمات المستمرة وتكون قادرة على التصدي لها وهذا ما نريده ونعمل لتحقيقه واما انها ستواجه النكوص والتصفية .

اننا نرى في وحدة الموقف الفلسطيني على الاسس التي حددناها في هذه المذكرة الاساس في قدرتنا على مواجهة المرحلة القادمة ، كما يعتبر هو العامل الاساسي على تصعيد نضالنا وتطوير مجالات عملنا بشكل يؤهلنا لتحقيق اهداف امتنا وشعبنا .

اننا في الوقت الذي ندعو الى وحدة الموقف الفلسطيني من اجل تحقيق الهدف الكبير الذي انطلقت من اجله الثورة وهو تحرير الارض والانسان واقامة المجتمع الديمقراطي التقدمي ، نحذر من اشكال المؤامرات الجديدة التي من ضمن فصولها تهيئة الاوضاع لاقتتال داخلي في الساحة الفلسطينية الذي نرفضه ونرفض التفكير به ونؤكد على اهمية الحوار الديمقراطي لمعالجة كافة التعارضات التي تواجهها مسيرتنا .

كما اننا نؤكد في الوقت نفسه اننا سنستمر في النضال والكفاح المسلح مهما كانت العقبات ومهما كانت طبيعة المخططات واثقين من ارادة جماهيرنا وقوة ثورتنا محافظين على مبادئنا التي لا يمكن آن نتنازل عنها مهما غلت التضحيات .

وانها ثورة حتى التحرير .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
جبهة التحرير العربية
جبهة النضال الشعبي الفلسطيني
جبهة التحرير الفلسطينية
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

بيروت في ١٨ ـ ٥ ـ ١٩٧٨

المجلس المركزي الاخير : لم يحدد مواقف واضحة

## المجلس المركزي لمنظمة التحرير يتجاهل وثيقة طرابلس الوحدوية ويتجاوزها ويؤجل عقد المجلس الوطني حتى منتصف آب

## ان دعوات الوحدة الوطنية لا يمكن ان تكون جادة او صادقة اذا لم تستند الى "وثيقة طرابلس"

## تأجيل عقد المجلس الوطني يساعد في التهرب من احداث القطيعة مع نظام السادات وسياسته...

انعقد المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في دمشق برئاسة خالد الفاهوم يومي العشرين والحادي والعشرين من شهر ايار الجاري ، لمناقشة اخر تطورات القضية الوطنية الفلسطينية على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية ، وللاستماع الى عرض من اللجنة التنفيذية عن اتصالاتها ولقاءاتها ونشاطاتها خلال الثلاثة شهور الاخيرة .

وكنا في العدد الاخير قد تحدثنا عن جدول اعمال المجلس المركزي لمنظمة التحرير ، قبل انعقاده ، وقلنا انه يتناول عددا من القضايا والمسائل الهامة ، واكدنا في تلك المقالة « ان المسألة الهامة في اجتماع المجلس المركزي ، لا تكمن في العناوين والموضوعات التي سيتناولها البحث والنقاش في الاجتماع القادم » ، وقلنا ايضا « ان المسألة الهامة تكمن في القرارات التي سيتخذها المجلس المركزي بعد البحث والمناقشة بصدد الموضوعات المطروحة للبحث والمناقشة » .

فما هي ، على ضوء ما سبق ، نتائج انعقاد دورة المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ؟! ماذا حمل البيان الصادر عن اعمال هذه الدورة ؟! وبعبارة اخرى : هل حدد المجلس المركزي لمنظمة التحرير ، مواقف الثورة ، بشكل يتناسب وحجم المخططات والمؤامرات التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية وجماهير الشعب الفلسطيني ؟! هل استطاع المجلس المركزي، على ضوء الحقائق والوقائع اليومية والتطورات الجارية سياسيا وعسكريا ، ان يحدد مواقف تتناسب وعملية التصدي والمواجهة ، ويحسم حالة البلبلة والارتباك ، التي لا تزال تعيشها الساحة الفلسطينية منذ فترة طويلة من الزمن ؟! وبكلام اوضح: لماذا لم يقف المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الوقفة الجدية المطلوبة ، لحسم الموقف السياسي ، باتجاه وضع حد لحالة الانقسام السياسي التي تعيشها الساحة الفلسطينية ؟!

ان هذه الاسئلة ، وغيرها من الاسئلة الاخرى الكثيرة ، هي حق مشروع لكل مواطن فلسطيني ، يتابع الاحداث والتطورات ، وينتظر من الثورة ان تحزم امرها وتجذر مواقفها ، بعد ان انكشفت اتجاهات الاحداث ومشاريع التسوية السياسية التصفوية ، التي تريد الدوائر الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية ، فرضها على جماهير شعبنا فرضا قسريا ، بشكل يتناسب ومخططاتها واهدافها ومشاريعها التصفوية .

### لا جديد !

ان نظرة سريعة الى البيان الصادر عن المجلس المركزي ، تؤدي الى الخروج بنتيجة مؤداها ، ان هذه الدورة لم تات بجديد ، ولم تخرج عن نطاق سابقاتها من الدورات ، لجهة تحديد مواقف سياسية وعسكرية وتعبوية تتناسب وحجم المؤامرات والمعارك التي تتصدى لها الثورة ، والمؤامرات والمعارك التي ستواجهها في المراحل القادمة .

فلقد جاء البيان السياسي ـ كالعادة ـ بيانا عاما ، مساوما ومطاطا ، ويفسح المجال لعدد كبير من التساؤلات حول طبيعة الطريق الذي ستسلكه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في مراحل عملها القادمة ، بعد عدد كبير من المعارك والمواقف السياسية والممارسات العملية على كافة الاصعدة والمستويات .

اننا هنا ، لا نسوق كلاما عاما ، لا يعبر عن مسؤولية ، اننا نحدد بالضبط موقفنا ، مستندا الى شعورنا بالمسؤولية ، والى المحاولات الجادة والصادقة والمخلصة التي قمنا بها ، ولا نزال نقوم بها ، لاخراج قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من دوامة الارتباط بأوهام التسوية السياسية ، تلك الاوهام التي تمنعها حتى هذا الوقت ، من اتخاذ مواقف سياسية حاسمة ، تمكن الثورة من الوقوف على قاعدة صلبة في مجابهتها للمؤامرات الدموية والتصفوية ، وتمكنها من تحقيق وحدتها الوطنية الحقيقية ، التي تعتبر شرطا اساسيا من شروط التصدي والصمود وتحقيق الانتصار على محاولات التصفية والابادة التي تتعرض لها الثورة منذ انطلاقتها وحتى هذه اللحظة .

### محتوى البيان

المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيانه السياسي الذي صدر في اعقاب دورته الاخيرة ، تحدث ايجابيا عن ضرورة « العمل

الجاد والمثابر من اجل تمكين قوات الثورة الفلسطينية من ممارسة مسؤولياتها ومهماتها عبر جميع الجبهات المحيطة بفلسطين ، وتذليل كل العقبات التي تحول دون ذلك » • وحيا المجلس المركزي صمود جماهير شعبنا داخل الوطن المحتل ، وتصديها للعنصرية الصهيونية ، كما حيا « جماهير الامة العربية لوقفتها الصادقة والمستمرة لحماية الثورة الفلسطينية ، وخاصة موقفها النضالي ، ودعمها المادي والمعنوي لقوات الثورة الفلسطينية اثناء تصديها للغزو الصهيوني لجنوب لبنان » •

وعلى الرغم من اهمية التأكيد على هذه النقاط الواردة اعلاه ، فان المجلس المركزي ، قد تحدث في بيانه السياسي عن القضايا السياسية الهامة والاساسية جدا بنفس الروحية القديمة • وبعبارة اخرى لم يستطع ان يخرج بشيء جديد ولم يتقدم خطوة واحدة الى الامام ، لدفع عجلة الثورة ونهوضها وضمان استمراريتها لتحقيق الانتصار •

## عقبات الوحدة الوطنية

وفي هذا الاطار ، يمكن الاشارة الى الموضوعات التالية :

### ● اولا :

لقد تحدث بيان المجلس المركزي عن الوحدة الوطنية الفلسطينية ، فدعى الى تجاوز العقبات التي تقف في طريق تحقيقها ، كما دعى الى تطوير العلاقات الفلسطينية من خلال الحوار الديمقراطي بين فصائل حركة المقاومة الفلسطينية للوصول بها الى مستوى متقدم من العمل المشترك الموحد ، وفق الاسس والعلاقات الجبهوية ، وعلى اساس برنامج وحدوي واضح ، وفق قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية •

والواقع ان قواعد الثورة الفلسطينية وكوادرها وجماهيرها ، باتت تدرك ادراكا عميقا ، ان قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية السابقة لقرارات المجلسين الوطنيين الاخيرين ، تتناقض مع قرارات المجلسين الاخيرين • فقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية حتى المجلس الوطني الثاني عشر ، كانت قرارات تدعو الى رفض الصلح او الاعتراف او التفاوض مع العدو الصهيوني ، كما كانت تدعو الى التصدي للنظام الهاشمي ، لاقامة نظام حكم وطني ديمقراطي ، يمكن الثورة من الارتكاز الى قاعدة آمنة لمواصلة النضال ضد الوجود الصهيوني العنصري على الارض الفلسطينية •

وبعبارة واحدة نقول ، كانت قرارات تلك المجالس لا تتعارض ولا تتناقض مع مبادىء الميثاق الوطني الفلسطيني • ولكن قرارات المجلسين الوطنيين الاخيرين : الثاني عشر والثالث عشر ، تتناقض مع مبادىء الميثاق الوطني الفلسطيني ، حيث اسقطت موضوعة التفاوض من قراراتها ، كما اسقطت موضوعات الرجعية العربية بصفتها قوى تعادي الثورة ، وفي مقدمتها النظام الرجعي الاردني ••• الخ •

والى جانب ذلك ، فان قرارات المجلسين الاخيرين ، قرارات تضع الثورة في سياق حركة الانظمة العربية الرجعية السائرة باتجاه وضع التسوية السياسية التصفوية القضية الوطنية الفلسطينية •

اذن ، على اي اساس يقال ، اننا سنحقق الوحدة الوطنية ، على اساس قرارات المجالس الوطنية السابقة ؟؟ واي قرارات تلك التي يريدنا المجلس المركزي ان نحقق الوحدة على اساسها ؟؟ الم تكن القرارات التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني في دورتيه الثانية عشرة والثالثة عشرة ، سببا مباشرا في شق الساحة الوطنية الفلسطينية، وظهور موقعين سياسيين متناقضين ازاء مشاريع التسوية السياسية التصفوية ؟؟

## اين وثيقة طرابلس ؟

ان الدعوة التي وجهها المجلس المركزي ، لتجاوز العقبات التي تقف في طريق الوحدة الوطنية ، ليست دعوة جادة • ولو كانت كذلك ، لما جاءت بالشكل الذي وردت فيه ، في البيان السياسي الصادر عن دورة المجلس المركزي •

ان بيان المجلس المركزي لمنظمة التحرير ، وهو يدعو الى الوحدة الوطنيه ، خلا من اي اشارة الى الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني ، وخلا ايضا من اية اشارة الى وثيقة طرابلس الوحدوية التي وقعت عليها سائر فصائل المقاومة الفلسطينية ، والتي تشكل اساسا مقبولا ، لبرنامج سياسي ، تستند اليه الثورة الفلسطينية في وضع اسس وحدتها ، وفي تحركاتها ونشاطاتها السياسية وفي ممارساتها العملية على كافة المستويات •

انه لم يعد خافيا على احد ، ان وثيقة طرابلس الوحدوية ، التي تضمنت بنودا واضحة وصريحة ، والتي تتناقض تناقضا حادا مع برنامج النقاط الخمسة عشرة ، الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة الثالثة عشرة ، لم تكن لتوجد ، لولا الخلاف حول البرنامج المذكور ، وحول برنامج النقاط العشر الذي اقره المجلس الوطني في دورته الثانية عشرة ايضا •

على ضوء ذلك ، لماذا يتجاوز المجلس المركزي وثيقة طرابلس وهو يدعو للوحدة الوطنية الفلسطينية ؟؟ ان الدعوة الصادقة للوحدة الوطنية، يجب ان تستند بالفعل الى وثيقة طرابلس ، التي عبرت جماهير شعب عن تمسكها بها باشكال مختلفة ، والا فان الدعوات القائمة على اساس البرامج السابقة ، التي اربكت الساحة الوطنية الفلسطينية وبلبلتها ، لا يمكن اعتبارها سوى محاولات قفز جديدة في الهواء ، ومحاولات تجاوز للوثيقة الوحدوية التي وقعت عليها كل التنظيمات ، بعد ان اثبتت الاحداث ان بنودها تشكل الحد الادنى للوحدة ، وتشكل الحد الادنى لضمان استمرار الثورة وقدرتها على الصمود والتصدي ، والانتقال من الواقع الراهن الى واقع جديد ، يخدم الثورة ويخدم الجماهير وتطلعاتها وامانيها •

## دعوة المجلس الوطني

### ● ثانيا :

ان تحديد موعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في منتصف شهر آب القادم ، امر ينظر اليه بعين الشك • فعلى الرغم من المطالبة المستمرة بضرورة الاسراع بعقد المجلس الوطني الفلسطيني ، في اعقاب توقيع سائر فصائل المقاومة الفلسطينية على وثيقة طرابلس الوحدوية ، فقد مارست قيادة منظمة التحرير الفلسطينية عملية تمييع مستمرة لهذا الموضوع الهام • وجاء انعقاد المجلس المركزي الاخير ، ليواصل التزامه بسياسة ونهج قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في عملية التمييع والتسويف •

ان تحديد منتصف آب موعدا لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ، ليس له ما يبرره • وكان بالامكان ان يحدد موعد اخر يسبق هذا الموعد ، لحسم كل الاشكالات القائمة حتى هذه اللحظة على المستوى السياسي وغيره •

وهذه المسألة بلا شك مرتبطة بالنقطة السابقة الذكر • فالحديث عن الوحدة الوطنية على اساس البرامج التي كانت مرفوضة كاساس للوحدة الوطنية ، وتأخير انعقاد المجلس الوطني ، على الرغم من اهمية الاسراع بعقده ، امران يدللان على نهج سياسة لا تبعث على الارتياح ولا تدعو الى الاطمئنان • والى جانب ذلك ، فان امكانيات تأخير موعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ، عن الموعد المبدئي الذي اعلن عنه المجلس المركزي،

**يجب ان يتحدد مضمون «التضامن العربي» المطلوب لاغلاق الباب امام الرجعية ولحماية الثورة**



امر لا يزال وارد ايضا • ومن الممكن ان يحدث تحت شعارات معينة ، خصوصا اذا كان هذا التأخير في مصلحة البعض من قيادة منظمة التحرير على المستوى السياسي ، خصوصا في ما يتعلق بالعلاقة مع نظام السادات والحرص على عدم الوقوع في قطيعة تامة معه ، تعبر عن نفسها مثلا ، من خلال عقد المجلس الوطني خارج القاهرة •••

## اي تضامن عربي ؟

### ● ثالثا :

ان الموقف الذي حدده البيان « تجاه دعوات عقد القمة العربية » وتجاه سياسة التضامن العربية المنهارة ، التي كانت قائمة والتي يمكن ان تقوم في المستقبل ، موقف لا يخرج عن اطار المواقف السياسية لمعظم الانظمة الرسمية العربية ، التي تسير باتجاه وضع التسوية السياسية التصفوية موضع التنفيذ •

ان المجلس المركزي الذي يقول ويؤكد على « ايمانه باهمية وضرورة التضامن العربي » ، لا يحدد اي تضامن يريد وعلى اي اسس يجب ان يقوم التضامن • ان الكلام الوارد في البيان صحيح من حيث ان التضامن يقوم على اساس خدمة الاهداف العربية •• الخ ، ولكن اليس مطلوبا من هذا التضامن ان يحدد موقفا من قضية مشاريع التسوية السياسية التصفوية ؟! ثم هل التجربة اثبتت ان التضامن الذي كان قائما قبل مبادرة السادات الخيانية ، كان تضامنا يخدم الاهداف العربية ؟! الم يكن تضامنا ، لتصفية القضية الوطنية الفلسطينية ، ولضرب حركة التحرر الوطني العربية ، ولخدمة المخططات والاهداف الامبريالية في المنطقة ؟! لقد اتت الاحداث والتطورات لتثبت زيف ذلك التضامن ، ولتكشف مخاطر ذلك التضامن الذي كان قائما •

لذلك ، فان كان المجلس المركزي ، يعيد التأكيد على اهمية التضامن العربي الرجعي الذي كان قائما سابقا ، فان هذا التضامن مرفوض لانه تضامن ضد مصالح الجماهير العربية ، وضد تطلعاتها ، وضد الثورة الفلسطينية وجماهير الشعب الفلسطيني بشكل خاص •

ان العموميات التي تطلقها قيادة المنظمة والمجلس المركزي ، تجاه مسائل يجب ان تكون واضحة ومحددة بدقة ، يجب ان تنتهي • والمطلوب من منظمة التحرير ، ان تقول بوضوح تام : ان التضامن وفق الصيغة السابقة ، تضامن مرفوض ، وان التضامن يجب ان يقوم بين القوى الثورية ، وليس بين الانظمة الرجعية والوطنية والقوى الثورية ، لان امر التعايش بين قوى متناقضة ، مرفوض وغير علمي ، وهو في غير مصلحة الثورة •

ان بيان المجلس المركزي ، يعطي مؤشرا واضحا الى ان قيادة المنظمة لا تزال تعيش في اطار نفس السياسات السابقة • فالبيان يقول ان « المجلس المركزي يرفض اي دعوة لاي قمة عربية في ظل سياسة الرئيس السادات والسياسة التي انتهجها » • فهل اذا اعلن السادات عن اسقاط مبادرته ، ستعود قيادة المنظمة الى التعامل مع السادات وامثال السادات في المنطقة العربية لتدشين خط جديد في العلاقات ، وفي مشاريع التسوية السياسية التصفوية ؟!

ان جماهير الشعب الفلسطيني والجماهير العربية تدركان ان التضامن قبل مبادرة السادات الخيانية، لم يكن سوى تضامنا رجعيا ، ولم يكن تضامن قائم على قاعدة التصدي للاحتلال الصهيوني العنصري وللمخططات الامبريالية في المنطقة العربية طوال تلك الفترة •

ان خلو بيان المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية من اي اشارة الى الدور الذي تلعبه الانظمة الرجعية العربية ، بصفتها حليف عضوي للامبرياليين الاميركيين وبصفتها اداة الامبرياليين الاميركيين في تنفيذ مخططاتهم ، يؤكد ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، لا زالت تعيش في الاوهام التي تقول ان التضامن مع الانظمة العربية وفي مقدمتها الانظمة الرجعية ، من الممكن ان يؤدي الى تحصيل بعض المكاسب •

اننا استنادا الى كل ما سبق ذكره ، نجد انفسنا مضطرين الى العودة مجددا ، للتأكيد ، على ان هذا النهج السياسي الخاطىء سيقود الثورة الى مأزق جديد ، وسيضعها امام مخاطر الاجهاض والتصفية •

□□□

ان حجم المؤامرات التي تعرضت لها الثورة ، ولا زالت تتعرض لها من قبل الثالوث المعادي : الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، لم تقنع المجلس المركزي ولجنته التنفيذية حتى هذا الوقت ، بضرورة الوقفة الجدية ، امام العديد من الموضوعات التي يتعين على الثورة حسمها منذ زمن بعيد ، حتى تشق طريقها بثبات • ان المسؤولية التي تقع على عاتقنا والتي تقع على عاتق اللجنة التنفيذية ومجلسها المركزي ، كان يجب ان تدفع باتجاه التقدم في اتخاذ قرارات ومواقف ، تؤدي الى الوصول الى موقف سياسي موحد في الساحة الفلسطينية ، قادر على التصدي لكل اشكال المؤامرات الجديدة والمستمرة ، وقادر على ضمان استمرار الثورة وحمايتها من محاولات التصفية والابادة •

ان ذلك لا يعني ان الامور قد انتهت ، واننا يئسنا من امكانية تصحيح مسار الثورة سياسيا وتنظيميا ••• الخ ، اننا نقول ذلك لنفتح اذهان قواعد الثورة وكوادرها ، ولنفتح اذهان جماهير شعبنا على حقائق الموقف • ان خط النضال يجب ان يتصاعد باتجاه تصحيح مسار الثورة وعلاقاتها على كافة المستويات •

ان النضال من اجل ترجمة وثيقة طرابلس الوحدوية الى برنامج سياسي ، من خلال المجلس الوطني الفلسطيني ، سيبقى عملا يوميا بالنسبة لنا وبالنسبة لكل العناصر والقوى الديمقراطية والتقدمية في الساحة الفلسطينية •

## عصابات « الاحرار » الشمعونية تغتال الزميل « زين رضا عطوي »

الزميل الشهيد زين رضا عطوي

اصدر مجلس نقابة باعة الصحف والمجلات في لبنان بيانا ، شجب فيه بشدة حادث اغتيال الزميل الشهيد « زين رضا عطوي » على ايدي عصابات « الاحرار » الشمعونية • وقد قال البيان ان الزميل عطوي هو الشهيد السادس في قافلة الشهداء من باعة الصحف والمجلات في لبنان • وقد استشهد الزميل زين رضا عطوي وهو يسعى الى رزقه فاختطفته عناصر الاجرام من قرب مؤسسة « الحوادث » في عين الرمانة ، وتمت تصفيته فجر الخميس ١١ ـ٥ـ ١٩٧٨ على ايدي العناصر الشريرة المجرمة وتركت جثته الى ما قبل ظهر يوم الجمعة التالي • حيث تم تسليمها الى مجلس النقابة وعائلة الشهيد •

وقد قرر المجلس اعتبار يوم الجمعة ١٩ ـ ٥ ـ ١٩٧٨ يوم الشهيد الزميل زين عطوي واعلن الاضراب الرمزي لمدة ساعتين، من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر الى الساعة الواحدة ظهرا •

وقد استنكر البيان الحادث المجرم وطالب باسم جميع باعة الصحف والمجلات في لبنان ، جميع المسؤولين لوضع حد نهائي لهذه الاعمال البربرية التي يتعرض لها الآمنون الساعون الى رزقهم بشرف وامانة •

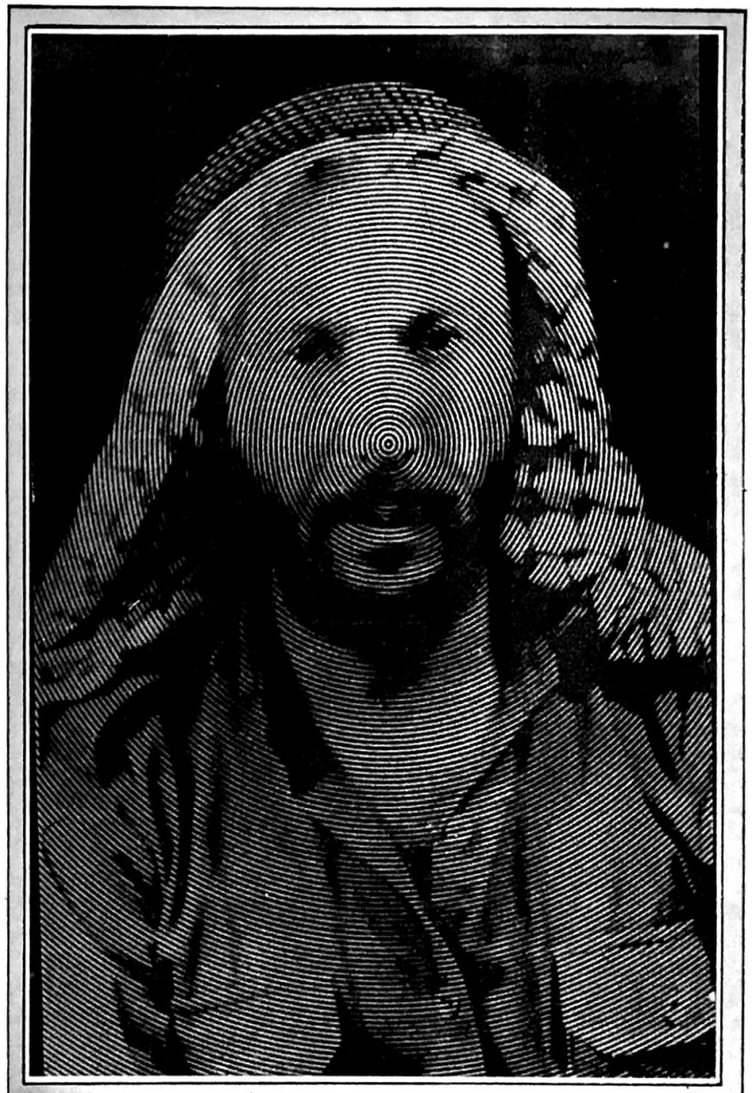

في احتفال تأبيني للشهيد وديع حداد

ممثل حركة "المير":

# كنا نتابع باعجاب نضاله الدؤوب ضد الامبريالية ومصالحها

**مدريد ـ خاص :**

اقيم في احدى قاعات المدينة الجامعية بمدريد عاصمة اسبانيا في الثامن من الشهر الجاري حفل تأبيني بمناسبة مرور اربعين يوما على استشهاد الرفيق وديع حداد ، وقد حضر هذا الحفل الذي دعى اليه انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اسبانيا ممثلون عن الاحزاب اليسارية الاسبانية وجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية والحركة الوطنية اللبنانية ومنظمة المير التشيلية بالاضافة الى ممثلة عن لجنة التضامن الافرو ـ اسيوية في العاصمة الاسبانية ،

وقد افتتح هذا الحفل بالاناشيد النضالية للجبهة الشعبية تلاها كلمة لاحد الرفاق تحدث فيها عن الحياة النضالية للشهيد ، واعرب ممثل جبهة القوى الرافضة للحلول الاستسلامية في كلمته عن تقدير كافة المناضلين للشهيد القائد وما قدمه من تضحيات من اجل تحقيق آمال الاجيال القادمة في التحرير والعودة وعاهد في كلمته رفاق الشهيد على متابعة الطريق لتحقيق الاهداف التي كرس الشهيد حياته من اجلها ،

وابرز ممثل الرابطة الشيوعية الثورية الاسبانية دور الجبهة الشعبية في مقارعة الامبريالية العالمية واكد على ضرورة تحالف كل القوى الثورية في مواجهة المخطط الامبريالي في المنطقة العربية والعالم اجمع وادان الدور الذي تلعبه القوات الفرنسية في جنوب لبنان ، وعبر عن تفهم وتأييد منظمته للخط السياسي الجذري الذي تنتهجه الجبهة الشعبية الرافض للحلول الاستسلامية والمتمسك بالبندقية الفلسطينية من اجل انتزاع كامل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، كما اشار الى الدور الطليعي الذي مثله الرفيق الشهيد وديع ضمن الخط الاستراتيجي للجبهة في مواجهة الامبريالية العالمية ،

وتحدث ممثل الحركة الشيوعية مؤكدا على ضرورة تطوير العلاقات بين الجانبين وقال : « ان فقدان الرفيق وديع حداد في هذه المرحلة بالذات يعتبر خسارة ليس للقضية الفلسطينية



# برقية تعزية باستشهاد الرفيق وديع حداد

ما زالت برقيات التعزية باستشهاد الرفيق وديع حداد تتوارد الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من شتى انحاء العالم ،

فيما يلي نص البرقية التي وصلتنا من انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من سدني في استراليا :

الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الرفاق قيادة وكوادروقواعد الثورة الفلسطينية
تحية النضال والثورة ..

كان لنبأ غياب الرفيق القائد ابو هاني اثر بالغ في نفوسنا خاصة وان الثورة تمر في اوقات المحن وهو المناضل الذي لم يدعفرصة الا واستغلها لمحاربة العدو وضرب مصالحه في كل بقعة من بقاع العالم ،

ان عزاؤنا الوحيد وأملنا هو صمود الثورة الفلسطينية ومتابعة طريق الكفاح الذي رسمه الرفيق الراحل برفض الحلول الاستسلامية ومناهضة الامبريالية والصهيونية والرجعية العميلة حتى تتحقق اهداف شعبنا في تحرير اراضينا العربية وبناء المجتمع الديمقراطي الاشتراكي الموحد ،

المجد والخلود للرفيق الراحل ولكل شهداء الثورة الفلسطينية والعربية

الخزي والعار والاندحار لاعداء شعبنا القوميين والطبقيين

انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في استراليا
سدني ١٩ـ٥ـ١٩٧٨

فحسب ، وانما لكافة القوى الثورية في العالم ايضا » ، وأدان مخططات الامبريالية التي توجت بالهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان ، واختتم كلمته بالهتاف بحياة الشهيد والثورة الفلسطينية،

ووجه ممثل « التنظيم اليساري الشيوعي » التحية لنضال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وخطها السياسي الرائد وابرز الدور النضالي للرفيق وديع في صفوف الثورة الفلسطينية ، وطالب كافة القوى التقدمية بضرورة دعم المقاومة الفلسطينية وفي طليعتها الجبهة الشعبية لانها تمثل خطا متقدما في النضال ضد اعداء الشعوب ، وادان في كلمته الغزو الاسرائيلي على جنوب لبنان وكافة محاولات التصفية التي تدبرها الامبريالية والرجعية والصهيونية ضد المقاومة الفلسطينية ،

اما كلمة الاتحادات العربية في اسبانيا فقد القاها ممثل الاتحاد العام للطلبة اللبنانيين واستعرض فيها طبيعة الصراع في لبنان والمراحل التي تمر بها الحرب اللبنانية واكد ان هناك علاقة جدلية بين مخططات الامبريالية وطبيعة الصراع الطبقي ـ تلك المخططات الهادفة لفرض تسوية امبريالية واعادة ترتيب المنطقة بما يخدم مصالحها وتوسيع نفوذها ، واعلن رفض مقررات لجنة الـ ١٢ النيابية مشيرا الى حق المقاومة الفلسطينية في التواجد ليس فقط في الجنوب وانما في كل لبنان ، وعدد في كلمته مناقب الشهيد العديدة معيدا الى الاذهان ما مثله الشهيد في نضال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من نهج نضالي سليم في مواجهة الامبريالية العدو الرئيسي لنضال الشعوب ،

ثم القت ممثلة لجنة التضامن الافرو ـ اسيوية كلمة حيت فيها نضال الشعب الفلسطيني مطالبة كل القوى المحبة للسلام دعم نضال الشعبين اللبناني والفلسطيني وهتفت بحياة الشهيد وكل شهداء الثورة الفلسطينية ،

ووجه ممثل ـ جبهة الطلاب الديمقراطيين اللبنانيين ـ في الذكرى الاربعين لاستشهاد الرفيق وديع حداد تحية لرفاق النضال ضد العدو المشترك ممثلا بالامبريالية والصهيونية والرجعية ذلك النضال الذي تجسد في مقاومتنا للغزو الاسرائيلي الاخير على جنوب لبنان ، واكد على جذور الصراع الطبقي في لبنان موضحا ان مخططات التسوية جاءت لتشعل فتيل هذا الصراع ، واضاف: « ان النضال الذي من اجله كرس الرفيق الشهيد حياته لا يمكن عزله عن مجمل نضالات حركة التحرر العربية في مواجهة الامبريالية ، وقال ان طبيعة الهجمة « الاسرائيلية » الاخيرة جاءت مكملة لمخططات الرجعية المحلية التي باءت بالفشل ، كما دعى في نهاية كلمته منظمة التحرير الفلسطينية لاتخاذ موقف يتناسب وتضحيات الجماهير لنتمكن معا من مواجهة مخططات الامبريالية واعوانها من الرجعيين ضمن جبهة وطنية متحدة تقوم على اسس ثورية ،

وبين ممثل منظمة المير التشيلية في الكلمة التي القاها بهذه المناسبة طبيعة الصراع في المنطقة العربية حيث انها ترتبط ارتباطا وثيقا بالصراع القائم في امريكا الجنوبية واننا نلتقي معا في خندق واحد معادي للامبريالية والفاشية ، واعرب عن التأييد التام للخط الذي تنتهجه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في التصدي لمخططات التسوية الامبريالية ، وأضاف : « لقد عشنا ولو عن بعد نضالات الجبهة وتابعنا باعجاب نضال الرفيق الراحل وديع حداد وخاصة في ممارسة النضال اليومي الدؤوب ضد الامبريالية ومصالحها في كل مكان ، وطالب بالتضامن مع شعوب امريكا والمنطقة العربية في نضالها العادل ،

هذا وقد اختتم الحفل بكلمة لرفاق الشهيد القاها احد الرفاق موضحا فيها الخط السياسي الجذري الذي رسمته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ادراكا منها لطبيعة المرحلة الراهنة التي تمر بها الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية بشكل عام ، وطالب في كلمته منظمة التحرير الفلسطينية بالعمل على بناء جبهة وطنية على اسس سليمة مؤكدا انه ليس امام منظمة التحرير من خيار سوى الالتزام بالموقف الجماهيري الصلب في مواجهة المؤامرة ومخططات التسوية ، وادان كافة التنازلات والمساومات على حساب المواقف المبدئية وقال : ان التمسك بالبندقية الفلسطينية ومتابعة النضال المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني هي الاساس ، وان الوفاء لروح الشهيد لن يكون بالرفض لكافة الحلول الاستسلامية فقط ، بل بالترجمة العملية لكافة خطوات مواجهتها ، واكد على ضرورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني واعتماد وثيقة طرابلس اساسا للخروج ببرنامج يتفق وطموحات جماهيرنا وتضحياتها ، وعاهد في ختام كلمته الشهيد الراحل على المضي في نفس الطريق الذي قاتل واستشهد في سبيله الرفيق وديع ،

وكان ممثل منظمة التحرير في اسبانيا الذي دعى لحضور هذا الحفل قد وجه رسالة حيا فيها الرفاق في الجبهة وقال فيها « ان استشهاد الرفيق وديع حداد ليس خسارة للجبهة الشعبية فحسب وانما خسارة للثورة الفلسطينية بأكملها » ،

نقل الاونروا

# تخلي عن المكان ام المهمات؟

## قرارات «الاونروا» جزء من الضغوطات وخدمة لمخططات العدو الصهيوني

اثار قرار هيئة الامم المتحدة في مطلع الشهر الحالي بنقل مقر رئاسة الاونروا ( وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ) من بيروت الى فيينا عاصمة النمسا موجة من السخط والاستياء الشديدين بين اوساط الشعب الفلسطيني ، وارتفعت اصوات الاحتجاج منددة بهذه الخطوة لما لها من تأثير على الاحوال المعيشية لعدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين في مختلف اماكن تواجدهم نظرا للابعاد السياسية الكامنة وراء هذه الخطوة .

ومن المعلوم ان نشاط الوكالة يتضمن ( حسب بياناتها ) تقديم المعونة المعيشية والتعليمية والصحية لحوالي ٨٣٠،٠٠٠ لاجيء فلسطيني من اصل مليون و ٧٠٠ الف لاجيء في الضفة الشرقية من الاردن ولبنان وسورية والضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة . يضاف اليهم ٣٠ الف مشرد اثناء الحرب اللبنانية . مما يدل على مدى خطورة هذا القرار وما يسببه من عراقيل ومصاعب في سبيل تأمين حد ادنى من مستوى المعيشة لقسم كبير من اللاجئين .

ولا يمكن ان ينفصل هذا القرار وتوقيته عن مجمل النضال السياسي والمسلح الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد كافة المحاولات الرامية لانهاء قضيته .

خاصة وانه جاء في مرحلة تحاول فيها المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية النيل من صموده وقدراته .

ان تتبع نشاط الوكالة منذ تأسيسها عام ١٩٥٠ حتى الان يظهر بوضوح المحاولات التي جرت ولا زالت سواء من داخل الوكالة او خارجها لعرقلة قيام هذه الهيئة الدولية بتحمل مسؤولياتها وتقليص مساعداتها تمهيدا لقطعها . فقد اعلن على سبيل المثال المندوب العام لوكالة الغوث الدولية ( توماس ماكيلهيني ) في تشرين عام ١٩٧٧ : « ان الوكالة ستضطر الى قطع مخصصات اعاشة الطحين عن الوف اللاجئين لهذا الشهر والشهر المقبل . وكانت الوكالة قد اضطرت بسبب عجز يبلغ ١٢ مليون دولار في ميزانيتها الى تخفيض اعاشة الطحين وقدرها ١٠ كيلو غرامات للنفر الواحد شهريا بنسب تتراوح بين ١٥ و ٢٠ بالمئة » .

وجاء في بيان صحفي للوكالة : انه ما لم يتم تسلم اموال كافية حتى نهاية شهر ايار الجاري فانها لن تكون قادرة على الاستمرار في توفير التعليم الاعدادي لما يصل مجموعه الى ٨٠،٠٠٠ من ابناء اللاجئين .

وقالت الوكالة انه من اصل ١٣٩ مليونا و ٨٠٠ الف دولار تحتاج اليها في سنة ١٩٧٨ لتغطية نفقات برامجها العادية تم التعهد بما مقداره ( ١١٣ ) مليون دولار من حكومات تؤدي تبرعات طوعية الى تمويل الوكالة كليا تقريبا ومن منظمات غير حكومية . وبالاضافة الى تخفيض برامجها العادية نتيجة للعجز البالغ ٢٧ مليون دولار فانها تحتاج الى مليون دولار لمواصلة تقديم الاغاثة الطارئة الى اللاجئين الفلسطينيين الذين تشردوا بسبب الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان . وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى انه في حين ان الولايات المتحدة الاميركية تقدم مليارات الدولارات لاسرائيل لا تقدم فيه الى وكالة الغوث سوى كمية قليلة من المال يستخدم جزء كبير منها في شراء فائض الطحين والمواد الغذائية الاميركية اما المملكة العربية السعودية فقد خفضت « تبرعها » من عشرة ملايين دولار في السنة الماضية الى مليوني دولار في هذه السنة !

ان جزءا هاما من مصاعب « الوكالة » المالية يرجع الى سياستها الادارية التي تؤدي الى تسرب قسم كبير من عائداتها الى جيوب موظفيها الغربيين الكبار ... لذلك فان نقل مقرها من بيروت الى فيينا لن ينقذها من هذا المأزق بل سيزيد من متاعبها المالية سوءا على سوء بالاضافة الى انها ستكون بعيدة عن مراكز تجمعات الفلسطينيين وما يترتب على ذلك من مشكلات ادارية ومالية وتعليمية ومعيشية اذ ان شؤون التربية والصحة وشؤون الموظفين وتدريب المعلمين ستكون مرتبطة بالمركز الرئيسي في فيينا وسينجم عن ذلك مصاعب كبيرة في الاشراف على هذه القضايا وادارتها .

وعلى هذا الاساس لا يمكن اعتبار هذا القرار الا خطوة تصب ضمن النهج المعادي للقضية الفلسطينية وجزءا من حملة الضغوطات الموجهة ضد الشعب الفلسطيني والمقاومة ... وخصوصا في الضفة والقطاع ، حيث تسير اجراءات « الوكالة » في اتجاه مشاريع الدمج والالحاق التي يسعى العدو الصهيوني الى تنفيذها ...

مما يتطلب بالتالي من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وقيادات المقاومة الانتقال من موقع التحذير الى اتخاذ مواقف عملية لمواجهة المشاكل الاجتماعية والمتطلبات المعيشية التي ستنشأ عن خطوات « الوكالة » هذه ...

## بيان اللجنة الشعبية في مخيم شاتيلا

اصدرت اللجنة الشعبية في مخيم ( شاتيلا ) بيانا في العشرين من الشهر الحالي ادانت فيه قرار نقل رئاسة الاونروا من بيروت الى فيينا، جاء فيه « ان وكالة الاونروا دأبت في الاونة الاخيرة على ممارسة سياسة تخفيض التزاماتها تجاه شعبنا الفلسطيني اينما وجد . وما الاجراءات الاخيرة التي اتخذتها هذه الوكالة الا دليلا ساطعا على انها ضالعة في فلك السياسة المعادية لحقوق شعبنا » .

ولخص البيان جملة الاجراءات التي قامت بها الوكالة كما يلي : ـ نقل مقر الرئاسة الى النمسا ـ تسريح عدد من الموظفين او حرمان المؤظفين الجدد من فرص العمل ـ تسريح عدد من المعلمين نتيجة الغاء التعليم في الصفوف التكميلية ـ حرمان ٨٠ الف طالب فلسطيني نتيجة هذا الاجراء ـ التعاقد مع مستشفى واحد فقط في بيروت والغاء التعاقد مع ستة مستشفيات بالاضافة الى الجامعة الاميركية . ـ تخفيض قيمة الاعاشة الى الثلث ـ سلب استحقاق توزيع الاعاشة لمدة ثلاثة اشهر مضت .

واضاف البيان « ان هذه الاجراءات المشبوهة توحي بأن أرض لبنان لا يمكن ان يكون بها استقرار وما قرارها بنقل مقر الرئاسة الا جزءا من المخطط الداعي الى اثارة الوضع في لبنان » .

واهابت اللجنة الشعبية في ختام بيانها بكل ابناء الشعب الفلسطيني ان يكونوا على بينة من هذه « الاجراءات اللاانسانية» ورفضها لانها ستحول قسما كبيرا من ابنائنا الى عاطلين عن العمل لاغراق الثورة بالعديد من المشاكل الاجتماعية » .

## معلمو وكالة الغوث في الاردن يناضلون ضد التقليص والتسلط المخابراتي

● يواجه قطاع معلمي وكالة الغوث في الاردن قضايا مهنية خاصة بالمعلمين تتمثل بمطالب المعلمين التالية :

١ ـ المشاركة في رسم السياسات التعليمية .

٢ ـ وضع وتطبيق اسس ثابتة للتعيين والترفيع والنقل والدورات والعقوبات وعدم تركها لاهواء المسؤولين .

٣ ـ تعديل سلم الدرجات .

٤ ـ تقليص عدد الحصص الاسبوعية للمعلمين ، حيث انها تزيد عما هو مقرر في المدارس الحكومية ( الرسمية ) .

٥ ـ تخفيض عدد طلبة الصفوف حيث يتكدس ٥٠ ـ ٥٥ طالبا في كل غرفة .

٦ ـ صرف توفيرات المعلمين خلال فترات محددة للاستفادة منها ، خصوصا وانها مودعة ببنوك اجنبية بفوائد متدنية وتهبط قيمتها مع التضخم النقدي .

٧ ـ ضمان تأمين صحي شامل للموظفين واسرهم على حساب الوكالة .

٨ ـ اقامة دور حضانة لابناء المعلمات .

لقد استرشد العدد الاكبر من المعلمين بهذه المطالب والقضايا عندما دعوا لاجراء انتخابات جديدة وضمنوها برامجهم اثناء الحملة الانتخابية التي انتهت مرحلتها الاولى في ١٨ نيسان الماضي .

غير ان اعضاء اللجنة التنفيذية السابقة برئاسة زمرة من الوهوليين والضالعين مع السلطة نفخوا في بوق العداء « لليسار » و « الشيوعية » وتقنعوا بالدين كما هي العادة في محاربة المطالب الوطنية والديمقراطية ولاخفاء وجوههم البشعة الحقيقية ..

ومن جهة اخرى قامت اجهزة القمع الملكية في الاردن بدور هام فراحت تستدعي العناصر الوطنية وتهدد بالويل والثبور وعظائم الامور .

وعند الاعلان عن الانتخابات فرضت وصاية اللجنة التنفيذية السابقة ، بدون احقية او مبرر قانوني ، على تنظيم اجراءاتها ووضع نظمها . ثم راحوا يؤجلون الانتخابات لا لسبب الا لاستكمال ترتيب امورهم .

ومضى المدعو « تيسير شطرات » رئيس اللجنة السابقة يهمس في الاذان بأنه مدعوم من « جهات عليا » مع انه يلقى الدعم الكافي من كبار موظفي الوكالة ومن النظام الملكي .

وهو بذلك يسير على خطى « زميله » السابق احمد عياد الوحيدي في « البقعة » الذي كان يهدد ويتوعد بطرد المعلمين المنافسين له .

وجدير بالذكر ان اجهزة القمع المخابراتية في مخيم البقعة ، استدعت عددا من المعلمين ، كانت تطرح امامهم نفس دعاوى « الوحيدي » ضدهم .

ان ممارسات « الوحيدي » و « شطرات» اثناء الانتخابات وما قبلها ظاهرة خطيرة تستحق الوقوف عندها وقفة صارمة من شأنها تصفية مثل هذه الممارسات ووضع حد لها .

ومما يذكر ان قائمتي المذكورين الانتخابية قد فشلت في منطقتيهما عمان الثانية والبلقاء وخذلتهما اغلبية المعلمين الذين يعرفونهما عن كثب .

لقد تجلت في انتخابات مجلس قطاع معلمي الوكالة وعي هذا الجمهور لمشاكله الملموسة وتحسسه لمعاناة شعبه ولقضاياه الكفاحية والوطنية .

وتقف امام قطاع المعلمين مهمة مباشرة تتمثل في ايقاف عمليات تقليص خدمات الوكالة وخاصة ما يشاع عن الغاء المرحلة الاعدادية ـ المتوسطة ـ في مدارس الوكالة في الاردن والنضال ضد المشبوهين والوصوليين وممارستهم الهادفة الى افراغ قطاع معلمي الوكالة من المهام الوطنية والديمقراطية وايقاف تدخل اجهزة القمع « الملكية » في امور المعلمين والكف عن ملاحقتهم ...

## اتحاد النقابات الفيتنامي : مع نضال شعب فلسطين

● انهى المؤتمر الرابع للاتحاد العام لنقابات فيتنام اعماله في الاسبوع الماضي ، بعد ان اتخذ بالاجماع قرارا بالمهام الجديدة للطبقة العاملة الفيتنامية وجميع العاملين ، فيما يتعلق ببناء الاسس المادية التكنيكية للاشتراكية ، وبعد ان استمع ايضا الى الكلمة الختامية التي القاها نغوين فان لينه ، الرئيس الجديد لاتحاد النقابات .

وقد اكد القرار ان مسؤولية الطبقة العاملة في المرحلة التاريخية الجديدة لتطور البلاد ، تتلخص في ان تكون في المقدمة في تنفيذ الخط الثوري للحزب . وجاء في القرار : « يجب على النقابات بوصفها اكبر منظمة جماهيرية للطبقة العاملة ان توجه نشاطها الى التربية والتعليم السياسي وتنظيم العمال والموظفين من اجل ضمان الحق في الممارسة الجماعية للسلطة » .

واوردت الوثيقة ثماني مهام رئيسية للطبقة العاملة ونقاباتها ، من بينها الارتفاع المستمر للانتاج وانتاجية العمل وتنفيذ المهام التي تنص عليها الخطط الحكومية . واشارت الوثيقة الى ان تنظيم حملة المنافسة الاشتراكية يمثل الوسيلة الرئيسية لتحقيق ذلك .

ومن المقرر ان تضع النقابات خلال فترة الخطة الخمسية الحالية بالاشتراك مع الاجهزة الحكومية ، نظاما جديدا للرواتب وللاجور وتحسين اشكال التأمين الاجتماعي القائمة الى الان .

واكد البيان بالنسبة للاهداف على الصعيد الدولي « ان شغيلة فيتنام ونقاباتها تعتبر تعزيز التضامن من اجل النضال والتعاون الاخوي في كافة المجالات مع شغيلة البلدان الاشتراكية الاخرى ، مهمة جوهرية اولية بالنسبة لنشاطاتها الدولية » . كما اكد اتحاد النقابات الفيتنامي الارتباط التضامني للطبقة العاملة الفيتنامية مع نضال شعوب تشيلي وفلسطين وناميبيا وزيمبابوي وجنوب افريقيا . وأيد اقتراح الحكومة الفيتنامية، الذي يتضمن ثلاث نقاط ، والذي يهدف الى الحل السلمي للنزاع مع كمبوديا .

هذا ، وكان رئيس الوزراء ، فام فان دونغ قد اعلن في خطابه ، ان الحكومة ستوفر كافة المقومات التي ستستخدمها النقابات للقيام بدورها كمنظم للمسابقة الاشتراكية في المستقبل .

Lod 1972!

في الذكرى السادسة لعملية مطار اللدّ :

# العنف الثوري طريقنا الى فلسطين

في الذكرى السادسة لعملية مطار اللد - ليلة ٣٠،٣١ ايار ١٩٧٢ - الثورية ، التي هزت الكيان الصهيوني ، وارعبت الامبريالية الاميركية ، واسقطت اخر ورقة توت عن عورات الرجعيين العرب .. والقت الاضواء على البعد الاممي للثورة الفلسطينية ..

لقد اثارت عملية مطار اللد جدلا متشعبا يدور حول نهج العنف الثوري كشكل من اشكال النضال ضد الكيان الصهيوني ، وقد كان الجدل يختلف بين مناصر للثورة الفلسطينية اعتبر هذا النهج متفقا مع مقولة لينين التي اعتبرت العنف الثوري ارقى اشكال النضال .. ، وبين عدو للقضية الفلسطينية متعاطف مع الكيان الصهيوني اعتبر هذا النهج « ارهابا وهمجية » !

ففي الاسابيع الثلاثة التي اعقبت القيام بعملية مطار اللد ، تدفق سيل من الصحافيين ورجال الاعلام الاجانب آتى منطقتنا ، واخذوا يطرحون مختلف الاسئلة على ممثلي الاعلام في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وعلى المسؤولين في حركة المقاومة الفلسطينية بصورة عامه . وقد اجابت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن تلك الاسئلة اجوبة واضحة لا مجال لتأويلها ، واكدت على « ان الغرب يحاول ان يصور دائما ان الثورة العربية لا تعرف ماذا تريد ، وانها مبنية على احلام ساذجه ، وخيالات واوهام غير موضوعية ،

لقد هاج الغرب وماج ، بحجة ان مطار اللد ، مطار مدني ، ويوجد فيه سواح لا علاقة لهم بالصراع العربي - الاسرائيلي .

وكان جواب الجبهة على هذا الادعاء : « نحن لا نستطيع ان نرى في مطار اللد غير هدف استراتيجي مشروع وثمين ومن الضروري ضربه . لا يوجد في اية ايديولوجية عسكرية في العالم اي تشكيك في اعتبار المطارات اهدافا سياسية في الحرب . لقد ضرب الاسرائيليون في حرب حزيران كل المطارات المدنية بقنابل مباشرة الانفجار واخرى موقوتة ، بل انهم ذهبوا في عملياتهم الى ضرب محولات كهرباء في نجع حمادي كانت مهماتها تزويد بيوت 'القرويين بالكهرباء . ذلك تسمونه اهدافا استر تيجية مشروعة ، ونحن نرى في مطار اللد احد ابرز الاهداف الستراتيجية التي يجب ان تضرب كلما امكن ذلك » .

## راي جماهيرنا اهم من « المراي العام »

في غزة وقف الفدائي البطل محمد جمعة الكنداوي ( ١٨ سنة ) امام لمحكمة العسكرية الاسرائيلية بعد ان حكمت عليه بالسجن ٣٠ عاما لانتمائه الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والقيام بهجوم بالقنابل اليدوية على دورية اسرائيلية في مخيم جاليا ، وقال للمحكمه بلهجة متحدية ( التعبير لوكالة انباء رويتر ) :

« انني أؤيد تاييدا مطلقا الهجوم الذي وقع على المطار ( اللد ) وكنت اتمنى لو اشتركت في مثل هذا الهجوم » .

وقال لوالده المسن حين حاول اسكاته : « انني لست ابنك ، بل انا ابن الشعب الفلسطيني » .

هذا هو الرد العلمي الحاسم على من يتباكى على خسارة الراي العام ، الذي لم نشعر اطلاقا بان الصحف الغربية الكبرى - الذي تمثله - قد تغير موقفها بعد العملية عما كان عليه قبلها ، طبعا لاحظنا ان الحيز الذي عطته لدعم الكيان الصهيوني والتشكيك بعدالة القضية العربية صار اكبر ، بعد العملية . ولكن الحقيقة ان نوعية الموقف الذي عودتنا عليه معظم الصحف الغربية ما زال على حاله منذ ثلاثين سنة .

ان مقياسنا الاول هو جماهيرنا ، ولقد لمسنا اجماعا نادرا على تاييد هذه العملية من قبل جماهيرنا .

## كان الرفاق اليابانيون رمزا للافق الاممي

ان هذه العملية بالذات قد استلزمت عمل العشرات من المناضلين ، وقد تطوع الرفاق اليابانيون لتنفيذ الجزء الذي لا يمكن لمناضل عربي ان يقوم به لاسباب تتعلق بتركيز الرقابة الاسرائيلية خارج الارض المحتلة وداخلها على الركاب العرب .

ان بروز ثلاثة رفاق يابانيين في هذا العمل لا يعني ان الرفاق العرب كانوا غائبين . ان خمسة من رفاقنا من تنظيم الارض المحتلة قاموا بالجزء المتعلق بهم على اكمل وجه ، ومن المؤكد انه ما كان من الممكن قيام الرفاق اليابانيين بمهمتهم لو لم يقم الرفاق من تنظيم الداخل بالجزء الخاص بهم .

فان اشتراك رفاقنا اليابانيين بهذه العملية هو رمز للافق الاممي لمعركتنا ضد هذه الحلقة الاساسية من حلقات الامبريالية .

●●●

اذن ، فالعنف اداة سياسية في رأينا ، وهو اما ان يكون عادلا او غير عادل ، ولا شيء خارج ذلك . وهذه هي الاخلاقية الوحيدة التي نفهمها ... ونحن نستخدم العنف لانه اسلوبنا للوصول للعدل .



# احتفالات ١٥ أيار في الدانمارك وايطاليا

بمناسبة مرور ٣٠ عاما على اغتصاب فلسطين ، اقيمت في الدانمارك عدة نشاطات . وصادف ذلك زيارة وزير خارجية العدو موشي دايان الى الدانمارك والبلدان الاسكندنافية الاخرى .

وفي يوم ١٧ - ٥ - ١٩٧٨ توجت النشاطات بمظاهرة ضخمة ضمت ما يزيد عن الف وخمسمائة شخص ، انطلقت من امام السفارة الاسرائيلية رافعة الشعارات المؤيدة للثورة الفلسطينية وللكفاح المسلح الفلسطيني وضد الحلول الاستسلامية والكيان الصهيوني ، وضد السادات وكافة الرموز الرجعيه العربيه . وامام المظاهرة القيت كلمة باسم التنظيمات المشاركة ، تعرض خلالها المتحدث الى دور « اسرائيل » الاستعماري منذ تاسيسها حتى الان . وانتقلت المظاهرة بعد ذلك الى امام مركز الحركة الصهيونية في الدانمارك ، واستمرت المظاهرة حتى وصولها الى مبنى البرلمان لدانماركي حيث كان دايان يلتقي بعض المسؤولين الدانماركيين ... وامام المبنى القى احد اعضاء حزب « اليسار الاشتراكي » كلمة ، تبعتها كلمة الاتحاد العام لعمال فلسطين - فرع الدانمارك - وتعرض المتحدثان الى دور « اسرائيل » في المنطقة وتشابه النظام الصهيوني مع الانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا .

وبعد القاء الكلمات تم انشاد بعض الاغاني الثورية الفلسطينية المترجمة باللغة الدانماركية ، وفي نهاية المسيرة تم احراق دمية تمثل موشي دايان .

ولقد جاءت هذه المظاهرة بعد سلسلة الندوات التي تم عقدها في الدانمارك لشرح القضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني الثوري . والقى الكاتب السويدي التقدمي « ستافان بكمان » محاضرة حول هذا الموضوع . واشتركت ايضا فرقة « كوفية » الموسيقية المشكلة من عرب وسويديين باحياء حفلات القيت خلالها الاغاني الثورية العربية والسويدية ، واقيم معرض بهذه المناسبة ، ونظمت « المدرسة الجوالة الدانماركية » حملة دعائية للنضال الفلسطيني في كافة المدن الدانماركية .

استمر الاسبوع من ١٣ - ٥ - ٧٨ الى ١٨ - ٥ - ١٩٧٨ ، واشترك في نشاطات الاسبوع القوى والاحزاب التالية :

رابطة الاشتراكيين ، واليسار الاشتراكي ، وحزب العمال الشيوعي ، والجبهة المناهضة للامبريالية ، وعصبة الشيوعيين الماركسيين - اللينيين ، والمنبر الدولي ، والاتحاد العام لعمال فلسطين - فرع الدانمارك .

والجدير بالذكر ان النشاط الاعلامي المناهض للصهيونية والامبريالية قد تضاعف حجما وتأثيرا في الدانمارك خلال الفترة الاخيرة ، نتيجة التنسيق الجديد بين الاحزاب اليسارية الدانماركية الهادف لدعم النضال الفلسطيني . وكان الاول من ايار ١٩٧٨ ( عيد الطبقة العاملة ) مناسبة اخرى شارك الاتحاد العام لعمال فلسطين - فرع الدانمارك ، في مظاهرة ذلك اليوم . وتم خلال المظاهرة رفع الاعلام الفلسطينية والياقطات المؤيدة للمقاومة الفلسطينيه والحركة الوطنية اللبنانية ، وهتف المتظاهرون ضد اسرائيل واحتلالها الجنوب اللبناني الخ .... ولقد القى مندوب الاتحاد كلمة في مكان تجمع المتظاهرين .

## ١٥ ايار في ايطاليا

● في روما ، حيا حاضرو المهرجان الذي اقامه انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمناسبة ١٥ ايار ، الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في نضالهما ضد الغزو الصهيوني لجنوب لبنان ، واعلنوا تأييدهم لهما .

واعلن في المهرجان الذي حضره ممثلون عن القوى الوطنية العربية العاملة في ايطاليا « ان جماهيرنا الفلسطينية والعربية لن تقبل بوقف اطلاق النار مع العدو الصهيوني ولن تقبل بالتعاطي مع قوات الطوارىء الدولية الا ضمن استراتيجيتها والتي تقضي بمحاربة العدو الصهيوني ومحاربة اي عائق يحول دون ذلك » .

وطالب الحاضرون « الثورة الفلسطينية بترسيخ الوحدة الوطنية على اسس واضحة سياسيا وتنظيميا وان تكون وثيقة طرابلس اساساً لبرنامج سياسي مقر من قبل المجلس الوطني الفلسطيني الذي اصبح عقده ضرورة حتمية » .

جانب من مسيرة الاول من ايار في سدني

# الجالية العربية في استراليا تحتفل بعيد الاول من أيار

احتفلت جماهير الجالية العربية في سدني - استراليا - بعيد العمال العالمي في الاول من ايار . وقد قام باعداد وترتيب هذه الاحتفالات رابطة التضامن العربي الاسترالي وتجمع الاحزاب والقوى الوطنيةوالتقدمية العربية .

هذا وقد بلغ مجموع المشتركين في هذهالاحتفالات ٨٠٠٠ شخص .

والجدير بالذكر ان الجالية العربية في سدني جمعت خلال هذه المناسبة مبلغ ٤٠٠٠ دولار تبرعا للمشاريع التربوية التابعة لمؤسسة الشهيد غسان كنفاني الثقافية .

# الجبهة الشعبية تقيم مهرجانين جماهيريين في الجماهيرية

في الجماهيرية الليبية اقام مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في طرابلس ، وتحديدا في منطقتي زواره ، ومصراته مهرجانين خطابيين . حيث القيت كلمات تؤكد على استمرار الكفاح المسلح ، والتمسك بالبندقية للرد على الهجمة الامبريالية ومشاريع التسوية .

وقد شارك في المهرجانين امناء المؤتمرات الشعبية الاساسية في المدينتين ، كما شاركت الجبهة الشعبية لتحرير عمان في مهرجان مصراته .

وقد تحدث الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول اخر تطورات المعركة في الجنوب اللبناني ، وحول اخر المستجدات في « مسيرة » التسوية الاستسلامية .

القوات الفرنسية : الدركي الجديد ...

الناطق بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يعلن:

# صفقة الطائرات الاميركية تستهدف تقوية الرجعية العربية

## مخطط واحد يجمع بين دعم مصر والسعودية والكيان الصهيوني

## فرنسا تلعب دور "الدركي" وتحاول العودة الى المنطقة من جديد

اجرت وكالة تايتوغ اليوغوسلافية للانباء مقابلة مع الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجهت له خلالها اسئلة تتعلق بصفقة الطائرات الاميركية لكل من مصر والسعودية وبقوات الطوارىء الدولية .

وفيما يلي نص المقابلة :

□ كيف ترون الوضع السياسي في المنطقة بعد موافقة الكونغرس الاميركي على صفقة بيع الطائرات لمصر والسعودية؟

● ما زالت المنطقة تشهد هجمة امبريالية صهيونية رجعية شرسة تستهدف فرض الهيمنة الامبريالية الكاملة على المنطقة اقتصاديا وسياسيا وجغرافيا . وتعبر هذه الهجمة عن نفسها بالعمليات المتصلة التي تقوم بها الرجعية العربية والعدو الصهيوني لتصفية حركة التحرر العربي عامة والثورة الفلسطينية بشكل خاص . كما تعبر عن نفسها بالمحاولات المتصلة لجر الانظمة العربية تحت المظلة الاميركية وخلف نظام السادات الذي يقود الخطوات الخيانية باتجاه تكريس الكيان الصهيوني والاعتراف العربي الرسمي به .

وفي الوقت ذاته فان حركة التحرر العربي تقوم بمواجهة هذا المخطط دفاعا عن نفسها وعن جماهيرها وتأدية لواجبها في النضال ضد الامبريالية والعدو الصهيوني والقوى الرجعية العربية . ونتيجة لهذا النضال استطاعت حركة التحرر العربي ان تفشل العديد من مخططات العدو وان تحطم بعض حلقات السلسلة التآمرية . لكن اوضاعها الذاتية لم تسمح لها بعد بان تصبح في مواقع الهجوم بل هي ما زالت في مواقع الدفاع تواجه موجات متتالية من الهجمات .

وتقوم الرجعية العربية بدور القائد للعديد من الهجمات السياسية والعسكرية ضد حركة التحرر بمحاولة فرض المظلة الاميركية على المنطقة .

ولذا فان الولايات المتحدة الاميركية تقوم بدور اساسي في تعزيز قوى الرجعية العربية لتتمكن من ضرب القوى التقدمية والسير للامام في مخططاتها . وصفقة الطائرات الاميركية الاخيرة تأتي ضمن هذا الاطار .

فالهدف من تزويد السعودية ومصر بهذه الطائرات هو زيادة قوة الرجعية العربية لتتمكن من تأدية دورها الذي رسمته لها الامبريالية . دورها في ضرب الانظمة التقدمية وحركة التحرر العربي ودورها في ضرب حركة التحرر الوطني الافريقية .

فتزويد السعودية ومصر بالطائرات يستهدف الاخلال بموازين القوى ضد القوى التقدمية لهذا اعلن كارتر ان هذه الطائرات ستتمركز في قواعد على حدود العراق واليمن الديمقراطية .

اضافة الى ان هذه الصفقة لا تشمل فقط تزويد مصر والسعودية بالطائرات بل تشمل ايضا تزويد الكيان الصهيوني بكمية اكبر مما يدل على ترابط اهداف تزويد الجهات الثلاث بالطائرات .

فقد ابقت الولايات المتحدة الموازين العسكرية لصالح الكيان الصهيوني في المنطقة ككل وعمدت الى زيادة قوة الرجعية العربيه في وجه القوى التقدمية العربية .

اما من الناحية السياسية فان اقرار الصفقة الذي رافقه اعلان كارتر الواضح بان تعهد والتزام الولايات المتحدة في الدفاع عن الكيان الصهيوني هو التزام لا تهاون فيه . ان هذا الاقرار يستهدف اعطاء الرجعية العربية مزيدا من القوة السياسية والمعنوية لتضليل الجماهير حول الموقع الحقيقي للادارة الاميركية .. موقع المعادي لمصالح الجماهير العربية ، ولابعاد انظارها عن عملية النهب الضخمة التي تمارسها الاحتكارات الامريكية .. اضافة الى تزويد السادات باوراق سياسية جديدة لمواجهة الوضع الداخلي الصعب ولتمرير عملية التنازل المتدرجة لصالح العدو الصهيوني .

□ ما هو الموقف من قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان ؟

● ان موقفنا من قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان نابع من موقف وممارسات هذه القوات .

فالقرار السياسي الذي اتخذته القوات المشتركة هو التصدي للقوات الصهيونية التي احتلت اجزاء من جنوب لبنان .. وهذا نابع من المصلحة الوطنية للجماهير اللبنانية والفلسطينية ، وفي نفس الوقت حق مشروع لكل الشعوب اكده ميثاق الامم المتحدة نفسه .

ولذا فان القوات المشتركة تعتبر ان اي عقبة توضع في طريق تنفيذ قرارها هذا هي عقبة في وجه مصالح الجماهير اللبنانية والفلسطينية وفي الوقت ذاته ضرب لمبدأ اساسي من مبادىء حقوق الانسان وحق الشعوب في مواجهة العدوان والاحتلال بكافة الوسائل .

والحقيقة ان قوات الطوارىء الدولية بدأت منذ وصولها بتنفيذ قرارات لا علاقة لها بالقرار ٤٢٥ الذي يؤكد ان مهمتها هي التأكد من انسحاب قوات الاحتلال الصهيوني .

لقد بدأت تتصرف وكأنها قوات امن مهمتها منع الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين من القتال ضد قوات الاحتلال .

ليس هذا فحسب بل تمادت بحيث راحت تتمركز في المواقع التي لم تصلها القوات الغازية اصلا ، مما يدل دلالة واضحة على ان المهمات التي تقوم بتنفيذها هذه القوات لا ترتبط بالقرار ٤٢٥ بل ترتبط بقرارات اخرى اخذتها الدوائر الامبريالية .

ان الدور الذي تقوم به فرنسا في هذه الفترة دور دركي الامبريالية العالمية في كل افريقيا يوصي ( اعتمادا على ممارسات القوات الفرنسية في الجنوب ) بان فرنسا تحاول العودة تدريجيا للمنطقة عبر ادعائها بخدمة النظام اللبناني .

اننا نرى ان دور هذه القوات هو المساهمة في ضرب القوات المشتركة او على الاقل حشدها في رقعة ضيقة تسهل على قوى اخرى ضربها فيما بعد .

ولذلك اتخذت القوات المشتركة قرارا بعدم السكوت على اي اعتداء من قبل هذه القوات .





الاستيطان

## مشروع "وايزمن" يستهدف :

# "تهويد القدس" وتوسيع "خصر اسرائيل"

## العدو يسعى لتطبيق "قانون املاك الغائبين" على اراضي الضفة المحتلة

قدم عيزر وايزمان وزير دفاع العدو مشروعا لخطة استيطانية الى اللجنة الحكومية لشؤون الاستيطان التي يرأسها اريبل شارون ( وزير الزراعة ) ، وتقتضي الخطة القيام بعملية توسيع ضخمة لـ ( ٦ ) مستعمرات حول القدس وعلى الطريق بين القدس ونابلس وتحويلها الى مدن كبيرة . وقد اوصت وزارة دفاع العدو بتبني الخطة وتحويل المستعمرات الى « مراكز سكنية كبيرة تجذب تجار العقارات اليهود وتعزز الاوضاع الامنية » . وحدد اقتراح التوسيع باقامة ٣٨ الف وحدة سكنية في ١٠ مراكز لاسكان ١٦٠ الف مستوطن صهيوني فيها . ومعروف انه يوجد حاليا ٤١ مستعمرة في الضفة المحتلة .

هذا وذكرت بعض المصادر الرسمية للعدو ان اللجنة الوزارية تنوي دراسة الخطة واقرارها ثم رفعها لمجلس الوزراء للموافقة عليها . واضافت هذه المصادر في مناورة كلامية ان « هذا ليس مشروعا لاقامة مستوطنات جديدة ، الا ان لدى وزارة الدفاع مشروعا لتوسيع المستوطنات القائمة حاليا » . واكدت ان وايزمان قدم مشروعه بعد اجراء دراسة عليه منذ عدة اشهر ، وقالت انه قد عرضه على وزارتي الاسكان والمال وحصل على موافقتهما عليه . وان الخطة ستركز الجهود المستقبلية على المدى البعيد في هذه النقاط الست في ما يتعلق بالطاقة البشرية وتركيز امكانات السكان بدلا من تشتيتها في العديد من المستوطنات الصغيرة .

وذكرت وكالات الانباء ان المستوطنات الست التي ستشملها اعمال التوسيع المقترحة تقع شرق القدس وجنوبها وعلى طول طريق القدس - نابلس والتي تعتبر خط الدفاع « الاسرائيلي » الثاني باتجاه الجبهة الاردنية ، ويسكنها حاليا ٢٥٠٠ مستوطن صهيوني فقط ، وتضم مستوطنات ( غوش اتزيون ، معلي ادوميم ، غيفون ، النبي صالح ، تيمنات هاراس ، كيرني شومرون)

وايزمان : افتضحت لعبته

ولاحظ المراقبون السياسيون ان الخطة التي تستند الى مقاييس استراتيجية وتهدف اساسا الى تعزيز سيطرة العدو على القدس والنصف الاعلى من الضفة المحتلة ستكون الموافقة عليها وكذلك وتيرة تنفيذها مرتبطتين بعوامل سياسية محلية ودولية وتسووية .

### وايزمان الاستيطاني

هكذا انتهت وبشكل كوميدي اللعبة الصهيونية لاظهار عيزر وايزمن بمظهر المعارض للاستيطان ، والذي يطالب بايقافه وتجميده ، والذي يعتبره معيقا لعملية التسوية « والسلام » ومؤخرا لانهاء « الصراع العربي - الاسرائيلي » .

بهذا الشكل قدمت الصهيونية فارسها وايزمان خلال الاشهر الماضية ، وبالغت في الحبكة المسرحية اللعبة الى حد طرح موضوع استقالة وايزمان وتهديداته الكثيرة بالاستقالة فيما لو استمرت حكومته بانتهاج سياسة الاستيطان وحمايتها لمنظمة « غوش امونيم » الاستيطانية المتطرفة ، وتناقلت وكالات الانباء تهديدات وايزمان بالاستقالة عندما كان في زيارته الاخيرة للولايات المتحدة ورضاء واشنطن عليه لهذا الموقف ، وخلافاته مع بيغن وصراعه الحاد مع شارون ( الاستيطاني المتطرف ) الى الحد الذي ينعته فيه وايزمان باشنع النعوت ، كل ذلك لكونه ضد عمليات الاستيطان !

وانطلت اللعبة على الكثير من المراقبين والسياسيين في العالم حيث اصبح وايزمن مقبولا لكونه « غير متطرف » و « معاديا » للاستيطان . وكثرت التحليلات التي تراهن على نجاح التسوية لو استلم وايزمان كرسي رئاسة الوزارة بدلا عن بيغن . اما السادات فقد هلل وكبر اعجابا بوايزمان وواقعيته واراءه الراجحة ، واعتبره منقذه من المازق الذي انحشرت فيه خطواته من اجل التسوية . ولم يستطع السادات من فرط فرحه بصفات وايزمان الا ان يقول « هذا الرجل احبه»! واعتبر اول زعيم عربي يعلن بصراحة « حبه » لزعيم صهيوني ، جريا على عادة السادات في البحث عن الصدارة ، وايجاد مكان له في التاريخ ولو على اساس كونه « خائن كبير » .

انكشف اذن وايزمان واتضح انه عندما كان يقول للصحافة العالمية ولكارتر ورجاله وللسادات بانه ضد الاستيطان ويشير بوضوح الى خلافاته مع حكومته وتهديداته بالاستقالة ، في هذا الوقت نفسه كان يدرس بجد وبمساعدة معاونيه مشروعه الضخم للاستيطان ويستعين بمعاونين من وزارة الزراعة التي يرأسها شارون . ترى هل هناك افضل من هذه الصورة لتوضيح طبيعة

## الصهيونية وزعمائها وتحديد استراتيجية الكيان الصهيوني وتكتيكاته ومناوراته ؟

### الاسلوب الجديد

من الواضح أن خطة وايزمان الاستيطانية ذات اسلوب جديد في العمل ، وتعتبر تكتيكا استيطانيا جديدا ، ففي مقابل المستعمرات الصغيرة والكثيرة ، المنتشرة في منطقة واسعة والتي تلعب دورا عسكريا بحتا ويمكن الغاؤها ببساطة ، يقترح وايزمان انشاء مدن كبيرة يسكنها الاف المستوطنين وتمتلك مقومات البقاء وكافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وهذا ما يجعل استمرار وجودها امرا واقعا .

لقد آستوعب وايزمان الدرس وعرف ان انشاء مستعمرات صغيرة متناثرة تجلب المتاعب الكثيرة ، فبالاضافة الى عدم امكانية بقائها بدون امداد حكومي مستمر مما يكلف الميزانية ، فان انشاء كل مستعمرة من خمسة عوائل تصاحبه ضجة عالمية واحتجاجات واستنكارات واسعة وتجعل الصهاينة في مشكلة مستمرة لافتضاح طبيعتهم التوسعية العنصرية واعطائهم الادلة على ذلك يوميا . آذن لماذا هذه المشاكل ، واذا اتبع الاسلوب الجديد بتوسيع المستعمرات القائمة وتحويلها الى مدن كبيرة ، اليس هو الحل الافضل ؟ آذ آنه يجنب الضجة والاستنكار فليس هناك مستعمرات جديدة تنشأ ، بل هناك مستعمرات موجودة كواقع مفروض «تتطور» وتتوسع ! وهذه المدن الكبيرة لديها مزايا كثيرة على المستعمرات الصغيرة من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية .

لقد جاء هذا الاسلوب الجديد لوايزمان ، ردا على اساليب وخطط شارون « وغوش امونيم » . فشارون قدم قبل عدة اشهر مشروعه الاستيطاني الذي ينص على انشاء شريطين طويلين من المستعمرات الصغيرة المتباعدة والتي يمتد اولها بمحاذاة نهر الاردن في الضفة الغربية من الشمال الى الجنوب ، والشريط الثاني يمتد طوليا ايضا من الشمال الى الجنو بولكن الى الداخل حيث يمر مع سلسلة الجبال من شمال نابلس مرورا بشرق القدس وحتى الجنوب . ومشروع وايزمن مخالف ايضا لاسلوب غوش امونيم القاضي باقامة المراكز الصغيرة في المناطق غير المسكونة والمهجورة ومعسكرات الجيش في كافة انحاء الضفة الغربية بدون استثناء ودعم هذه المراكز تدريجيا وتوسيعها الى مستعمرات ثابتة قادرة على البقاء .

### اهداف خطة وايزمان

بعد استبعاد الاهداف الاساسية العليا للصهيونية في التوسع والاستيطان للسيطرة على كل فلسطين وتحويل الطبيعة الحياتية لها بافراغها من سكانها وجلب المستوطنين الصهاينة لاحلالهم مكانهم . وما يجر ذلك من نتائج على

# تزايد الفلسطينيين يرعب العدو

● القى الدكتور موشي هارتمان محاضرة حول التوازن الديمغرافي في الكيان الصهيوني بين العرب واليهود ومستقبل تزايد النسل وتأثير الهجرة على اعضاء لجنة الهجرة والاستيعاب التابعة للكنيست . وكان لتأثير المحاضرة التي رسمت صورة كئيبة - حسب تعبير راديو العدو - عن تزايد اليهود بالنسبة للعرب وتفوق الاخيرين ، آن آحد الاعضاء المتعصبين وهو روني ميلو ( ليكود ) قد اقترح « في آي اتفاق للسلام مع دولة عربية مجاورة ، على اسرائيل ان تطلب تهجير العرب من اسرائيل الى الدول العربية » .

وقال مراسل اذاعة العدو ان المحاضرة اوضحت آن عام ٢٠٠٠ في ضوء معدلات زيادة النسل للعرب واليهود ومعدلات الهجرة الحالية سيكون فيه العرب اكثر من اليهود . وقال المحاضر «ان الفلسطينيين يتزايدون بشكل مذهل وبمعدل اكثر من الهند ، وهو حوالي ٨ اولاد للعائلة الواحدة» واضاف بأنه لا يمكن اجبارهم على تحديد النسل » !

وحدد المحاضر الذي يعمل استاذا للاجتماع بجامعة تل ابيب ، آن « عدد الفلسطينيين سيكون في عام ٢٠٠٠ حوالي ٤ ملايين وربع اما اليهود فسيكونون ٣ ملايين وثمانمئة الف » . واضاف بان « هذا الحساب يفترض تحديد النسل عند العرب بحيث يكون لكل عائلة ٢ اولاد ، ويفترض ايضا توقف النزوح من قبل اليهود الذي يبلغ ٢٥ الف نازح سنويا » . واضاف المحاضر بان استمرار احتلال الضفة والقطاع وتزايد السكان فيها سيشكل « قنبلة ديمغرافية موقوتة لاسرائيل » .

وقال معلق اذاعة العدو ان هذه المعلومات اذهلت اعضاء لجنة الكنيست ، وعلقوا عليها كل حسب رأيه ، فقال يوسف روم ( ليكود ) « ان هناك شائعات تفيد ان هناك غاية سياسية لدى العرب ترمي الى ابقاء بل تشجيع زيادة النسل بشكل اكبر » . بينما قال لوبا اليكاف ( شيلي ) ان الانسحاب من الاراضي المحتلة هو الذي يضمن بقاء اليهود اغلبية في « اسرائيل » . اما ضم هذه المناطق فسيحولهم الى اقلية .

مستويات عديدة . بعد استبعاد هذا كتحصيل حاصل ، نرى آن آهم الاهداف - ضمن الخط العام - لمخطط وايزمان هو ابتلاع القدس وتغيير طبيعتها السكانية آي اتباع اسلوب جديد لـ « تهويد القدس » ، ويتم ذلك عن طريق احاطة النصف الشرقي من القدس ( والذي لم تستول عليه الصهيونية في عام ١٩٤٨ ولم تستطع تهويده ) بمراكز سكانية كبيرة تحيط به وتطوقه مثل ( صورة الحصان ) حيث تكون متصلة من طرفيها بالنصف الغربي « المهود » من القدس . وتعمل هذه المستعمرات الكبيرة - المدن - الحدوة على عزل القدس عن باقي مناطق الضفة ، وتقوم بوآجين هجومي - دفاعي ، هجومي نحو باقي مناطق الضفة ، وامتدادي نحو داخل النصف العربي المطوق تساعدها في ذلك مشاريع الهدم « البلدية » والبحث عن الاثار .. الخ ، ودفاعي عن القدس من جانب باقي مناطق الضفة .

ان القدس حاليا والمقسومة الى نصفين ، يمتلك النصف المستولى عليه منذ ١٩٤٨ «والمهود» اغلبية سكنية صهيونية تجاه النصف الشرقي « العربي » ، واذا آحيط بالمراكز والاحياء السكنية الصهيونية الضخمة على شكل حدوة حصان فان الاغلبية الساحقة - سكانيا - ستكون للمستوطنين الصهاينة مما يجعل آمر الاستيلاء على القدس كاملة امرا هينا على الصهيونية ، وذا مبرر واقعي على العالم .

ومن الجدير بالذكر ان الصهاينة اقاموا حتى الان ٨ مستعمرات صغيرة حول القدس يسكنها حاليا ٩٠ الف مستوطن ، وفي حال تنفيذ مشروع وايزمان فان هذه المستعمرات ستتوسع بشكل ضخم ويستوطن فيها مئات الالاف من المستوطنين.

ويرمي مشروع وايزمان الى دعم المستعمرات الحالية المحيطة بالقدس وتطويرها ، مثل مستعمرة جيفون ( في الشمال ) واسكان ٥ الاف عائلة فيها ، ومستعمرة معلي ادوميم ( في الشرق ) واسكان ٧ آلاف عائلة فيها ، وخيريز ( في الجنوب ) لاقامة ١٢ الف عائلة فيها بالاشتراك مع مستعمرات كارفي شومرون والنبي صالح واقرات .

اما الهدف الثاني للمشروع فهو اتمام بناء خط الدفاع الثاني باتجاه جبهة نهر الاردن ، حيث يتم بناء المدن الكبيرة بين نابلس والقدس ونحجز عن باقي مناطق الضفة الى الشرق تمهيدا لامتصاص العرب منها واستيطانها وضمها نهائيا الى « اسرائيل » ليتم توسيع « الخصر » الضيق لها والذي تدعي الصهيونية انه يشكل « عقدة امنية عسكرية لاسرائيل » ، واتمام هذا الامر باسرع وقت تحسبا للمستقبل - وحتى غير المنظور - ففيما لو اجبرت « اسرائيل » على الانسحاب من الضفة فلن يكون هناك انسحاب من هذه المنطقة ( خصوصا وان مدن كبيرة نشأت فيها ) .

### التمهيد للتنفيذ

ان مشروع وايزمان الاستيطاني الطموح يحتاج الى اراضي واسعة لتنفيذه ، وهذا ما يستدعي الاستيلاء ومصادرة هذه الاراضي من اصحابها العرب ومن « الاراضي الاميرية المشاعة في الضفة » لاقامة هذه الوحدات السكنية الضخمة « المطورة للمستعمرات القائمة » . وهذا ما بدأت

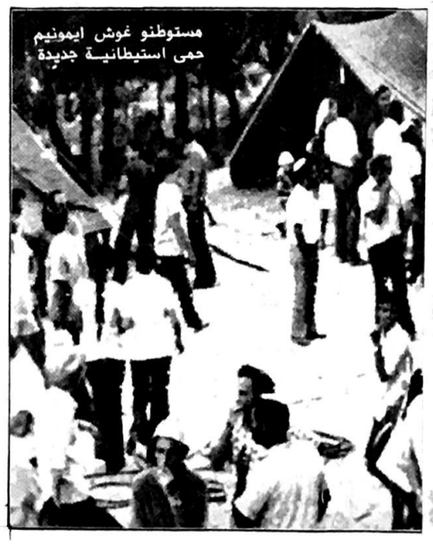


## الصهاينة ينهبون ٢٠٠ هكتارا من اراضي النقب

● عقد شيوخ عشائر بدو يمثلون ٤٥ قبيله في صحراء النقب الاسبوع الماضي مؤتمرا صحافيا في مدينة القدس المحتله ندد؛ فيه بالاجراءات الصهيونيه التي تقوم بها سلطات الاحتلال العنصرية ضد عرب النقب من مصادرة لاراضيهم وهدم منازلهم وسلب ممتلكاتهم وقتل مواشيهم.

وقال ممثلو عشائر البدو الفلسطينيين في مؤتمرهم الصحفي ان سلطات الاحتلال الصهيونية قامت بمصادرة اراضيهم وهدم منازلهم .

وأوضح مشايخ البدو ان مساحة الارض التي صادرتها السلطات الصهيونية في النقب تبلغ ٢٠٠ هكتار حتى الان وتقع جنوب شرقي بئر السبع عاصمة النقب . وأكدوا ان السلطات الصهيونية قامت بهدم المنازل وأحراق المخيمات التي كانوا قد اقاموها في هذه المنطقة .

● وقامت سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخرا باغلاق مساحات شاسعة من الاراضي التابعة لقرى دير شرق وسبسطية وبيت مرين في منطقة نابلس .

وسيستخدم العدو الاراضي المذكورة لتوسيع معسكر للجيش في المنطقة .

السلطات الصهيونية في تنفيذه ، فلم تكد تمضي بعض الايام على الاعلان عن اقتراح وايزمان حتى اعلن ( في الثلاثاء ٤٣-٥ ) ناطق باسم وزارة دفاع العدو رسميا بانه يتم الان وبناء على تعليمات الحكومة الاستيلاء على الاراضي اللازمة لاقامة مستوطنات جديدة في الضفة . وأكدت الصحف ان الحكومة تنوي تنفيذ مشروع وايزمان الاستيلاء على اراضي واسعة يملكها العرب ، وانه سيستولي على نحو ١٠٨ الف دونم في منطقة بيت لحم وحدها ، وتناقلت وكالات الانباء تعليقات صحفية ( هآرتس ) التي ذكرت انه ستجري عمليات مصادرة واسعة بدون تعويض لممتلكات اهالي الضفة « الغائبين » والمهاجرين الى الخارج وذكرت ان هذا ما تنوي القيام به وزارة الزراعة ، ومن الجدير بالذكر ان الصهيونية طبقت ما اسمته بقانون املاك على الاراضي المملوكة للعرب في فلسطين المحتلة منذ ١٩٤٨ .

وذكرت مصادر خاصة ان قانوني حكومة العدو يشغلون انفسهم حاليا لايجاد صيغة قانونية تسمح بالاستيلاء على اراضي العرب في « المناطق المحتلة » وان الراجح حاليا ان هذه الصيغة ستكون « ان المستوطنات لازمة للدفاع الوطني ، ومن ثم فهي تتلاءم مع القانون الدولي الذي يحظر على السلطة المحتلة استيطان الاراضي المحتلة ، ولكنه يقر الاجراءات التي يمليها عليها امنها » ! .

ومن الان رصدت وزارة الصناعة ٩٠ مليون ليرة للاستثمارات الصناعية في مستعمرة - معاليه ادوميم - المجاورة للقدس ، وذهب وزير الصناعة لزيارة المستعمرة التي علق مستوطنوها لافتة ذات معنى واضح « معاليه ادوميم مستوطنة مؤقتة للمدينة » ! .

### نشاط غوش امونيم

في هذا الوقت الذي تزداد فيه حمى الاستيطان ومشاريعه ، تبقى غوش امونيم سباقه في النشاط الاستيطاني ، فقد حفل نشاطها خلال الاسبوع الماضي وحده بفعاليات كثيرة ، وما خفي 'عظم !

فقد قامت الحركة باعلان مستعمراتها الصغيرة « مناطق تطوير » وطالبت الحكومة بدعمها وضم اراضي اضافية اليها . وقامت بانشاء مستعمرة « تبواح » على طريق رام الله - نابلس واسكنت فيها خمسة عوائل وقالت انها انشئت بموافقة الحكومة اولا على اساس انها « نقطة ارتكاز استيطانية عسكرية » ، واضافت نقطتين ارتكاز جديدتين في جوار هذه المستعمرة اسمتهما «سيله الظهر » و « سيله الحارثية » .

كما امر نائب وزير الدفاع مردخاي تسبوري باجراء الدراسات اللازمة لضم الاراضي الواقعة حول مستعمرات « غوش امونيم » في الضفة اليها بغية « مواصلة تطويرها » ، وقام النائب برفقة رجاله وزعماء غوش امونيم بزيارة هذه المستعمرات . وهذا يعني الموافقة على طلب « غوش امونيم » باعطائها عدة الوف من الدونمات « المشاعة » حول مستعمراتها الصغيرة في الضفة وهي مستعمرات « ايلون موريه » قرب نابلس و « جبعون » و « ميسخا » و « شيمرون » شمال وشرق القدس و « كفر قدوم » و « اوفرا » ، وذلك بان تضاف ما بين ٥٠٠ الى ١٠٠٠ دونم لكل مستعمرة من هذه المستعمرات .

وأعلنت هذه الحركة الاستيطانية المتطرفة ، انها تفاوض الحكومة حاليا لانشاء « نابلس يهودية » وذلك بتوسيع مستعمرة « الون موريه » وانشاء مستعمرة جديدة في معسكر « خورون » ، وربطهما بمستعمرة « شيلو » تتكون منهم مدينة كبيرة .

وذكر راديو العدو انه يجري حاليا توجه كثيف للاقامة في « مناطق التطوير » وان حوالي ٢٨٠ عائلة انتقلت خلال الاشهر القليلة الماضية للاقامة في مناطق التطوير حول القدس .

الكفاح المستمر

# الثوار يفجرون مراكز شرطة العدو

تمكن الثوار الفلسطينيون العاملون داخل فلسطين المحتلة ( واغلب العمليات تستهدف حاليا مراكز شرطة العدو في كافة انحاء الارض المحتلة ) في يوم الثلاثاء الماضي من نسف مركز شرطة العدو الواقع في مستوطنة « اور يهودا » شمال « تل ابيب » وتدميره ، مما ادى الى قتل وجرح عدد من افراد الشرطة الصهاينة .

كما وضع ثوارنا عبواتهم الناسفة الحارقة داخل ساحة مركز شرطة العدو في مستوطنة « كريات اونو » الواقعة جنوب شرق « بتاح تكفا » ، حيث اصيب عدد من الحراس ودمرت بعض السيارات .

## عملية تل ابيب

في العملية الاولى قام احد ثوارنا من المجموعات المقاتلة داخل الوطن المحتل بوضع عبوات ناسفة موقوتة داخل مركز شرطة العدو في مستوطنة « اور يهودا » الواقعة شمال تل ابيب على طريق تل ابيب ـ حيفا .

انفجرت العبوات في الوقت المحدد الساعة السابعة والربع من مساء يوم الثالث والعشرين من ايار ـ مايو ـ ١٩٧٨ ، ونتج عن الانفجار ما يلي :

ـ اصابة عدد غير محدد من افراد الشرطة الصهيونية .
ـ تدمير جزء كبير من المبنى باعتراف العدو .
ـ اصابة عدد من سيارات الشرطة المتواجدة امام المبنى .

وقد طوقت المنطقة باعداد كبيرة من قوات الجيش والشرطة قامت باخلاء المنطقة وقطع خطوط المواصلات بين حيفا ـ تل ابيب لمدة تزيد عن ساعتين قامت خلالها بعملية تفتيش وتمشيط للمنطقة ، اعتقلت على اثرها عشرات المواطنين الفلسطينيين للتحقيق معهم .

## عملية « كريات اونو »

وفي العملية الثانية قام الثوار مساء الثالث والعشرين من ايار ـ مايو ـ ١٩٧٨ ، بوضع عبوات ناسفة حارقة داخل ساحة مركز الشرطة في مستوطنة « كريات اونو » الواقعة جنوب شرق « بتاح تكفا » . وفي الساعة التاسعة وخمس وعشرين دقيقة من المساء انفجرت العبوات وسمع دويها في جميع انحاء المستوطنة .

وقد احدث الانفجار الخسائر التالية :

ـ اصابة عدد من حراس مركز الشرطة .
ـ تدمير عدد من سيارات الشرطة المتواجدة داخل الساحة .

اكتشفت قوات الاحتلال اثناء تمشيطها للمنطقة الواقعة بالقرب من مركز الشرطة ، عبوة ناسفة اخرى بالقرب من احد المحلات التجارية وقام خبراء المتفجرات بتفكيكها .

★ ★ ★

## تزايد قتلى الطرق

من جهة اخرى ذكرت شرطة العدو ان حوادث الطرق ازدادت خلال الشهور الاربعة الماضية بنسبة ١٠ بالمئة عما كانت عليه في العام الماضي . وان عدد الضحايا بلغ خلال هذه الاشهر ١٩٧٩ قتيل وجريح .

ومن الجدير بالذكر ان العدو الصهيوني يخفي دائما خسائره البشرية الناتجة عن عمليات الثوار الفلسطينيين ، ويدعي انهم سقطوا ضحايا لحوادث الطرق .

★ ★ ★

## عملية « بني براك »

وفي يوم السبت ٣٠ ـ ٥ قام الثوار بوضع عبوات ناسفة في مدخل بناية لضباط العدو ، في بني براك ، شمال شرق تل ابيب ، وادى انفجارها الى تدمير اجزاء من المبنى تدميرا كاملا ، وتحطم نوافذ المباني المجاورة ، وتدمير عدد من السيارات خارج المبنى ، وقتل وجرح عدد من ضباط العدو .

وعلى الفور حضرت الى المكان سيارات الشرطة والحرس المدني وسيارات الاسعاف وباشرت نقل القتلى والجرحى ، وتم اخلاء المبنى بكامله خوفا من انهياره .

## عملية « برديس كات »

وفي يوم الجمعة ١٩ ـ ٥ قام الثوار بتفجير عبوة في الطابق الثاني من المبنى الذي تستخدمه مخابرات العدو ، وذلك في شارع رقم ٣ بمنطقة برديس كات في ضواحي تل ابيب . وقد ادى الانفجار الى تدمير الطابق الثاني والثالث وتصدع جدران المبنى ، وقتل وجرح عدد من رجال مخابرات العدو . وقد هرعت للمكان سيارات الاسعاف والشرطة وخبراء المتفجرات خوفا من وجود قنابل اخرى .

## عملية « ايلات »

وفي يوم الاربعاء ١٧ ـ ٥ تمكن الثوار العاملون داخل الارض المحتلة من تفجير لغم في شركة « ميكروت للمياه » في مدينة ايلات ، وادى الانفجار الى قتل وجرح عدد من المهندسين الصهاينة .

## عملية « حيفا »

وفي نفس اليوم تمكن الثوار من تفجير عدد من العبوات الناسفة داخل مرفأ حيفا ، وادت الانفجارات الى احراق عدد من المخازن واتلاف المستودعات بمحتوياتها . وقد استمرت النيران مندلعة حتى اليوم الثاني رغم تركيز كافة امكانيات الاطفاء عليها واصيب سبعة من رجال الاطفاء بجروح وحروق اثناء مكافحتهم للنيران .

### ستة احكام عسكرية في رام الله

● اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في رام الله مؤخرا حكمها بالسجن على المواطن وليد العبوي لمدة سنتين ونصف « بتهمة » الانتماء للثورة الفلسطينية ، والتدرب على حمل السلاح وحيازة صواعق ومتفجرات .

كما حكمت على المواطنين راسم بدران ومطلق المصري بالسجن لمدة اربع سنوات لكل منهما اعتبارا من تاريخ اعتقالهما في ٤١-١-١٩٧٨ .

وحكمت المحكمة نفسها على الطالب شفيق امين طه بغرامة مالية قدرها عشرة الاف ليرة او السجن عشرة اشهر بدلا منها وعلى الطالبين انور داوود عكر وناصر عبد الجواد صالح بغرامة مالية مقدارها ثمانية الاف ليرة او السجن لمدة ثمانية اشهر لكل منهما وذلك بدعوى القاء الحجارة على سيارة عسكرية تابعة للحاكم العسكري العام للضفة الغربية المحتلة .

### خسائر كبيرة في عملية مصنع الورق

● اعترف ناطق صهيوني يوم الاثنين الماضي بان خسائر مصنع الورق في مستوطنة بني براك ، شمالي تل ابيب ، بلغت نصف مليون ليرة .

وقد نتجت هذه الخسائر بعد الحريق الضخم الذي شب في المصنع اثر انفجار القنابل الحارقة التي وضعها الثوار الفلسطينيون في يوم الاربعاء ١٧ ـ ٥ من الاسبوع الماضي . واعترف العدو بالحادث ، وقام بحملة تفتيش واعتقالات عن العرب العاملين في المنطقة والمتواجدين بالصدفة فيها ساعة الحادث ، ولكنه اضطر لاطلاق سراحهم فيما بعد لعدم ثبوت اية ادلة عليهم .

### الطلبة الفلسطينيون في الارض المحتلة يعلنون الاضراب عن الطعام

● ذكرت الانباء الواردة من فلسطين المحتلة ان الطلبة الفلسطينيين في جامعات فلسطين المحتلة بدأوا اضرابهم عن الطعام لمدة ثلاثة ايام احتجاجا على الحظر الذي فرضته الحكومة الصهيونية على المنظمات الثقافية المدرسية ورفض الجامعة العبرية الاعتراف بالمنظمات الطلابية الفلسطينية .

وقالت الانباء ان السلطات الصهيونية امعانا منها في مضايقتهم تحرمهم من التسهيلات التي تقدمها الجامعة الى الطلبة الصهاينة .

هذا ، وكان الطلاب الفلسطينيون قد عقدوا مؤخرا مؤتمرا صحفيا نددوا خلاله بالممارسات الصهيونية ضد الطلبة الفلسطينيين وطالبوا بمنع التفرقة العنصرية التي تمارس ضدهم في الجامعات .

### اجراءات صهيونية جديدة لملاحقة المواطنين الفلسطينيين خارج الوطن المحتل

● تواصل سلطات الاحتلال الصهيوني اجراءاتها التعسفية ضد المواطنين الفلسطينيين والبلدية في مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة .

فقد طالب الحاكم العسكري الصهيوني بلدية نابلس بتزويده بقوائم اسماء المواطنين الفلسطينيين من ابناء الضفة الغربية خارج فلسطين المحتلة الذين قدموا تبرعاتهم كدعم مادي للبلدية في مواجهة الاجراءات الصهيونية الرامية الى التضييق على المدينة .

وتفيد الانباء الواردة من الوطن المحتل ان حالة من التذمر والسخط تسود المواطنين الفلسطينيين في مدينة نابلس في اعقاب هذا الطلب .

## مخيم عسكر صامد في وجه الاحتلال الصهيوني

● لاربعة ايام على التوالي ظلت الاليات العسكرية التابعة لجيش الاحتلال الصهيوني ترابط حول مخيم عسكر الواقع بالقرب من مدينة نابلس المحتلة اثر العملية الفدائية الشجاعة التي نفذها الثوار الفلسطينيون العاملون داخل الوطن المحتل ضد سيارة عسكرية صهيونية ليلة السبت ٣٠ ايار ، ادت الى احراقها وقتل الموجودين فيها ، في الوقت الذي قامت مجموعة من الجنود الصهاينة بتفتيش المنازل منزلا منزلا في محاولة يائسة للبحث عن الثوار الفلسطينيين، واعتقلت العشرات من المواطنين .

وقد اعترف الناطق العسكري الصهيوني بان قوات الجيش الصهيوني اعتقلت اكثر من ستين مواطنا فلسطينيا من بينهم عدد من طلاب المدارس ممن تتراوح اعمارهم بين ١٠ ـ ١١ عاما وذلك بدعوى علاقتهم بالعملية الفدائية .

وتحت الضغط الجماهيري المتصاعد اضطرت قوات الاحتلال العنصري ان ترفع حظر التجول عن المخيم بعد محاصرته اربعة ايام ... وتجيء هذه الخطوة بعد ايام الحصار الطويلة التي كان فرضها العنصريون الصهاينة على مدينة نابلس في وقت سابق ...

ومما يذكر ان تصاعد اعمال الثورة داخل الوطن المحتل في الاونة الاخيرة تؤكد بشكل قاطع رفض جماهيرنا الشعبية في الارض المحتلة لخط المساومة والاستسلام السياسي .

بيغن ، ايرليخ : اكاذيب على الناخبين

# حصيلة عام من حكم الليكود

## "السلام لم يتحقق والتضخم لم ينخفض والديون زادت والوعود الاجتماعية لم تنفذ"!

في ١٧ ـ ٥ الماضي مضى عام على استلام الليكود للسلطة في الكيان الصهيوني ، ورئاسة بيغن للحكومة ، وحاولت اذاعة العدو القيام بجرد لاعمال الحكومة على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ( والاسكانية ) بالاضافة الى اسلوب الادارة وغيرها من المواضيع من خلال مقابلات اذاعية مع بيغن ووايزمان ودايان وايرليخ وغيرهم من اعضاء الليكود وحلفائهم ، ومقابلات مع اعضاء المعارضة كرابين ، ومع الناس في الشوارع ، وللتفصيلات الكثيرة التي حفلت بها المادة التي اذاعها راديو العدو نحاول ان نجتزىء اهم الموضوعات التي طرحت في المقابلات والمناظرات .

### على الصعيد السياسي

تحدث مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو عن حصيلة انجازات حكومته على الصعيد السياسي ، فذكر ان اول زيارة قام بها بعد تسلمه للمنصب كانت للولايات المتحدة واقامة صلة شخصية حميمة وعميقة مع كارتر ، ثم تحدث عن « مشروعه للسلام » واصفا اياه بان « كل من اطلع عليه ثمنه واعتبره اساسا لائقا وجيدا لاجراء مفاوضات من اجل التوقيع على معاهدة سلام بيننا وبين مصر كخطوة اولى لاحلال سلام شامل في الشرق الاوسط » .

اما عيزر وايزمان وزير الدفاع فقد ركز على « معركة السلام » وتمنى ان يحالف العدو النصر فيها كما حالفه ذلك في الحرب .

واوضح موشي دايان وزير الخارجية الى ان حكومته اقترحت خططا جديدة لدفع عملية التسوية الى الامام .

وفي مناظرة حول الحصيلة السياسية لحكومة الليكود بين وزير الصناعة يجئيل هيروفيتش ورئيس الوزراء السابق اسحاق رابين ( المعارض حاليا ) ، قال هيروفيتش ان الصعوبات في مفاوضات التسوية غير مهمة بقدر اهمية « ان المفاوضات قد بدأت » واعتبر ذلك انجازا لليكود . ولكن رابين اوضح ان دوافع السادات للحضور الى الكيان الصهيوني ليست مرتبطة بمن يؤلف الحكومة في تل ابيب ، واضاف بان الليكود كانت مسؤولة عن ضياع فرصة التسوية مع السادات لانها لم تفهم انه يريد اعلان مبادىء غامضة واتفاقية منفردة بينه وبين « اسرائيل » ، ورد هيروفيتش بان هذا التحليل يترجح وان السادات لا يريد مواقف عامة بل يريد تعهدات .

ثم انتقلت المناظرة الى « مشروع الحكم الذاتي الاداري » للضفة الغربية الذي اقترحه بيغن ، فقام رابين بانتقاد تفصيليته وفضل عليه التسوية المرحلية بالمشاركة مع « الاردن والجهات الفلسطينية » . ورد هيروفيتش عليه بان هذه المشاريع جربت ولكنها اثبتت فشلها .

### حول « الانقلاب الاقتصادي »

وقد تحدث حول الحصيلة الاقتصادية لعمل حكومة الليكود خلال العام المنصرم والسياسة الاقتصادية الجديدة كل من وزير المالية سيمحا ايرليخ ووزير الصناعة هيروفتش ورئيس الوزراء السابق رابين .

قال ايرليخ : « في المناسبات السابقة ، وعندما اعلنت عن خطوات الحكومة ، حرصت على الاشارة الى ان المقصود هو خطوات اقتصادية ولم ادع اكثر من ذلك . اما اليوم ، وبالمقابل ، فانني اجد ان من حقي القول علنا ، اننا قررنا انتهاج سياسة اقتصادية ، تقوم في اساسها على توسيع الانتاج ، وزيادة العمالة ، وزيادة الصادرات . وهذه السياسة تقوم على توحيد سعر تبادل العملة ، والغاء الرقابة على العمله الصعبة ، وتحويل الليرة الاسرائيلية الى عملة قابلة للتحويل . ومنذ اليوم ، فنحن جزء من عائلة الدول المنتظمة التي يستطيع فيها المرء تحويل العملة المحلية الى عملة صعبة وبالعكس ، ودون اية قيود تقريبا . ومنذ الان لن يكون هناك تخفيض زاحف ولا قرارات ادارية ، بل بيع وشراء حر ، وسعر موحد لجميع الاهداف . واضاف بان تحقيق الانقلاب الاقتصادي لا يتم في ليلة وضحاها بل يجب المثابرة عليه » .

وعند تقييم الاوضاع الاقتصادية قال رابين انه « ليس هناك تغيير في الاساليب والوسائل بل فقط في النتائج ، فالتضخم ما زال عاليا ، وعاليا جدا . ولم تظهر الحكومة قدرة على الصمود في وجه مطالب رفع الاجور » .

اما هيروفتش فقد تكلم عن السياسة الاقتصادية وقال ان الحكومة قامت باعمال مهمة جدا بهدف تقوية وتدعيم الاقتصاد ، وقال ان الذين « ينكرون ذلك هدفهم فقط التجريح بالليكود » !

وتحدث ايرليخ عن مشاكل انخفاض الارباح وانخفاض الاجور وارتفاع الاسعار فقال : « هذه الامراض بحاجة الى اشفاء ومعالجة تدريجية ، خطوة تلو الاخرى ، وليس خلال شهر او شهرين او سنة . فهذه عملية . لكننا نبغي القيام ببعض الامور التي تختلف عما كان سائدا حتى الان . وهي جد معقولة ، ودون الاضرار باي فرع من فروع الاقتصاد ، انتاجي او حيوي » . واضاف





بانه « يجب اللجوء الى خطوات حاسمة لتحسين ميزان المدفوعات ، مثل تجميد الارباح والاسعار والاجور ، وفي المقابل زيادة الانتاجية والتصدير » .

واختتم معلق اذاعة العدو الاقتصادي الفقرة قائلا عبارة نصها :

« التضخم الجنوني ، والعجز في ميزان المدفوعات ، وزيادة ضخمة في الديون الخارجية والداخلية ، وجمود النمو الاقتصادي ، هي من السمات البارزة للوضع الاقتصادي خلال وجود هذه الحكومة » . واضاف ان « هذه الفقرة ليست من اقوال شخصية معارضة تود اثارة الغضب بل هكذا كانت افتتاحية برنامج الليكود في المجال الاقتصادي . وهناك من يرى ضوءا في اخر النفق ، وهو يتوقف على الناظر . لقد مرت سنة ، وهذه حقبة قصيرة في الشؤون الاقتصادية . وكما قال كل من رابين وهوروفيتش ، الى اللقاء بعد سنة » !

### الجانب الاجتماعي والاسكاني

وتحدث معلق اذاعة العدو عن حصيلة عمل حكومة الليكود خلال عام على الصعيد الاجتماعي ( اجور ، تقاعد ، اعانات عائلية ... الخ ) والاسكاني . فقال ان الليكود « تعهد بان يسن قانونا للحد الادنى للاجور ربما يساوي ٥٠ بالمئة من الاجر المتوسط لكافة العاملين ، ولكن القانون الذي اعد بعد ذلك لم يحدد الحد الادنى بل تركه مفتوحا لتقديرات وزير العمل . وايضا تعهد بعمل قانون المتقاعدين وقانون الضمان الصحي ولم يتم تشريعهما لحد الان » . واضاف بأن الليكود « وعد بقوانين اجتماعية كثيرة ولكنه لم ينفذ منها شيئا حتى الان . اما في القطاع الاسكاني فلم يفعل الليكود شيئا سوى حصاد ما عملته الوزارة السابقة وتجميد الاسكان لمدة سنتين مما رفع اسعار الشقق » .

وعند مقابلة لهيروفيتش رد الوزير بانه قد نشأت صعوبات في تنفيذ الوعود الانتخابية لليكود (!) ، ولكن انجازات جيدة قد حققت في مجال مساعدة العوائل الكثيرة الاولاد .

رابين : أنا كنت سأعمل افضل !

### طريقة عمل الحكومة

قال معلق اذاعة العدو ان حكومة الليكود اجرت تغييرات في الاطر وزادت من فعالية العمل الاداري، وانشأت بعض اللجان الوزارية الخاصة . ولكن هذا ادى الى تنازع بين الوزراء في اختصاص ومسؤولية كل منهم . واضاف بان الوعود الانتخابية في هذا النطاق لم تنفذ ايضا .

وفي هذا الصدد اعترف امين سر الحكومة اريه ناؤور بان اسلوب الادارة الجديد خلق منازعات بين الوزارات وحتى بين الوزراء مما عرقل عمل الحكومة وشل القدرة على اتخاذ القرارات التنفيذية . ولعدم وجود هيئة صغيرة دائمة الانعقاد واتخاذ القرارات السريعة ( مطبخ حسب التعبير « الاسرائيلي » ) فان صعوبات تنشأ لعدم معرفة من اتخذ القرار و « اعطى الامر » . وهذا يشمل حتى القرارات السياسية .

### بيغن يلخص العام

وفي نهاية البرنامج الاذاعي تحدث بيغن عن امنياته واعمال حكومته خلال العام فقال :

« اولا ، كنت اريد ان نمنع الحرب ، وثانيا ان نقترب من ذلك السلام ونصنعه . ونحن لن نتوقف عن العمل والتفكير في هذين الاتجاهين على الرغم من كل الصعاب . وكذلك كنت اريد ان ارى تغييرا اساسيا في وضع تلك العائلات التي تعاني من جراء السكن مع اولاد كثيرين في ظروف سكنية صعبة . ومن اجل ذلك قمنا بعمل ما ، ودعونا الامة للمساهمة . وبالطبع ، لا يمكن للحل ان يأتي دفعة واحدة . لكننا دعونا الشعب اليهودي لمد يد المساعدة ، ووعدنا بتقديم المساعدة لحل هذه المشكلة . وانا آمل في ان نعمل في هذه الفترة الكثير من اجل حلها . وقد وعدنا بالمساعدة وآمل ان نتلقاها » .

« وكنت اريد ان نجد حلولا ايضا للقضايا الاخلاقية ، والعلاقات بين الانسان واخيه الانسان . وكذلك ان ننجح في تنمية الاقتصاد . وقد قمنا في هذا المجال بأمور شديدة الاهمية ، وطبقنا التعليم الثانوي المجاني ، وهذه مساهمة على غاية من الاهمية . وكل هذه الامور ما زالت امامنا ، لكن الصحيح ان التطلع الذي يفوق كل هذه الامور ، هو في ان نمنع الحرب ونصنع السلام » .

## لعبة الكراسي الموسيقية في الكنيست

● يوم الثلاثاء الماضي قدمت حكومة بيغن الى الكنيست الصهيوني مشروع قانون لمنح تسهيلات وامتيازات للنازحين وذلك لتشجيعهم على العودة ، وعند التصويت على القانون في اللجنة المالية للكنيست حدثت مناورة تفضح طبيعة اتخاذ القرارات داخل مؤسسات العدو .

فعند افتتاح الجلسة ـ قال راديو العدو معلقا ـ كان حاييم كوفمان عضو اللجنة الليكودي مرتاحا لان غالبية اصوات الموجودين ستكون لصالح القانون . وكان في الموجودين من الليكوديين ثلاثة ضد القانون ، وفي المقابل اثنان من المعارضة مؤيدين للقانون ! وبعد لحظات طلب احد المعارضين للقانون من الليكوديين ابداله بآخر لكي لا يصوت ضد القانون فيفشل ( ملاحظة ـ التمثيل في لجان الكنيست ليس شخصيا باسم العضو بل حزبي ولهذا يمكن ان ينسحب ـ في اي لحظة ـ عضو من حزب ليحل محله عضو اخر من نفس الحزب ) .

ولكن عند موعد الاقتراع ، طلب ممثلوا المعراخ فرصة ١٠ دقائق ليتمكنوا من الخروج التفاهم خارجا ، وعندما عادوا بعد مشاوراتهم « اظلمت السماء في وجه كوفمان ـ كما قال راديو العدو » ، اذ استبدل عضواً المعراخ المؤيدان للقانون بعضوين معارضين ، وايضا وضع ان عضوا داش سيصوتان ضد القانون . وبهذا انقلب الوضع واصبح ١١ عضوا ضد القانون وعشرة معه .

وفجأة ، طلب الى الخارج احد اعضاء الليكود المعارضين للقانون ، ودعي فورا عضو ليكودي آخر مؤيد للقانون ليحل محله ، فانقلب الوضع مرة اخرى واصبح المؤيدون ١١ والرافضون ١٠ ، وجرت الموافقة على القانون ، وانقذت حكومة بيغن من سقوط قانون مقترح من قبلها !!

ويعلق راديو العدو ، بانه بعد الجلسة اصبح الكل غاضب على الكل ، فاعضاء الليكود غاضبون على حلفائهم في الحكومة اعضاء داش ، والعضو الليكودي الذي استدعي للخارج اكتشف اللعبة وان الاستدعاء كان اكذوبة فاصبح ناقما على زملائه الليكوديين والاعيبهم ومناوراتهم ، وقال انه سيكرس جهده من الان لاجراء تغيير النظام الداخلي للكنيست الذي يسمح بتغيير الاعضاء اثناء الجلسات .

# ازدياد التقارب الطبيعي بين العدو الصهيوني وجنوب افريقيا

تحتفل بريتوريا وتل ابيب هذا العام بذكريين يوبيليتين مشهودتين ، فثلاثين سنة خلت ظهرت دولة « اسرائيل » وفي جمهورية جنوب افريقيا استلم الحكم الحزب القومي ، ومنذ ذلك الحين اقيمت بين جمهورية جنوب افريقيا « واسرائيل » علاقات وثيقة وتعاون متعاظم على الدوام ، وتعتبر وحدة المواقف السياسية والايديولوجية اساس العلاقات المتبادلة بين « اسرائيل » وجمهورية جنوب افريقيا .

فالنظامان يستندان في مجال تحقيق اهدافهما الى التمييز العنصري والصهيونية اللذين يوحدهما جوهر عنصري موحد بالرغم من الاختلاف في الشكل بينهما كما قد يخيل ، ففي اساس التمييز العنصري الذي رفع في جمهورية جنوب افريقيا الى مصاف سياسة الدولة وفي الصهيونية وهي الايديولوجية والسياسة الرسميتان للقيادة الاسرائيلية تكمن فكرة تفوق العنصر .

كتبت مجلة « افريكن كوميونيست » : « ان نمط افكار واعمال العنصري في جنوب افريقيا والصهيوني « الاسرائيلي » بالنسبة الى اكثرية السكان المحليين حيث يعيش ، يمتاز باللاانسانية وهي صفة ملازمة لكل من يعتبر الشعوب الاخرى « عنصرا منحطا » و « لا انسانيا » ، وليس من قبيل الصدفة ان اعتبرت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في العام ١٩٧٥ الصهيونية بمثابة شكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصري .

ان هذه القرابة الايديولوجية وكذلك وحدة سياسة بريتوريا وتل ابيب الموجهة نحو مكافحة الانظمة التقدمية في افريقيا والشرق الاوسط قد اصبحتا دافعا حافزا للتعاون بينهما في مختلف الميادين ، واتسمت العلاقات المتنوعة الوجوه بين جمهورية جنوب افريقيا « واسرائيل » في السنوات الاخيرة بسعة نطاقها ، واستنادا الى معطيات صحيفة « ستار » التي تصدر في جوهانسبرغ ازداد حجم التداول التجاري بين البلدين في اعوام ١٩٧١ - ١٩٧٥ ثلاثة اضعاف وتجاوز في العام ١٩٧٦ الـ ١٠٠ مليون دولار ، وقد اعلن نياكوبوفيتس ، رئيس جمعية الصناعيين في اسرائيل والذي زار مؤخرا جمهورية جنوب افريقيا على رأس وفد كبير من رجال الاعمال الاسرائيليين اعلن وهو يقيم نتائج مفاوضاته ان التبادل البضاعي بين « اسرائيل » وجمهورية جنوب افريقيا سوف يزداد ٣ مرات في المستقبل القريب .

واسهمت زيارة س . ارليخ ، وزير مالية اسرائيل لجمهورية جنوب افريقيا اسهاما اكبر في تعزيز العلاقات التجارية - الاقتصادية بين تل ابيب وبريتوريا . وفي هذا الصدد كتبت صحيفة « جيروزاليم بوست » بعد انتهاء زيارته الى الشركة « الاسرائيلية » « تاسبين كمبيكل ايندستريز » التي تعتزم بناء مؤسستها في جمهورية جنوب افريقيا بالتعاون مع شركة افريقية جنوبية . وفي الوقت ذاته يقوم فريق من ماليي جمهورية جنوب افريقيا بالتعاون مع مؤسسة « كور » الصناعية الاسرائيلية بتنفيذ بناء مصنع لصب الفولاذ في اسرائيل » .

ويسهم في تشديد التعاون بين البلدين ذلك الواقع وهو ان اسرائيل تملك امكانات تكنيكية كبيرة وتكنولوجيا حديثة في الوقت الذي تملك فيه جمهورية جنوب افريقيا موارد طبيعية ضخمة ولا سيما احتياطات الخام الاستراتيجي . وبالنتيجة يحدث حسب تعبير سفير « اسرائيل » في بريتوريا اسحاق اون « توحيد الخام الافريقي الجنوبي والتجربة الاسرائيلية » .

ان تسليمات بريتوريا من الفحم والاسمنت تضمن مثلا قسما كبيرا من حاجات تل ابيب الى الموارد الطاقية ومواد البناء ، وادى مبيع الالماس الخام من قبل جمهورية جنوب افريقيا التي تشغل المرتبة الاولى في العالم الرأسمالي من حيث انتاجه ، الى « اسرائيل » ، حيث تجري معالجة الالماس وصقله وتحويله الى مجوهرات ، ادى الى وضع اسرائيل في مصاف اكبر مصدري الاحجار الكريمة .

وبدوره يغطي ما تستورده جمهورية جنوب افريقيا من « اسرائيل » قسما كبيرا من حاجاتها الى سلع مثل الاجهزة الالكترونية الضرورية جدا لاجل حاجات الصناعة الحربية والمواد الكيميائية والاسمدة .

وتلعب دورا هاما في توسيع التعاون الاسرائيلي - الافريقي الجنوبي الجالية اليهودية ذات النفوذ في جمهورية جنوب افريقيا برئاسة المليونير هاري اوبنهيمر ، الملك غير المتوج في جمهورية جنوب افريقيا والذي يعتبر في آن واحد مواطنا من مواطني جمهورية جنوب افريقيا واسرائيل على السواء . وتقدم الجالية الصهيونية في جمهورية جنوب افريقيا مساعدة مالية ضخمة لتل ابيب وتعتبر من قواعد الصهيونية العالمية الرئيسية .

ويتحقق كذلك بين البلدين تعاون واسع في المجال العسكري ، وبخلاف القرار الذي اتخذه مجلس الامن لدى هيئة الامم المتحدة في العام ١٩٧٧ حول الحظر الالزامي الشامل على ارسال الاسلحة الى جمهورية جنوب افريقيا ، يبيع حكام « اسرائيل » جمهورية جنوب افريقيا البنادق ومدافع الهاون والتجهيزات الالكترونية العسكرية والسفن الحاملة للصواريخ من فئة « ريشيف » وغيرها من الاسلحة .

وتثير قلق الرأي العام العالمي الاخبار المتعلقة بجهود العنصريين والصهاينة المشتركة في مجال انتاج السلاح النووي . وقد اصبح معروفا ان نظام فورستر قد وافق على ارسال الخام الذري الى « اسرائيل » ( الاورانيوم ) ومن جانبها تساعد تل ابيب جمهورية جنوب افريقيا في صنع قنبلتها الذرية . وبهذا الصدد كتبت صحيفة الجالية الصهيونية في جمهورية جنوب افريقيا ان « مكامن الاورانيوم الغنية في جمهورية جنوب افريقيا والمستوى الرفيع لتنشئة الفيزيائيين الاسرائيليين تسمح لنا بتحقيق نتائج مثيرة في كافة مجالات استخدام الطاقة النووية بما فيها المجال العسكري » .

وليس سرا على احد ان التحالف بين تل ابيب وبريتوريا يحظى بدعم قوي من جانب الاوساط العسكرية في الغرب وبادىء ذي بدء في الولايات المتحدة الاميركية . فمنذ سنوات كثيرة و « اسرائيل » تشكل نقطة لاعادة شحن مختلف انواع الاسلحة من ترسانات حلف الاطلسي والترسانات الاميركية الى الطرف الجنوبي من افريقيا منتهكة بذلك قرارات هيئة الامم المتحدة . ويتجلى بوضوح متزايد ان تقارب تل ابيب وبريتوريا الذي يتحقق تحت رعاية الولايات المتحدة ليس مجرد صدفة . فالاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية التي تحلم بتحويل افريقيا والشرق الاوسط الى عقار استعماري جديد لها تعتبر النظامين العنصري والصهيوني كقاعدة لاجل تحقيق نواياها الامبريالية .

## عنصرية « غور » حتى على اليهود العرب !

● العنصرية الصهيونية تحمل داخلها عنصرية اخرى هي عنصرية الصهاينة الغربيين ضد اليهود والعرب والشرقيين .

وقد نشأت مشكلة داخل الكيان الصهيوني خلال الاسبوع الماضي عندما نشرت صحيفة « هآرتس » حديثا للجنرال المتقاعد مردخاي غور رئيس الاركان السابق ( كان المقال معدا لصحيفة على همشمار ولكنها رفضت نشره ) ، قال فيه عبارات توصم اليهود العرب بالتخلف الفكري وعدم القدرة على اللحاق باستيعاب التقدم التكنولوجي .

وقال غور انه يأسف لعدم قدرة يهود الدول العربية التكيف مع اسلوب التفكير والتكنولوجيا الغربية ، واضاف « رغم جميع الجهود التي بذلها الجيش فان عددا محدودا جدا منهم استحق ترقيته للرتب العليا علما بانه لا وجود لاية عراقيل في طريقهم » . واشار الى انه « يتعين مرور عشرين او ثلاثين سنة حتى يمكنهم استيعاب التقدم الثقافي الغربي ومسايرته » !.

واثارت تصريحات غور هذه ضجة واسعة في اوساط اليهود العرب والشرقيين الذين يؤلفون ٦٠ بالمئة من المستوطنين ، وقدمت « منظمة اليهود من ابناء الشمال الافريقي » احتجاجا رسميا على تصريحاته واعتبرتها « جارحة وماسة ومهينة ليهود الشرق الاوسط » .

وفي وقت لاحق عاد الجنرال غور وحاول التنصل من تلك التصريحات والتخفيف من حدتها بعد الاحتجاجات ، وقال « انني اشعر بالاسف لان تصريحاتي فسرت بطريقة سلبية » . واضاف « لقد استندت على معلومات موضوعية وكنت اريد تحليل المشكلة بعمق من اجل ايجاد حل لها . فمن الواضح انه على الرغم من الجهود التي يبذلها ( اي يبذلها الغربيون ) والتشجيع الذي نقدمه فان قلة فقط من اليهود الذين جاؤوا من البلاد العربية يصلون الى رتب عليا في الجيش » .

.. ومن الواضح ان العنصرية التي تشكل جوهر الايديولوجية الصهيونية هي التي يستخدمها غور في « معلوماته الموضوعية » ، وهي التي يمكن ان تكون اجناس الناس متقدمة ومتخلفة فكريا او حتى عضويا - وهذا ما يعتبر القاسم المشترك لكل العنصريين والايديولوجيات العنصرية في تاريخ العالم - . وغور ليس وحده في هذا الرأي فالكيان الصهيوني كنظام يقوم على التعصب العنصري ضد العرب من كافة الاديان ، وهو يمارس اضطهادا عنصريا ضد اليهود العرب على كافة المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، ويعيق تطورهم في الجيش وكافة المؤسسات الادارية .

## الجيش يشترك بمراقبة الشواطىء

● ذكر راديو العدو نقلا عن صحيفة « هآرتس » خبرا مفاده ان جيش العدو سيتحمل مسؤولية تأمين ومراقبة الشاطىء البحري بدلا عن الشرطة بعد فشلها في « ايقاف التسلل عن طريق البحر » بالنسبة للفدائيين ، وخصوصا بعد عملية « دير ياسين » على الطريق الساحلي .

وقد اتخذ القرار بعد دراسة مستجدة لتقسيم المسؤولية بين الشرطة والجيش ، وموافقة المسؤولين الصهاينة . وسيكون تقسيم المسؤولية لتأمين الشواطىء على امتدادها بشكل مشابه لتوزيع المسؤولية بين الشرطة والجيش على امتداد اليابسة .

ونتيجة للقرار سيقوم جيش العدو بانشاء نقاط مراقبة على طول الشواطىء ويسير دوريات دائمة !



## محاولة اعادة ٢٥٠ الف نازح

● في محاولة لاعادة المستوطنين النازحين عن الكيان الصهيوني ، اقر العدو قانون يعطي تسهيلات وامتيازات كثيرة للعائد منهم . ويقدر عدد النازحين الذين يطمح العدو باعادتهم حوالي ربع مليون نازح معظمهم في الولايات المتحدة .

وقد زيدت القروض التي تمنح للعائد ، وتخفيف الضرائب عليه ، والسماح له بجلب فرش وادوات كهربائية لمنزله دون اخذ ضريبة جمركية عليها .

ورغم القانون فان المسؤولين الصهاينة لا يتوقعون ان تكون لهذه الاجراءات فعالية تذكر . وهذا يعود الى ادراكهم لان النازحين هم هاربين من طبيعة الكيان الصهيوني ومن عدم وجود الامن والاستقرار وكثرة الحروب فيه .

ومن الجدير بالذكر ان العدو سن عام ١٩٦٨ قانونا مماثلا لتسهيل عودة الذين نزحوا بعد حرب حزيران ، ولكن الاجراء واجه فشلا ذريعا .

## مؤيدو بيغن ينظمون حركة جديدة

● قام خلال الاسبوع الماضي ٤٠٠ مدرس جامعي في الكيان الصهيوني بتنظيم حركة مؤيدة لبيغن ومشاريعه للتسوية ومناهضة لـ « حركة السلام الان » واطلقوا عليها اسم « حركة السلام الحقيقي » ، وهذه هي الحركة الثانية المؤيدة لبيغن والتي تظهر بعد ظهور « حركة السلام الان » اذ انشأت قبل فترة منظمة اطلق عليها « حركة السلام الآمن » .

وتعتبر الحركة الجديدة ان بيغن قدم تنازلات كافية من اجل التسوية . وقد وصفها احد مؤسسيها بانها « تعبير عفوي » ضد « السلام الان » ، واتهم الاخيرة بانها اعطت « انطباعات زائفة في الخارج » .

وفي نفس يوم اعلان نشوء الحركة الجديدة هاجمت غولدا مائير « حركة السلام الان » بشدة ، وقالت انه لا يمكن ان توافق على وجهات نظرها التي تعني تقديم سيناء الى السادات « على طبق من فضة » والانسحاب الكامل منها ، واضافت بانها تتحدى « حركة السلام الان » « ان يقول احد منظميها كيف يضمن السلام لابنائه مستقبلا وفقا لوجهات نظره » .

وفي هذا الوقت الذي يجري فيه انشاء المنظمات من قبل انصار بيغن لمحاصرة « حركة السلام الآن » ، تظاهر انصار هذه الحركة يوم ٢١ - ٥ - امام مقر بيغن اثناء انعقاد مجلس الوزراء وهم يحملون عريضة موقعة من قبل ما يزيد على مائة الف توقيع « تطالب الحكومة بالتخفيف من تصلبها حول التسوية » .

وقال خطباء الحركة انهم يطالبون بيغن بالاعلان عن استعداده للانسحاب من الضفة الغربية وضمان حق تقرير المصير للعرب الفلسطينيين او ان « اغلبية الاسرائيليين ستجبره على ذلك » . واضاف خطيب اخر بان حركته ترفض المبرر الذي يقوله بيغن لعدم الانسحاب وهو « الدواعي الامنية » و « المبررات التوراتية » .

وحمل المتظاهرون لافتات كبيرة وضعوها في موقف سيارات الوزراء ورفعوا بالونا ضخما كتبوا عليه « السلام افضل من قطعة الارض » ، ونشروا لافتة هائلة على تلة مقابلة لمقر بيغن كتبوا عليها « بيغن .. دايان .. السلام يحتاج الى الشجاعة » . ولحظة خروج بيغن الذي لم يلتفت اليهم هتفوا « واحد ، اثنين ، ثلاثة ، اربعة ، لن تكون هناك حرب خامسة » !

ولفت الانتباه ان الناطقون باسم الحركة قالوا انهم « يكسبون المزيد من المؤيدين من « اليهود الامريكان » وان العديد من زعماء هؤلاء ومن بينهم الحاخام وولف كالمان ، اتصلوا بهم وعرضوا عليهم ان يقوموا بجولات لالقاء محاضرات في انحاء الولايات المتحدة لصالح الحركة » !

# عملية "العباسية"

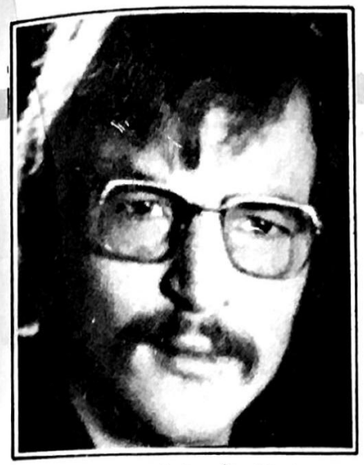

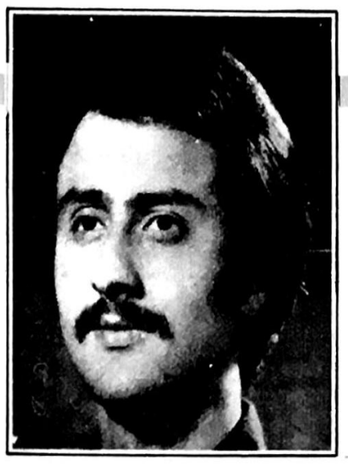

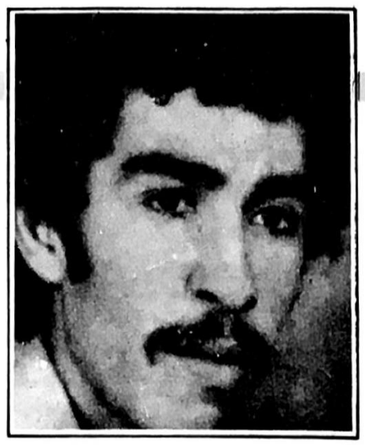

الشهداء محمود عواضة، وطاهر الورغمي ومحمد نصر ابطال عملية « العباسية »

## منظمة ابناء الجنوب تعلن عن مقتل ١٣ شخصاً بينهم ضابط صهيوني كبير
## لماذا لجأت السلطات الفرنسية الى التعتيم على عملية "العباسية" وخسائر العدو؟

منذ البيان الاول الذي اصدرته « منظمة ابناء جنوب لبنان » خلال « عملية العباسية » في مطار اورلي بباريس بات واضحا ان قضية الجنوب اللبناني الرازح تحت الاحتلال عادت لتطرح امام الرأي العام العالمي من منطلق جديد على الرغم من محاولة الاجهزة الاعلامية البرجوازية كافة طمس طبيعة العملية واهدافها واهداف المنظمة الجديدة التي قامت بها .

« فعملية العباسية » حملت معها بما لا يقبل الجدل ابعادا جديدة للنضال الثوري اللبناني في مواجهة الاحتلال وابرزت دفعة واحدة جملة من الحقائق والعوامل التي ستلعب بلا شك دورا واضحا في نضال الجماهير اللبنانية في المرحلة المقبلة .

ففي الوقت الذي تسعى فيه الرجعية المحلية والامبريالية العالمية لا الى طمس قضية الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان فحسب ، بل الى الاستفادة من هذا الاحتلال لتصفية الوجود الوطني في الجنوب تمهيدا لتصفيته على كل ارض لبنان من خلال اعطاء القوات الدولية دورا اساسيا في قمع الحركة الوطنية والمقاومة استكمالا لدور قوات الغزو « الاسرائيلية » ، بدل ان تكون مهمتها الاشراف على انسحاب « اسرائيل » ومن خلال الدس الاعلامي الذي يحاول جاهدا ان يوحي بأن الجماهير اللبنانية في الجنوب رضخت للاحتلال وباتت تطالب بانهاء الوجود الوطني ، في هذا الوقت وضمن حملة التزوير المستمرة جاء نشوء منظمة جنوبية للمرة الاولى في تاريخ نضال جماهير الجنوب لتؤكد ان القمع الفاشي والغزو الصهيوني لن يؤديا سوى الى المزيد من الصمود والتصدي واستنباط الاساليب الجديدة الملائمة في مواجهة العدو ، فالمنظمة الجديدة نشأت كما يشير بيانها الاول خلال معارك التصدي للغزو الصهيوني النازي لجنوب لبنان ، رغم اصرار الاعلام الرسمي الفرنسي ـ في البداية ـ والاعلام الانعزالي على محاولة طمس « الهوية اللبنانية » للعملية وقائدها ... ومحاولة اجهزة الاعلام البرجوازية الايحاء بأن العملية كانت عملا فرديا ( حرصا على العلاقات بين الرجعية اللبنانية والنظام الامبريالي الفرنسي ) فان بيانات المنظمة تشير الى انها عازمة على جعل « عملية العباسية » بداية لسلسلة من العمليات تلاحق العدو الصهيوني المغتصب لارض الجنوب . وغني عن القول ان هذا البعد الجديد للعمل النضالي اللبناني ، يأتي مكملا لدور الحركة الوطنية والمنظمات الثورية اللبنانية في تصديها للفاشية والاحتلال ويسعى الى مقاومة عملية التصفية العسكرية والسياسية والاعلامية التي تقودها « اسرائيل » والرجعية اللبنانية ضد الوجود الوطني وقضية الجنوب ، كما يبرز الوجه الحقيقي لجماهير جنوب لبنان التي تمرست في نضالها ضد الرجعية والاحتلال ويؤكد ان هذه الجماهير التي تصدت للقوات الغازية وقدمت العديد من ابنائها دفاعا عن الجنوب لن تستسلم للقمع الصهيوني والفاشي وان الاحتلال لن يزيدها سوى تصميما على الانتصار .

### بيانات المنظمة

وكانت « منظمة ابناء جنوب لبنان » قد وزعت ثلاثة بيانات حول اسباب وظروف نشوء المنظمة واهدافها ، وكذلك اهداف « عملية العباسية » التي نفذتها في مطار اورلي في باريس في العشرين من الشهر الحالي مستهدفة ركاب طائرة العال « الاسرائيلية » وضمنهم عدد من ضباط العدو .

وقد اشارت المنظمة الى ان البيان الاول كان بحوزة اعضائها الذين قاموا بالعملية واستشهدوا في المطار ، علما بان السلطات الفرنسية نفت وجود اي بيان مع شهداء العملية في محاولة للتملص من تعريف الرأي العام الفرنسي والعالمي بأهداف المنظمة ولابراز العملية وكأنها عمل فردي .

يقول البيان الاول للمنظمة :

ـ « ان منظمة ابناء جنوب لبنان نشأت من داخل معركة الجنوب الذي تعرض مؤخرا لغزوة صهيونية ـ نازية بمساندة الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية واسلحتها التدميرية .

ـ ان عملية منظمة ابناء جنوب لبنان ما هي الا الرد الاولي على مذابح العدو الصهيوني لاهالينا وتدمير قرانا ، ونطلق على عمليتنا هذه اسم « العباسية » ، ومن المهم ان يعرف العالم ماذا جرى لها على ايدي القوات الصهيونية الغازية ( صور واسماء بعض قتلى اهالي « العباسية » مرفقة بالبيان ) .

بعد هذين البندين في تعريف منظمة ابناء جنوب لبنان كيف نشأت ؟ ولماذا ؟ يهمنا ان نفهم العالم كله ( الصديق والعدو ) الحقائق التالية :

١ ـ اننا نعي مسبقا بان بعض الدول والمنظمات ستلجأ الى شجب واستنكار هذه العملية ، ولكننا ننبه الى خطورة هذا الموقف واضراره ، لان هذا « الرأي العام » ، لم يستطع ، وفي اعلى موقع دولي ، ان يسجل مجرد ادانة على العدوان الاسرائيلي على بلادنا في قرار ( ٤٢٥ ) الصادر عن مجلس الامن الدولي .

٢ ـ ان العدو الصهيوني ممثلا بما يدعى كيانه « اسرائيل » يحتفل هذه الايام بمرور ثلاثين عاما على اغتصاب الاراضي وطرد الشعب ، ومواصلة العدوان على البلدان العربية وشعوبها ، ونحن اذ نذكر العالم بهذا الاغتصاب والقهر نشارك معه بالذكرى لكن على طريقتنا الخاصة ، وهي اللائقة بهذا العدو النازي ـ الصهيوني .

٣ ـ ان قيامنا بهذه العملية على الاراضي الفرنسية ، يهدف الى تذكير حكومات فرنسا بماضيها الاستعماري ، وما جلب من ويلات للشعب الفرنسي ، خاصة واننا نرى اليوم ميولا واضحة في سياستها الراهنة تحاول العودة بفرنسا الى ما قبل الديغولية ، وتجديد نزعات الاستعمار القديم ، وهذا واضح من تدخلها المباشر ضد ثورة شعب الصحراء الغربية وفي تشاد وقبلها زائير واليوم في لبنان .

٤ ـ ان هذه العملية ليست الدليل الوحيد ولن تكون الاخيرة في تأكيد حقيقة الموقف الوطني للشعب اللبناني في مقاومة العدوان الصهيوني ، وانما هي دليل يصفع كل الوجوه العفنة من رجعيي لبنان عائلة وثيقة الشؤم لجنة الـ « ١٣ » النيابية التي مارست دور حكومة فيشي في الخضوع لشروط الاحتلال .

٥ ـ ان عمليتنا هذه تؤكد حقيقة اخرى راسخة تستهدف اظهار الموقف الحقيقي ،وطني للشعب اللبناني بالتضامن النضالي مع الشعب الفلسطيني وثورته ، وبما انه يخوض معركة تخص كل الشرفاء من الامة العربية ، نحن جزءا منها ، وسيبقى هذا توجهنا الاساسي في مواجهة الاعداء ، حتى قيام لبنان وطني ديمقراطي وتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

ـ ليحيا التضامن النضالي اللبناني ـ الفلسطيني المتصدي للقوى الصهيونية وحلفائها .

ـ المجد والخلود لشهداء ابناء جنوب لبنان .

ـ الخزي والعار للامبريالية والصهيونية وحليفهما الرجعي .

ـ والنصر للشعوب المناضلة » .

**منظمة ابناء جنوب لبنان**
**ايار ـ ١٩٧٨**

### قتلنا ضباطا للعدو

**هذا واصدرت المنظمة مساء اليوم نفسه بيانا ثانيا حول مجريات « عملية العباسية » جاء فيه :**

« قامت احدى مجموعاتنا بعد ظهر اليوم ٢٠ ايار ١٩٧٨ بشن هجوم على ركاب طائرة « العال » في مطار اورلي ـ باريس . ولقد استهدف الهجوم عددا من ضباط العدو الذين كانوا يهمون السفر على متن هذه الطائرة . ولقد استطاعت المجموعة قتل وجرح عدد من هؤلاء الضباط .

ان محاولة العدو اخفاء عدد القتلى وهويتهم الحقيقية لا يقلل من نتائج العملية وهدفها بضرب العدو الاسرائيلي الذي دمر قرى جنوبنا اللبناني وقتل اهالينا من نساء واطفال وشيوخ .

اننا نؤكد على اصرارنا بالاستمرار على مقاتلة العدو حتى تحرير جنوب لبناننا من العدو الصهيوني والفاشي ، ونحذر اي قوى من مغبة التفكير او العمل على ايقافنا عن القيام بهذه المهمة الوطنية المشروعة » .

**منظمة ابناء جنوب لبنان**
**٢٠ ايار ١٩٧٨**

**وفي اليوم التالي اعطت المنظمة تفاصيل جديدة حول الدور الذي لعبته السلطات الفرنسية وكشفت بعض جوانب العملية . وقال البيان الثالث :**

« لاحقا لبلاغنا رقم ( ١ ) و ( ٢ ) نؤكد ان مجموعتنا الفدائية التي هاجمت مساء امس في العشرين من الشهر الجاري ركاب طائرة ( العال ) « الاسرائيلية » من ضباط وفنيين « اسرائيليين » في مطار « اورلي » بباريس ، تمكنت من تحقيق اهدافها وانزلت خسائر كبيرة في صفوف افراد العدو العسكريين . وقد استغرقت العملية البطولية التي خاض خلالها فدائيونا معركة مع البوليس الفرنسي والبوليس « الاسرائيلي » اكثر من ثلاثين دقيقة مما يؤكد كذب ودحض المعلومات التي نشرتها اجهزة الدعاية الامبريالية ومحاولتها التعتيم على نتائجها .

اننا نؤكد ان عمليتنا هذه استهدفت عدونا الاسرائيلي الذي يواصل احتلال ارض جنوب لبناننا الحبيب ويمارس ابشع الاساليب اللاانسانية والبطش الارهابي بحق مواطني وابناء القرى في الجنوب .

ان الدور الذي قامت به السلطات الفرنسية واجهزتها ضد رفاقنا الذين خاضوا ببسالة « عملية العباسية » يكشف دور فرنسا المعادي لامانى الشعوب وامالها في الحرية والاستقلال ، والمتصل بدورها الدنيء في كل من تشاد وشابا والصحراء الغربية والجنوب اللبناني .

اننا نوجه تحذيرا شديدا للامبريالية الفرنسية واجهزتها ونحملها المسؤولية التامة عن نتائج قيامها بكافة الاعمال العدوانية ضد مناضلينا وجماهيرنا » .

**منظمة ابناء جنوب لبنان**
**٢١ ايار ١٩٧٨**

### تفاصيل العملية

**وفي بيانها الرابع شرحت المنظمة تفاصيل العملية كما جرت في المطار ، وقالت ان ١٣ شخصا قد قتلوا معظمهم من الصهاينة ، ومن ضمنهم ضابط « اسرائيلي » برتبة بريجادير واخر فرنسي .**

**وندد البيان بمواقف السلطات الفرنسية والسلطات اللبنانية التي سارعت الى ادانة العملية في حين سكتت عن « انتهاكات القوات الفرنسية في جنوب لبنان » .**

**قال البيان :**

« بعد حملة التعتيم والتشويه الاعلامي المضلل التي مارستها اجهزة الاعلام الغربية والفرنسية منها بالذات ، حول العملية البطولية التي نفذها **ابطال منظمتنا في مطار اورلي في فرنسا** ، نرى من الضروري توضيح الامور التالية :

١ ـ لقد نجح ابطالنا في تنفيذ مهمتهم بشكل كامل .

٢ ـ لقد نجح ابطالنا في الوصول الى قاعة ركاب طائرة العال الاسرائيلية وهي هدفهم ، وقد اكدت ذلك اكثر من وكالة انباء . ان ذلك ينفي ان سلطات الامن كشفتهم في الممر . اذ لو حصل ذلك فكيف علموا ان هدفهم كان قاعة ركاب طائرة العال ؟.

٣ ـ اننا نؤكد ان عدد الاصابات كان اعلى بكثير مما اذاعته السلطات الفرنسية والاسرائيلية . فقد وصل عدد الاصابات الى ( ١٣ ) قتيلا بالاضافة الى عدد من الجرحى معظمهم من الصهاينة . ومن ضمن القتلى ضابط اسرائيلي برتبة بريجادير اعترفت اذاعة العدو بمقتله ، بالاضافة الى الضابط الفرنسي .

٤ ـ ان ما يؤكد ارتفاع الاصابات التخبط الواضح واعطاء الارقام والتناقض بين الارقام التي تعطيها فرنسا وتلك التي تعطيها اسرائيل ، خمسة ، ستة ، واخيرا قالوا ثلاثة .

٥ ـ في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة العملية البطولية نقلت اذاعة العدو ما مفاده « ان طائرة العال لم تصل بعد من اورلي ومن المتوقع وصولها بعد ساعات وعلى متنها ١١ راكب اسرائيلي ، حيث الغى العديد من الركاب رحلتهم على اثر الحادث الذي تعرض له ركاب العال وهم في غالبيتهم من الفرنسيين الذين كانوا في رحلة سياحية » . وهذا يدلل على شيئين :

أ ـ ان الوصول الى الركاب قد حصل فعلا .

ب ـ ان هناك خسائر كبيرة يتكتم عليها العدو .

٦ ـ لقد اعترفت وكالات الانباء ان اطلاق الرصاص استمر لمدة ٤٥ دقيقة وهذا يدلل ايضا على ارتفاع الخسائر بين صفوف الاسرائيليين والفنيين الفرنسيين المسافرين على متن العال .

٧ ـ لقد كانت تعليمات المنظمة الى ابطال العملية تسليم انفسهم الى سلطات الامن الفرنسية بعد انتهاء عمليتهم . ان استمرار اطلاق النار لمدة ٤٥ دقيقة يشير الى ان الابطال الثلاثة قد استنفذوا كل ذخيرتهم وسلموا لسلطات الامن الفرنسية التي قامت بقتلهم فورا وادعت انهم قتلوا اثناء العملية حتى لا تتسع القضية وتفتح عليهم ابواب سواء من جانب المطالبة بهم او من جانب التساؤلات حول كيفية وصول السلاح الى باريس اولا ـ والمطار ثانيا . اننا نؤكد اننا قادرون تماما على التأكد من حقيقة هذا الموضوع وفي حال ثبوته فستدفع السلطات الفرنسية ثمن ذلك غاليا .

٨ ـ لقد كان بحوزة الابطال الثلاثة بيان سياسي يوضح اهداف العملية ودوافعها . ان انكار وجود البيان مقصود من قبل السلطات الفرنسية لما يحمله من مضامين سياسية تتناول سياسة فرنسا وتدخلها ضد حركات التحرر في اكثر من بلد ودورها القذر في لبناننا الحبيب .

٩ ـ ان استنكار وزارة الخارجية اللبنانية للعملية البطولية ، ليس الا موقف ذل وجبن جديد يضاف الى مواقف السلطة السابقة . ان السلطة التي لم تجرؤ على استنكار الغزو الصهيوني الى ارض جنوبنا الحبيب ولم تجرؤ حتى على معاتبة القوات الفرنسية على انتهاكاتها الفاضحة لحرماتنا الوطنية وهي تحاول اعادة الوجه الاستعماري لها .

ان هذه السلطة تأتي اليوم لتشجب عملية ابطالنا الذين يدافعون عن الجنوب من اجل تحريره من الاغتصاب الصهيوني ويواجهون الغطرسة الاستعمارية الفرنسية .

١٠ ـ اننا نؤكد اننا سوف نستمر في مقاتلتنا لقوات الغزو الصهيونية ولكل حماتها وفي كل مكان .

**منظمة ابناء جنوب لبنان**
**٢٤ ايار ١٩٧٨**

زيارة واحدة لا تكفي

## عشية زيارة سركيس لدمشق:

# مشاكل عالقة أم استهداف للوجود الوطني؟

« ان الزيارة ، وهي زيارة ناجحة وايجابية من حيث نتائجها اسوة بأي زيارة اخرى في الظروف الحاضرة ، لا يمكن ان تؤمن الغايات ، ذلك لان الغايات من التعددية والكثافة واحيانا من الصعوبة بحيث ان زيارة واحدة لا يمكن ان تحل المشاكل ... » ، بهذه العبارات لخص وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس نتائج زيارته لدمشق بتاريخ ٢٤-٥-٧٨ قاطعا الطريق على كل التكهنات والتوقعات التي ترتبت قبل واثر الزيارة التي قام بها كتمهيد واستكشاف وتحضير للزيارة المرتقبة التي سيقوم بها الرئيس سركيس الى سوريا .

ومن المعلوم ان زيارة سركيس للقاء الاسد في سوريا كان يفترض ان تتم قبل حوالي الشهرين لولا الاحداث التي توالت على لبنان وادت الى ارجائها . الا ان هذه الزيارة كانت على رأس المواضيع التي بحثت بين الرئيس اللبناني والموفد السوري العقيد الخولي بتاريخ ١٥-٥-٧٨ . وبما ان « بعض الامور لا تزال قيد المداولة ... وان هناك عدة امور لا بد من الاستمرار في بحثها ومتابعتها بالنظر للظروف الراهنة وما يمكن ان يحدث من تطورات » . كما ورد على لسان الوزير بطرس فزيارة سركيس لسوريا تبدو كأمر محسوم يوم السبت القادم حسب تقديرات اللواء طلاس وزير الدفاع السوري .

هذا ولم يصدر اثر زيارة بطرس اية معلومات تفصيلية عن المباحثات مع المسؤولين السوريين سوى ان مصادر مطلعة كانت قد ذكرت سابقا : « ان المحادثات ستكون حافلة نظرا الى اهمية القضايا العالقة التي يتضمنها الملف والذي اعد عبر اتصالات مباشرة بين قصر بسترس ووزارة الخارجية السورية » .

وكانت هذه المصادر قد لخصت القضايا العالقة بما يلي :

١ ـ الوضع في الجنوب

٢ ـ وجود قوات الطوارىء الدولية في الجنوب ومهماتها .

٣ ـ اتفاق القاهرة والعلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية

٤ ـ « قوة الردع العربية » والمهمات المطلوبة منها في هذه المرحلة وما يمكنها تنفيذه منها في ظل الاوضاع السائدة .

٥ ـ الصيغة النيابية التي انبثقت من بيان لجنة ال ١٣ .

واعربت الاوساط نفسها عن اعتقادها بـ « ان العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية المفترض انها قائمة على اساس اتفاق القاهرة ، هي القضية الاهم في ملف المحادثات » .

وبالرغم من غياب المعلومات التفصيلية ، فجواب الوزير السوري خدام بـ « ان الموضوع الاساسي الذي يجب ان تشد اليه كل الاهتمامات هو موضوع الاحتلال والعمل على ازالته ، فخلق مشاكل لشد انظار الناس الى اهتمامات اخرى من شأنه ان يغطي الاحتلال الاسرائيلي ويخدم استمراريته » يؤكد بأن « المشاكل » لم تحل بزيارة واحدة للوزير بطرس الى سوريا والذي اقتصرت مهمته « على وضع القضايا العالقة المتشابكة على بساط البحث الهادىء الذي سيستكمله الرئيس سركيس في لقائه المرتقب والرئيس الاسد » و « بلورة الافكار والتحديد الاولي للنقاط ذات الاهتمام المشترك والقضايا المصيرية التي تنعكس على وضع البلدين » .

وبناء لهذه النتيجة التي اسفرت عنها زيارة وزير الخارجية اللبنانية والتي ربطت بين زيارته والزيارة المتوقعة للرئيس سركيس ، يتأكد استمرار السلطة « الشرعية » في بحث هذه المواضيع ومحاولة بتها بما يخدم الخط الرجعي اللبناني الرسمي وغير الرسمي حين تسمح بذلك الظروف الداخلية والخارجية .

اذ بعد تعويم الحكومة الحصية والتي شكلت مخرجا سياسيا لتلافي الاحراجات التي يتعرض لها نظام سركيس توجهت السلطة « الشرعية » للبحث مع النظام السوري في امكانية تقنين العلاقات اللبنانية ـ السورية وتنظيم العلاقات اللبنانية الفلسطينية في ضوء الاحتلال الصهيوني لجزء من الجنوب ومهمات قوات الطوارىء الدولية وكيفية اقامة الوفاق اللبناني ـ اللبناني . وتكون بذلك قد تبنت ضمنيا موقف الجبهة اللبنانية ووجدت في الاحتلال فرصة ذهبية للتخلص من الوجود الوطني دون الاهتمام الجدي بكيفية دحر الاحتلال عن طريق تعبئة كافة الطاقات . وهذا التوجه لم يلاق ارتياحا في الاوساط الرسمية السورية على ما يبدو .

وبانتظار زيارة سركيس لسوريا ، فدمشق ترى ان دخول جيشها « قبل تشكيل قوات الردع العربية ، ثم في اطار هذا التشكيل بمهمة واضحة ومعلنة مؤداها تنفيذ مقررات قمتي الرياض والقاهرة التي اعترفت باتفاق القاهرة واعتمدته قاعدة لتنظيم العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية ، ونحن ملتزمون بهذه المقررات » ... اي ان مفعول اتفاقية القاهرة ما زال ساري المفعول .

ويبدو ان سلطة سركيس الشرعية لم تر الاحتلال الا بعين واحدة تنظر بها لجهة واحدة وتقيم كل التطورات ومستقبل الاحتلال الصهيوني على اساسها . فهي لا ترى الا الوجود الوطني وتعمل على الغائه اذا امكن في هذه الفترة بالذات واذا لم يتأمن لها ذلك فالتجميد يصبح مطلبها على ان يكون مقدمة للالغاء في فترة قادمة . وهي تلتقي بهذا عن « حسن نية » او « طيبة قلب » مع الجبهة اللبنانية التي توظف بشكل مستمر الاحتلال في سبيل مصالحها التي تتناقض والوجود الوطني .

والسلطة « الشرعية » بالمقابل تغض الطرف عن الخونة وتتجاهل الرائد المحسوب على الجيش « الشرعي » وممارساته الانعزالية والتي ما زالت ترهب المواطنين الجنوبيين .

والى جانب تذرع السلطة بالاحتلال الصهيوني وضرورة تطبيق قرار ٤٢٥ لجلائه ، تأخذ «الشرعية» بعين الاعتبار الشروط الصهيونية التي ترافقت مع تحديده موعد مزعوم بتاريخ ١٣ من الشهر القادم غاضة الطرف عن ما يسمى بـ « الجدار الطيب » وابقائه مفتوحا دون ان يصدر عنها اي تعليق بعد ان كان التعامل مع العدو الصهيوني يعتبر خيانة وطنية .

وهكذا وظفت السلطة « الجديدة » كل جهودها ليس في سبيل حشد كل القوى من اجل دحر الاحتلال « لان قوة لبنان في ضعفه » ، بل لالغاء او تجميد اتفاقية القاهرة « ليس من اجل نوايا خبيثة بل لتأمين الجلاء عن الجنوب بمساعدة قوات الطوارىء الدولية التي ستمنع اي مسلح من الدخول الى المناطق التي يجلو عنها الاحتلال»!

ولهذا بدأت السلطة بشخص رئيس حكومتها الدكتور الحص باللقاء مع المقاومة الفلسطينية والبحث في اتفاق القاهرة الذي « اصبح يتعلق الان » بالوضع في الجنوب الى اخر ما هنالك . وعلم ان موقف المقاومة المبدئي تركز على نقطتين ( التمسك المبدئي بالاتفاقات المعقودة ـ والاستعداد لبحث اية اجراءات عملية مؤقتة تطلبها السلطة اللبنانية بما لا يتعارض مع امن وسلامة الثورة الفلسطينية ) .



ومهما يكن من امر المشاورات الجارية ، فقد غاب عن بال سلطة سركيس عن قصد او عمد ان من يجب البحث معه ليست المقاومة الفلسطينية بل الوطنيين اللبنانيين الذين قاوموا الاحتلال ويقاومونه بحدود امكانياتهم المتوفرة . والتعامي هذا عن دور هؤلاء المقاومين يحقق للسلطة هدفين :

١ ـ ان لقاء المقاومين اللبنانيين يعني اعطاءهم غطاء شرعيا لا يمكن ان ترضى عنه دولة « قوة لبنان في ضعفه » لانه يتناقض وسياستها التخاذلية امام العدو ( علما بأن هؤلاء المقاومين ليسوا بحاجة لشرعية السلطة طالما استمدوا شرعيتهم من بنادقهم الموجهة نحو العدو المحتل).

٢ ـ ان اللقاء بالمقاومة يعزز اتجاه الدولة والجبهة اللبنانية لتصوير الفلسطينيين وكأنهم يشكلون عقبة في وجه الحلول مما يؤدي الى تأليب الجماهير اللبنانية على المقاومة الفلسطينية .

وبالنتيجة فالنظرة بعين واحدة والتعامي واغفال اعتبارات عديدة تفوق في اهميتها من الناحية الوطنية اتفاق القاهرة ، لا تدل الا على سير السلطة الشرعية بنفس نهج الجبهة اللبنانية ولكن بطرق ديبلوماسية ومرونة اكثر مطلوبة من « الحاكم » لا تكون على حساب تطلعات السلطة واهدافها .

و « الليونة » التي تبديها السلطة تعود لعدم امتلاكها بعد لمؤسسة قمعية متينة ، وللظروف العربية الراهنة .

فالسلطة آتلي يعاد بناؤها من جديد ، على نفس اسس النظام الرجعي القديم ببناه الاقتصادية والاجتماعية والذي افرز ازمة عامة قامت على اساسها الحرب الاهلية في لبنان والتي لم تنته بعد حتى الان ، لا يمكن لها في نهاية الامر لضبط هذه الازمة مؤقتا الا باعتماد القمع وسيلة لقمع اي تحرك جماهيري يهدد النظام في اسسه ويهدد بتكرار تجربة حرب السنتين .

وهذا ما يفسر امانة سركيس ضمنيا لخدمة خط الجبهة الفاشية المعلن الذي لا يتأثر بالظروف العربية بنفس النسبة التي قد يتعرض لها سركيس ونظامه .

من هنا لا يمكن الفصل بين تحركات «الشرعية» اللبنانية للبحث في اسس العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية من جديد ، وبين طروحات الجبهة الفاشية وممارساتها ضد الوجود الوطني بهدف سحقه . فالطرفين يسيران على نهج القضم خطوة ـ خطوة بما تسمح به الظروف .

ومن هنا يصبح اي تنازل يقدمه الوجود الوطني لصالح اي طرف رجعي وخاصة السلطة «الشرعية» مرفوضا لانه بذلك يهدد هذا الوجود ويعرضه للتفسخ والتراجع مما يسهل عملية ضربه ، لان الرجعية لن تكتفي بتنازل معين الا من اجل طلب تنازل اكبر كما تعلمت من زميلتها الرجعية الاردنية التي استطاعت ضرب الوجود الوطني في سنة ١٩٧٠ . وتصبح ايضا المراجعة النقدية للسياسة الوطنية عامة من الح المهمات مع تحديد مهمات مرحلة ما بعد المراجعة وكيفية تنفيذها .

# الاستعمالات "الطائفية" في التعبئة المناشية

● يبدو ان مسلسل « ظهور العذراء » وسائر القديسين صار يوميا في مناطق السيطرة الفاشية، واخبار « العجائب » هذه هي مادة دسمة لاجهزة الاعلام الانعزالية التي سرعان ما تلقفت «النور» الذي ظهر « فجأة » ـ رغم المعرفة المسبقة به ـ في شارع المرابة الشهير في عين الرمانة واتخذت منه نقطة انطلاق جديدة في حملتها التعبوية الطائفية ضد اعداء المسيح والمسيحية و ... لبنان ..

وهذا المسلسل الذي ابتدأ بعد « توقف » الحرب الاهلية ـ مع حفظنا لكامل التراث الطائفي للجبهة الانعزالية ـ « بظهور » القديس شربل على احد المتاريس و « شفائه » لبعض مقعدي مصح « بيت مري » لمشوهي الحرب لم ولن ينته ، فالحاجة اليه تتزايد يوما بعد يوم خاصة بعد ان توقفت المعارك عن تشكيل حالة الهاء للجماهير المسيحية الفقيرة والمتوسطة في مناطق الانعزاليين وبعد ان اخذ هؤلاء يشعرون حقا ان « النور » قد « يشفي » مقعدا مثلا ، ولكنه عاجز عن انزال سعر كيلو البندورة فكيف بالفاكهة . في نفس الوقت الذي تقوم فيه عصابات الاحزاب الانعزالية بفرض الخوات وارتكاب السرقات مزينة صدورها « بصلبان » تكاد تلوي رقاب حامليها لثقل وزنها.

وهذا التهييج الطائفي ليس بعيدا عن الاساس النظري للاحزاب الانعزالية وخاصة تلك التي تحمل اسماء طائفية علنية « الرابطة المارونية » مثلا . بل ان التفكير الطائفي جزء لا يتجزأ من استراتيجيتها للبقاء وتخطيطها لاحكام سيطرتها على مجمل الجماهير « المسيحية » في لبنان باختلاف انتمائها الطبقي .

ثم ان « لظهور النور » في اعلام الفاشيين استعمالات اخرى منها التحديد الزمني للمعارك ، كأن تطلب « العذراء » مثلا من اهالي عين الرمانة عدم مغادرتهم منازلهم في الاول من حزيران لان « شيئا مهما وغير متوقع سيحدث » ولا تنسى ان تحدد لهم ٥ حزيران كيوم مؤكد « لانتهاء المحنة » . ولا عجب اذا « ظهر النور » مستقبلا على منتوجات احد المصانع الذي يساهم في تمويل اجهزة الاعلام الفاشية .

نشأة وتطور الجامعة اللبنانية

# قامت دون تخطيط وحاربها النظام والجامعات الاجنبية

مثل الجامعة اللبنانية بالنسبة للنظام اللبناني ـ حسب قول احد عمدائها ـ كمثل « الام التي انجبت طفلا ثم ندمت على ذلك ، ولذا فهي تحاول التخلص منه بشتى الوسائل » .

اذا كنا سنتطرق الى موضوع الجامعة فلا بد لنا ان نلقي نظرة تاريخية موجزة على التعليم الجامعي غير الوطني في لبنان ثم على نشوء هذه الجامعة وتطورها .

لقد كانت ولادة التعليم العالي في لبنان نتيجة سلسلة طويلة من العمل التبشيري الدؤوب فجاء محكوما بعلاقات سياسية ـ طائفية تتميز بالتنافس التبشيري الذي انعكس على العلاقات الطائفية ـ الثقافية . لقد جاءت هذه الولادة في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر اي في اطار قيام نظام المتصرفية وتحول بيروت الى مركز للثقل الاقتصادي والثقافي والسياسي ، ومحاولة فرنسا لفرض هيمنتها على المنطقة معتمدة على بيروت كقاعدة للانطلاق نحو الداخل السوري بعد ان لعبت الارساليات والرساميل الفرنسية دورا اساسيا في هذا المجال .

وهكذا لعبت الجامعة الاميركية التي تأسست عام ١٨٦٦ والجامعة اليسوعية التي تأسست عام ١٨٧٥ دورا فاعلا ضمن مجموعات طائفية تدعو الى الانتداب الفرنسي بعد الحرب العالمية الاولى او الى الانتداب الاميركي .

والقاعدة التي تأسس عليها هذا التعليم العالي الاجنبي قاعدة بنيوية شديدة التخلف ورثت الكثير من البنى القبلية والعشائرية والنظام العائلي ، وخاصة الطائفية التي دخلت في التركيب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمنطقة .

وفي ظل الانتداب الفرنسي اصبح للجامعة اليسوعية دور اساسي في امتداد السيطرة الفرنسية وساعدت على ترسيخ انتدابها في سوريا ولبنان بمدها بالكوادر . السياسية والاقتصادية . اما الجامعة الاميركية فقد توجهت نحو تخريج الكادرات اللازمة للمشاركة في حكم فلسطين وشرقي الاردن والعراق والسودان ومصر وغيرها بالاضافة الى زيادة نفوذ الاميركيين في المنطقة للحلول مكان الفرنسيين والانكليز بعد الحرب العالمية الثانية .

ولقد سارت الجامعة اليسوعية في عهد الانتداب خطوات واسعة لتصبح « جامعة الدولة اللبنانية » اذ كان لها الدور الاساسي في تخريج كافة القياديين لهذه الدولة اللبنانية ، فجميع الذين شغلوا منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية ، قبل الانتداب وبعده ، من بين خريجي هذه الكلية دون سواها . وقد بلغ عدد النواب لعام ١٩٦٤ المتخرجين من هذه الجامعة ٨٥ نائبا من اصل ٩٩ .

## نشأة الجامعة اللبنانية وتطورها

« ان دولة الاستقلال ، تماما كدولة الانتداب لم تشعر بحاجة عملية لولادة هذه الجامعة اللبنانية ، بل بقيت الجامعة اليسوعية كجامعة الدولة التي لا غنى عنها ولا حاجة لسواها » (١) .

فالبرجوازية اللبنانية التي لم تستفد من التجربة الاوروبية في بناء الدولة الحديثة وفي ايجاد جامعة وطنية تخدم حاجاتها المستقبلية ، فانشاء جامعة وطنية لبنانية لم يكن لينسجم مع نمط الحكم الطائفي ـ الطبقي الذي مارسه « قادة الاستقلال » فولادة هذه الجامعة سيكون بالضرورة عامل ازعاج للجامعتين الاميركية واليسوعية . « ولما كان دور الاميركية هامشيا على الصعيد المحلي طيلة عهد الانتداب ومطالع الاستقلال ، ولما كانت الاغلبية الساحقة من طلابها من الاثرياء ، فان ولادة الجامعة اللبنانية سيكون بالضرورة ضربة اليمة لتطور وهيمنة الجامعة اليسوعية » (٢) .

ويشير كتاب « المراجع المؤسسية والوثيقية لانماء الموارد الانسانية في لبنان » في حديثه عن نشأة الجامعة اللبنانية بقوله : « نشأ التعليم العالي كامتداد طبيعي لنشاط المؤسسات التعليمية الاجنبية الثانوية الموجودة في لبنان .. ويعود انشاء الجامعة اللبنانية الى عام ١٩٥١ ( بدأ المعهد يمارس نشاطه عام ١٩٥٢ ) وتجدر الاشارة الى ان الجامعة اللبنانية لم تنشأ طبيعية بفعل الحاجة الوطنية لوجودها . ولم يكن هناك بالاصل اي تخطيط مسبق لانشاء مثل هذه الجامعة . فقد لعبت الضواغط الاجتماعية التي تكونت داخل المجتمع اللبناني دورا كبيرا في ابراز هذه الجامعة الى حيز الوجود » .

هذا الواقع الموضوعي حتم ان تبدأ الجامعة اللبنانية بمعهد للمعلمين العالي ، اي لتخريج اساتذة التعليم الثانوي . ثم اجبرت الدولة اللبنانية على انشاء بعض الكليات النظرية في اوائل الخمسينات وبداية الستينات ، تحت ضغط القوى الشعبية ونضالاتها . غير انها عمدت دائما الى وضع احد خريجي الجامعة اليسوعية على رأس كل كلية ومعهد وعلى رأس هرم الجامعة اللبنانية كلها .

ان فترة الخمسينات التي شهدت نموا كبيرا في الدور الاقتصادي الذي تلعبه بيروت خاصة بعد تدفق الرساميل النفطية اليها وتحول التجارة الخارجية العربية الى مرفأها ( بعد اغتصاب فلسطين ) وازدهار القطاع المصرفي وما رافقه من نشاط كبير في مجال الخدمات والتصدير والاستيراد ونمو الصناعة والاصطياف والسياحة ... سهلت كثيرا من انتشار التعليم في مختلف انحاء لبنان وشهدت ولادة العديد من المدارس الثانوية بحيث باتت الجامعتان الاميركية واليسوعية عاجزتين عن استيعاب المتخرجين الثانويين ، فلجأت الدولة الى انشاء معهد المعلمين العالي الذي شكل مدخلا الى ازدياد المطالبة بالجامعة اللبنانية الوطنية ..

ان الجامعة اللبنانية لم توجدها الدولة اللبنانية، بل ولدت بفعل الضواغط الاجتماعية اي ضغط الطلاب والقوى الشعبية . وهي لم توجد لملء الفراغ الجامعي على الصعيد الوطني بل لاتمام بعض الثغرات في الجامعات الاجنبية .

## الصعوبات والعراقيل المتتابعة

وان كانت الجامعة اللبنانية قد استطاعت ان تفرض نفسها بعد مرور عدة سنوات على انشائها فقد واجهت هذه الجامعة وما تزال صعوبات عديدة رافقت تطورها وتوسعها . فكما حاول اليسوعيون اقفال جامعة دمشق ايام الانتداب حاولوا ايضا الضغط بكل وسائلهم للحيلولة دون توسع الجامعة اللبنانية وتطورها خوفا من ان تشكل هذه الاخيرة بديلا لها . وخوفا من ان تتحول الى بؤرة وطنية وعروبية .

لقد حرص النظام اللبناني حماية « لتوازنه الطائفي » المعتمد منذ الانتداب على الحفاظ على دور الجامعات الخاصة . وتمثل هذا الحرص في الدعم المتزايد الذي قدمته الدولة للجامعتين اليسوعية والاميركية ، بينما تجاهلت الجامعة الوطنية واحتياجاتها .

وهذه العلاقة غير الطبيعية بين الدولة والجامعة اللبنانية تعود في اساسها الى تجاهل ارباب النظام السياسي لوجود وتطور الجامعة الوطنية . وقد تجلت هذه العلاقة غير الطبيعية في ممارسة كافة اشكال التضييق ضدها بحيث لم يسمح لها حتى الان بالاكتمال ، بل بقيت اسيرة كليات نظرية ذات دور هامشي ، كما تجلت ايضا في حماية الجامعات الاجنبية والخاصة ومدها بكل اسباب الوجود ، المادي والسياسي ، وانقاذها من الافلاس ، وتقديم كامل الدعم لها مقابل المزيد من الضغوط ضد الجامعة اللبنانية ولجم تطويرها وحرمانها من ابسط مقومات الجامعة بمفهومها العام ، ليس قياسا الى البلدان الشديدة التقدم او البلدان النامية بل قياسا الى لبلدان الشديدة التخلف التي تزود جامعاتها بكليات تطبيقية ولا تحرمها من كادرات علمية متخصصة تضطر الى النزوح طلبا للعيش .

## وموقف اليمين اللبناني

ان هذا السرد التاريخي الموجز جدا للعلاقة بين الجامعة والدولة انما جاء توضيحا لما نلمسه الان من المشاكل المتعددة التي يطرحها موضوع التعليم الجامعي في لبنان . فهذه الجامعة التي « لم تنشأ نشأة طبيعية بفعل الحاجة الوطنية لوجودها ولم يكن هناك بالاصل اي تخطيط مسبق لانشاءها » (٣) افرزت على الصعيد الاجتماعي جمهورا واسعا من المثقفين والمؤهلين الجامعيين العاطلين عن العمل ، والذين لم تستطع ادارات الدولة ومؤسساتها استيعابهم . وهم لا يستطيعون ان يمارسوا عملا آخر بحكم تخصصهم .

فيما ان الجامعة اللبنانية بنظر النظام يجب ان لا « تزاحم » الجامعات الخاصة « ذات الوجود التاريخي العريق في نشر الحضارة » فقد اقتصرت فروعها على الكليات النظرية التالية :

## تقسيم الجامعة استكمال للرغبة الامبريالية بالتخلص منها

- معهد المعلمين العالي الذي اصبح كلية التربية عام ١٩٦٧
- كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية
- كلية الآداب والعلوم الانسانية
- كلية العلوم ( وهي كليه نظريه بالدرجة الاولى ) .
- معهد العلوم الاجتماعية
- معهد الفنون الجميلة
- كلية ادارة الاعلام .
- كلية الصحافة او معهد الاعلام والتوثيق ..

وتنطبق مواصفات هذه الكليات والمعاهد على الفروع التي استحدثت مؤخرا في مناطق الشمال والبقاع والجنوب ، والتي تزيد بدورها ازمة البطالة والتخمة في حملة الشهادات النظرية .

والجامعة بمجمل فروعها وكلياتها ومعاهدها شكلت تجمعا للطلاب المنتمين الى الطبقات المتوسطة والفقيرة ـ اي صاحبة المصلحة في التغيير ـ والتي كانت تعجز عن دفع تكاليف التعليم المرتفعة في الجامعات الاجنبية . وهي بانجابها جيشا من العاطلين عن العمل عمقت التناقض بين هؤلاء وبين النظام البرجوازي العاجز عن استيعابهم . ثم ان النضال المستمر والدؤوب لطلاب الجامعة واصطدامهم بلامبالاة الدولة تجاه مطالبهم جعلهم اكثر اقترابا من الحياة السياسية واكثر تفهما لطبيعة النظام العاجزة .

اذن فالافرازات التي ولدتها الجامعة اللبنانية عمقت ازمة هذا النظام ووضحتها ووجد الطلاب في الحركات السياسية الوطنية باختلاف اتجاهاتها ملجأ للتعبير عن سخطهم ضد هذا النظام ومؤسساته وتركيبته الطائفية والطبقية التي تحرمهم مستقبلهم وتسد في وجههم مجالات التخصص والتطور .

والنضالات المطلبية المستمرة التي خاضها الطلاب طوال الاربع والعشرين سنة من وجودها ، وقبل بداية الحرب الاهلية ( ١٩٥١ ـ ١٩٧٥ ) جعلت من الجامعة اللبنانية احد اهم نقاط الارتكاز التي اعتمدت عليها الحركة الوطنية اللبنانية في نضالها السياسي . وهذا ما دفع باليمين الى شن حملة شعواء ضد الجامعة « وسيطرة اليسار » ( ونذكر جيدا ان اولى احداث الحرب الاهلية ابتدأت في الجامعة ) . ولقد ادى فشل اليمين الانعزالي في السيطرة على الجامعة سياسيا ونقابيا وجعلها اداة لخدمة سياساته التربوية ومصالحه الطبقية الى السعي لتقسيمها . وهذا ما حصل فعلا حين اقدم هذا اليمين على فتح فروع في المناطق التي تخضع لسيطرته متذرعا « بانعدام الامن » وبان الجامعة اصبحت « مركزا لليسار المخرب والهدام» . ورغم ان هذه الفروع فتحت بطريقة غير « رسمية » الا ان مرسوما اشتراعيا سرعان ما اقره مجلس الوزراء اعطى « الشرعية » لهذه الفروع وعين لها عمداء رسميين كما رصد لها ميزانيات ضخمة ..

وقد شمل التقسيم كل فروع الجامعة ما عدا كلية التربية التي ما زالت قضيتها عالقة ومؤجلة حتى الان ، كما امتد ايضا الى الجامعة الاميركية التي فتحت فرعا لها في المنطقة الشرقية لبيروت . ولم يمس التقسيم الجامعة اليسوعية لانها تقع اصلا في دائرة النفوذ الانعزالي جغرافيا .

ورغم ان التقسيم قد ادى الى ضعضعة الجامعة واضعافها كمؤسسة ثقافية وطنية وكرس الحاجز النفسي ـ الطائفي بين طلابها وساهم في تقوية دور الجامعات الاجنبية كنتيجة لضعف مستوى الجامعة الوطنية ، الا ان الحملة اليمينية ضد هذه المؤسسة استمرت املا في القضاء عليها نهائيا او على الاقل لفرض شروطها السياسية ومد سيطرتها على الفروع الوطنية ايضا . وآخر الخطوات كان القرار الذي اتخذه فجأة رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور بطرس ديب بالتخلي عن منصبه في الوقت الذي تعاني فيه الجامعة من المشاكل والصعاب ما يمنع عودة الحياة الطبيعية اليها ويحد من تطورها . واذا كان الدكتور ديب يعاني من ضغوط سياسية انعزالية عليه جعلته غير قادر على الاستمرار في منصبه فجدير بالذكر ان تقسيم الجامعة واعطاء غطاء شرعي واداري لها قد تم في عهده ، وهو الذي منحها الاستقلال الاداري والمالي . وهو طيلة مدة وجوده في رئاسة الجامعة نفذ سياسة تنم عن خضوع لضغوط ومطالب « الجبهة اللبنانية » .

ان هذه الخطوة مضافة الى ما سبقها وما يمكن ان يستجد من خطوات مماثلة ، تشكل في مجملها المؤارة على التعليم الوطني ومحاولة القضاء على مؤسسته الوحيدة وتكريس وجود جامعة ثانية خاضعة لسيطرة الانعزاليين الفكرية والثقافية . والتصدي لهذه المؤامرة ضرورة حتمية لصيانة الجامعة ومستقبلها والمحافظة على التراث النضالي للحركة الطلابية الوطنية اللبنانية .

---

(١) مدخل لدراسة تطور التعليم الجامعي في لبنان ـ الدكتور مسعود ضاهر .

(٢) نفس المصدر .

(٣) « المراجع المؤسسية والوثيقية لانماء الموارد الانمائية في لبنان » ندوة الدراسات الانمائية ١٩٧٤ .

مصر

# عودة "القمصان الخضر"

السادات : ترتيب البيت بالمواصفات الامبريالية ..

## لماذا استثنى السادات "الحزب الوطني" و"الحزب الاشتراكي" ولماذا لم يستثن "الاخوان المسلمين"؟

استثنى السادات في استفتائه « المكارثي » الاخير حزبين من الاحزاب السياسية القديمة التي كانت قائمة قبل ١٩٥٢ ، من العزل السياسي ..

وفي زحمة الانشغال بالاجراءات الفاشستية الساداتية الجديدة وتحليل دلالاتها وانعكاساتها على المستويين المحلي والقومي ، تجاهل المعلقون السياسيون قرار « الاستثناء » .. ولماذا اختار السادات الحزب الوطني والحزب الاشتراكي دون غيرهما ؟ .. هل لانهما غير موجودين على الساحة السياسية المصرية فيصبح قرار الاستثناء بلا معنى ؟ ام انها محاولة لذر الرماد في عيون الخائفين على ديمقراطيته الشكلية ؟!

واذا كان انشغال المراقبين والمعلقين طوال الاسبوع الماضي بتحليل انعكاس القرارات المكارثية الساداتية الجديدة على القوى السياسية المناقضة لنظامه ، سواء تلك القوى التي تنطلق في نقضها ومعارضتها للنظام الحاكم من ارضية تتفق في الجوهر مع توجهات النظام ، وان اختلفت معه في الشكل ، ام كانت قوى وطنية وجذرية تمارس عملية الصدام المستمرة مع سياساته الخيانية ...

اذا كان الانشغال بالوضع الجديد الذي تدفع اليه هذه القوى المعارضة هام وضروري لاستشراف عمليات الفرز التي تحدث على الساحة السياسية المصرية ، والتي تتبادل التأثير والتأثر مع ما يجري في الوطن العربي والعالم .. فان الاهتمام بتحليل تطور بنية النظام الحاكم في مصر ورصد التبدلات والتغيرات التي يجريها على خريطة تحالفاته الداخلية ضروري وهام ايضا ...

ضروري لمحاولة التنبؤ بتوجهاته المتوقعة حتى لا تفاجئنا في كل مرة !

وهام لبلورة تصدي جذري لهذا النظام الذي لا يقتصر خطره على حركة التحرر الوطني والقومي وحدها بل يمتد ليشمل العديد من حركات التحرر الوطني الافريقية ..

لكن ما علاقة ذلك كله بقرار استثناء الحزب الوطني والحزب الاشتراكي من العزل السياسي الساداتي ؟!

قد يبدو هذا القرار ذا اهمية ثانوية بالنسبة للقرارات الفاشية الاخرى التي صادرت الحقوق الديمقراطية الضئيلة التي انتزعتها الجماهير بنضالاتها والتي حاول السادات ان يجيرها لصالح قوى الثورة المضادة .

ان المسألة تبدو كذلك بالفعل على المستوى « الآني » وان شئنا الدقة فان مخططي سياسة النظام يريدون لها ان تبدو هكذا حتى « يعيدوا ترتيب بيتهم » في صمت دون الحاجة الى ورقة التين الديمقراطية !

وقضية « ترتيب البيت المصري » هي الهدف الاستراتيجي للمحور الامبريالي - الصهيوني - الرجعي كما هي المهمة التي نذر النظام الحاكم نفسه لانجازها مهما كانت العقبات !

ان « يرتب البيت المصري » وهو التعبير الاثير للسادات طوال اعوام حكمه المشؤومة ، بحيث يصبح بيتا صالحا لسكني اعداء الجماهير العربية . بيتا للعملاء المحليين وللحلفاء الصهاينة والرجعية العربية والايرانية - بيتا للحرس الامبريالي لحقول النفط وخطوط مواصلاته ، ولمصادر المواد الخام الافريقية ولاسواق الامبريالية! للمرة الثانية ، ما علاقة كل ذلك بقرار استثناء حزبين لا ثقل سياسي ظاهري لهما ؟!

ولكي نفهم العلاقة بين هذا القرار الذي يبدو هامشيا وبين ما يستهدفه ويخطط له نظام السادات كثورة مضادة من مخاطر حالية ومستقبلية ، ينبغي ان نضع القرار الذي يبدو ثانوي الاهمية داخل اطاره الصحيح :

● تاريخ الحزبين « المستثنين » ودورهما السياسي قبل ١٩٥٢ - وعلاقة السادات التاريخية بهما ، والدور الذي لعبته « بقاياهما » في ظل نظام يوليو ١٩٥٢ ..

● توقيت اتخاذ القرار وسط خريطة الصراعات الداخلية والقومية التي يخوضها النظام ، وارتباط « القرار » بالقرارات المكملة التي نالت في الاستفتاء الساداتي ٢٩ و ٩٨ بالمئة صوتا موافقا!

لا حاجة بنا الى التعليق على مثل هذه النتيجة فقد اشبعتها الصحف الوطنية العربية تعليقا ، ولن يكون التزوير اول واخر جرائم نظام السادات ، فتلك قضية قد تشغل بال من لم يتخلوا عن الوهم القاتل بامكانية الوصول الى سلطة وطنية عن طريق البرلمان في عالمنا الثالث .

### الحزب « الوطني » وازدواجية البرجوازية الصغيرة

يعود تاريخ الحزب « الوطني » الى ما يقارب القرن من الزمان ، فبداياته الاولى ترجع الى دور جمال الدين الافغاني وتلامذته من البرجوازية المصرية الصغيرة المعادية للاستعمار والاستغلال من منظور ديني .. ويرجع بعض المؤرخين قيام « الثورة العرابية » اول ثورات البرجوازية المصرية الوطنية الى اعضاء هذا الحزب ، كما يرجعون اخفاق « الثورة » ونهايتها التراجيدية بدخول الاحتلال الانجليزي الى مصر وارتباط بعض قياداتها بالاستعمار الى الطبيعة الطبقية المزدوجة لقيادات الحزب ( العداء للاستعمار - العداء للجماهير ) ..

وعندما عاد الحزب « الوطني » ثانية الى العمل السياسي بزعامة مصطفى كامل « باشا » ١٩٠٧ . عاد اكثر تخلفا ، فقد ربط بين القضية الوطنية وبين الالتحاق بالامبراطورية العثمانية ( الاستقلال في اطار الارتباط بتركيا ) وعندما يئس من الضعف التركي نقل تحالفه الى الاستعمار الفرنسي ليحارب به الانجليز !

وقد فرض التوجه الاسلامي الرجعي للحزب مواقف شديدة التخلف والتعصب من « الاقباط » كأقلية دينية ومن قضايا التحرر الاجتماعي البرجوازي للمجتمع المصري كحرية المرأة والتقاليد وحرية الفكر وغيرها من القضايا الليبرالية ..

وعندما قيد للحزب زعيم وطني عظيم هو « محمد فريد » استطاع ان يعبر عن الجانب الراديكالي في فكر البرجوازية المصرية بتأثيرات علاقته المستنيرة بالفكر الاشتراكي على ايامه .. رابطا بين العداء للاستعمار والرجعية الحاكمة وماديا بالتحالف مع القوى الشعبية ، عندها تجمعت ضده السلطة والاستعمار وتركه حزبه « الوطني » ليموت في المنفى في المانيا غريبا فقيرا منسيا !

وبصعود حزب « الوفد » حزب البرجوازية المحلية الاصيل تلاشى دور الحزب « الوطني » حتى الموت ليعود بعد الحرب العالمية الثانية باسم « الحزب الوطني الجديد » بزعامة « فتحي رضوان » ذي التوجه الديكتاتوري المعادي للتراث الديمقراطي الضئيل الذي حققته الحركة الوطنية المصرية بقيادة برجوازية « الوفد » والمعادي بشكل اشد لانبعاث التيار اليساري - الديمقراطي الجديد .. والمتبني لخط الارهاب والاغتيالات التي تصب في مجرى السلطة القائمة تحت لافتة وطنية لا مضمون لها ..

لقد كان للحزب الوطني « جهازه الخاص » بالاغتيالات والتخريب والارهاب في تنسيق مع القوى الفاشية الاخرى « كمصر الفتاة » و « الاخوان المسلمون » ..

وبعد قيام سلطة ١٩٥٢ كان « فتحي رضوان » رئيس الحزب الوطني الجديد السابق احد المدنيين القلائل الذين اعتمدت عليهم السلطة الجديدة اعتمادا اساسيا فهو المهندس الاول للسياسة الاعلامية التي ما زال لها تأثيرها للآن .. ذلك الاعلام « الديماغوغي » القائم على غسل مخ الجماهير واحتقار عقلها !

وعندما حدثت قوانين التأميم الواسعة في يوليو ١٩٦١ فقد فتحي رضوان ومجموعته الامل في لعب دور مؤثر في السلطة .. الى ان ادركه نظام السادات في ١٩٧١ ليستخدمه في فتح « ملف عبد الناصر » فكان من الرواد لعلاقته الحميمة بالسلطة في بداياتها ثم يدخره هو ومن معه ليستعين بخبراته الطويلة في ايام التوجه الفاشستي الكامل القادمة ! ..

### الحزب الاشتراكي : يد البرجوازية الحديدية

« الله .. الوطن .. الملك »

« احتقر كل ما هو اجنبي واعتمد على مصريتك »

« مصر فوق الجميع .. وهي مكونة من مصر العظمى ( مصر - السودان ) حليفة للدول العربية ( الرجعية آنذاك ) وزعيمه لبلاد الاسلام » .

« تطهر وقاطع الخمور ودور اللهو » .

هذه هي الشعارات الاساسية التي رفعها حزب « مصر الفتاة » منذ العام ١٩٣٣ وحتى العام ١٩٤٩ حين غير اسمه الى الحزب « الاشتراكي » في محاولة عوغائية لتسلق موجة المد الوطني الديمقراطي بعد الحرب العالمية الثانية ..

« واحمد حسين » فيلسوف الحزب وزعيمه واستاذ السادات ، هو صاحب الشعارات السابقة التي استغلت قابليه الشرائح الدنيا من البرجوازية الصغيرة للتعصب القومي والديني والذي عبر عن نفسه بهوس ، غداه الصعود النازي في المانيا والفاشي في ايطاليا والذي عمل «الحزب» بكل امكاناته لخدمتهما قبل الحرب وبعدها وان كان ذلك لم يمنع « أحمد حسين » من الطموح لادخال « الفوهرر » الى حظيرة الاسلام فبعث اليه برسالة شهيرة يدعوه فيها الى « ان يسلم والا حمل وزره وزر النازيين جميعا » ! وهي دعوة قد تبعث على الضحك وقد تبدو شديدة الشبه بالكثير من افكار السادات الحالية ولكن تفسيرها في الحالتين - رغم مظهرها الكوميدي - ليس الا الرغبة في اسباغ غطاء ديني مقدس على الخيانة والعمالة لأحط اشكال الحكم التي عرفتها البشرية ( النازية والفاشية في شباب احمد حسين - والامبريالية الامريكية في شيخوخة تلميذه السادات .. نذكر بالاوصاف الدينية التي يسيغها السادات على كارتر ) !!

لم يقتصر التوجه الفاشستي لحزب « مصر الفتاة » على الشعارات والدعوة الفكرية فقط بل تحول الى جهاز من اشهر الاجهزة الارهابية السرية في فترة ما قبل ١٩٥٢ وهي الفترة التي رافقت صعود المعارضة الوطنية الديمقراطية التي كان تخريبها والعداء لها وارهابها احد مهام اصحاب « القمصان الخضر » التنظيم السري لشباب مصر الفتاة الفاشستي بالاضافة الى المهمتين الاخريين :

- التعاون مع النازي والدعاية له واغتيال معارضيه .
- الدفاع عن سلطة الملك المقدسة وحماية عرشه .

وحول هذين الهدفين التقى « السادات » الشاب بهذا التنظيم ليمد له فرعا في الجيش والحرس الملكي . هذا التنظيم الذي عرف في

شيخ الازهر وممدوح سالم : رجل الدين في خدمة الثورة المضادة

التاريخ السياسي باسم « الحرس الحديدي » والذي تكون على اثر عودة الوفد الى الحكم في العام ١٩٤٢ بهدف حماية صاحب الجلالة الملك المعظم !

ومن نافلة القول التذكير بعمالة السادات المبكرة للنازية ، تلك العلاقة التي تحدث عنها الالمان في العام الماضي كأحد مفاخره !

## التاريخ يعيد نفسه !

لقد سردنا هذا الجانب التاريخي لالنؤكد علاقة « السادات القديمة » بهذين الحزبين اللذين استثنيا من العزل الساداتي الاخير ولكي نكمل « صورة السادات خائنا » بتعميقها تاريخيا !

لكننا لجأنا للتاريخ لكي نفهم القرار في ضوء الظروف الموضوعية التي صدر فيها ولنستشرق مغزى القرار ولماذا اتخذ ؟

- لقد صدر القرار ضمن القرارات المكارثية الجديدة الهادفة الى ضرب كل انواع المعارضة لسياسات النظام في الداخل والخارج ٠
- وبعد ان اعلن السادات ان القرارات الاخيرة ستمكنه من الاستقرار وستعطي اصدقاءه الثقة ( والاصدقاء المطلوب ثقتهم هم المحور الثلاثي : الامبريالي - الصهيوني - الرجعي ) ٠
- وبعد اعلان قبوله للصلح المنفرد مع اسرائيل ٠
- ومع حصوله على الموافقة بصفقة الطائرات ( ف - ٥ ) الامنية ٠
- ومع العودة للتدخل في افريقيا ٠

- وبعد الاتفاق الامريكي السعودي بدعم « مبادرته » بحسم اكثر ٠٠
- ومع بقاء الازمة الاقتصادية الخانقة على ما هي عليه بكل ما تنذر به من نذر ٠

لقد فرضت هذه الظروف كلها صدور القرارات « المكارثية » الاخيرة ليمضي النظام في « ترتيب بيت الخيانة » كما تريده قوى الثورة المضادة عربيا وعالميا ٠٠ لكن تبقى هذه القرارات « وقاية » بالسلب قد لا تفيد كثيرا في دعم الخطوات الهامة القادمة ، وتظل امتدادا لنفس النهج « الساداتي » اي حماية نظامه بالالتفاف والتدرج وهو ما لا يتلاءم مع الظروف القائمة والمحتملة ٠٠ لا بد من الجمع بين السلب والايجاب لتكتمل دائرة التحكم الفاشي للنظام ولكي لا يحدث له ما حدث في افغانستان وما يتهدد ايران ٠

مصطفى كامل الحزب الوطني والاستقلال في ظل الخلافة العثمانية !

**هل تتحول تنظيمات الثورة المضادة السرية الى احزاب علنية ارهابية لمواجهة الانتفاضة المنتظرة؟**

- وفي ظل التفكك النسبي لاجهزة الامن والقمع الرسمية ٠٠

- وفي ظل التخوف والشك في القوات المسلحة ودورها ( حذر كثيرون من اصدقاء النظام سرا وعلانية من الاعتماد على القوات المسلحة في حالة قيام هبة شعبية ثانية اعتمادا على القاعدة التي تقول بأن الجيش يتدخل في المرة الاولى لحماية النظام وفي المرة الثانية للاستيلاء عليه ) ٠

## جيش الثورة المضادة السري الجديد !

والايجاب هذه المرة هو تحضير وتجهيز « جيس سري » مرتبط بالسلطة مباشرة ولا تحكمه مواصفات القوات المسلحة والامن المركزي المكونان في غالبيتهما من الطبقات الفقيرة ٠٠ ولكن تحكمه ايديولوجية فاشستية مكونة من خليط الافكار العنصرية ، والطائفية « الاسلامية » والنازية وهي الافكار التي غرسها الحزبان « الوطني والاشتراكي » في التربة المصرية والتي تجد ارضا خصبة لها الآن بين الشرائح المسحوقة من البرجوازية الصغيرة وصعاليك المدن ، وقطاع الطرق ، ومحترفي الاجرام ٠٠ هذه القطاعات التي يعمل نظام السادات بهمة لتجنيدها وتنظيمها وتدريبها على يد الخبراء الامريكيين والايرانيين وبقيادة شقيقه واشراف عديله « محمود ابو وافية » وبمباركة ودعم شيخ الازهر الذي تشير الصحف المصرية في صفحاتها الاولى صراحة الى اجتماعاته المتكررة مع « رجل الامن القوي » ممدوح سالم للتخطيط والتنسيق للتصدي « لافكار الالحاد ومواجهة خطر الانحراف الفكري والاجتماعي والعقائدي » ( اي خطر الحركة الوطنية التقدمية في مصر ) ٠٠ فاذا اضفنا الى هذا ما تؤكده مصادر الحركة الوطنية من وجود « جهاز خاص » للعمليات الارهابية ملحق بشيخ الازهر مباشرة وباشرافه ، ومكون اساسا من اعضاء الجماعات الدينية في الجامعات المصرية ومن بعض الطلبة الازهريين ، وقد ظهرت اثار هذا الجهاز الخاص في كثير من الصدامات في الجامعات والمصانع والشوارع وهي صدامات ذات طابع ارهابي خاطف وتتم بالطبع في حماية اجهزة الامن ( طالبت الجماعات الدينية بعودة الحرس الجامعي ليعملا معا ضد الطلبة الوطنيين بنفس حجة التصدي للالحاد والانحراف ) ٠

## موقع « الاخوان المسلمون »

اذا اضفنا الى القوى الارهابية التي اصبحت منظمة ومدربة والتي تتسع دوائرها في غياب الوعي الطبقي ومحاصرة العمل الثوري - اذا اضفنا الى هذه القوى « الاخوان المسلمون » كقوة رجعية ذات تجربة طويلة في العداء للحركة الوطنية التقدمية وذات « تأر خاص » من الناصرية والناصريين ( يبلغ تعداد « الاخوان المسلمون » المنظمين حاليا مائة الف عضو ويملكون صحيفتين واحدى عشر دارا للنشر تطبع سلاسل شعبية تنشر اكثر الافكار الدينية تخلفا وارهابا بالاضافة الى العديد من المشروعات التجارية والارتباطات السعودية ) ، هذه القوة الارهابية العقيدة يعمل النظام كل جهده لكي يضمن ولاءها له ( من خلال السماح لها بالعمل السياسي دون تصريح قانوني لكي تظل تحت امرته ) ولتخطي التناقض الشكلي بينه وبينها عن طريق شيخ الازهر ومجموعة من علماء الدين وعن طريق التوجيه السعودي ٠٠

كل قوى الثورة المضادة تلك مهد السادات الطريق امامها جيدا لتعلن عن نفسها في تعبيرات سياسية محددة ٠٠ في احزاب شرعية يباركها النظام وتمولها العشيرة السعودية ويسلحها ويخطط لاهدافها الحلف الامبريالي - الصهيوني وليكون اسمها في القريب العاجل « الحزب الوطني الجديد » و « الحزب الاشتراكي الجديد » حيث تستمد الهامها الايديولوجي من تراث الحزبين المعاديين للحركة الوطنية ، ذلك التراث الذي ينفخ فيه الآن ليصبح وقودا لها في حركتها الحاضرة والمستقبلية ٠ ولتطلق يدها لتواجه الشعب وطلائعه بالعنف الرجعي الاسود ليستقر البيت الساداتي بعد ترتيبه ٠٠٠

ان ادراكنا لهذه الحقيقة المروعة يفرض على الحركة الوطنية والثورية الوقوف امام مهماتها النضالية ضد نظام تدفعه تحالفاته الطبقية الى العنف الفاشستي الاسود كطريق للزيارة الثانية للقدس المحتلة من اجل توقيع عقد بيع الوطن وحاضر الجماهير ومستقبلها ٠

## هـامش

★ مكارثي : هو السناتور الامريكي « جوزيف مكارثي « الذي رأس لجنة في الكونغرس مهمتها التحقيق فيما اسمته « النشاط المعادي للولايات المتحدة » وتحولت اللجنة الى اخطبوط ارهابي يطارد المفكرين والسياسيين مثلما كان يحدث في « مطاردة السحرة » و « محاكم التفتيش » في اوروبا الوسطى ٠ ومنذ ذلك التاريخ العام ١٩٥١ اصبحت « المكارثية » صفة لكل عمليات الارهاب الفكري والسياسي التي تمارسها الانظمة الرجعية ضد معارضيها ٠



تعليق

# استفتاء السادات الاخير!

عليك ان تصدق ان كل الفلاحين المصريين الذين يهدد غالبيتهم الجوع والفقر والذين ترتفع نسبة الامية بينهم الى ٨٥ بالمئة ٠٠ قد تركوا السعي على رزق يومهم الشحيح وتوجهوا الى صناديق الاستفتاء ليساندوا السادات في معركته ضد سراج الدين وخالد محي الدين ، فتأييد « السادات » في نظرهم اهم من توفير لقمة العيش للعيال الذي اصبح فوق قدراتهم وخبراتهم ٠٠ هؤلاء الفلاحين الذين امتنعوا عن زراعة القطن رغم اوامر الحكومة المشددة ورغم حبهم التاريخي لهذا المحصول الذي كان ثمينا لدرجة انهم كانوا يسمونه « الذهب الابيض » والذي باتت زراعته بؤسا يضاف الى بؤسهم ، ولا اعتقد ان تأييد السادات في ارهاب معارضيه يهمهم اكثر مما يهمهم القطن الذي تخلى عن زراعته ٤٠ بالمئة منهم ! فثمة سمة يؤكد عليها معظم دارسي الاجتماع تكاد تصبح غريزة عند الفلاح المصري لاسباب تاريخية هي شعوره العميق بالانفصال التام عما يجري في العاصمة حيث الحكومة التي تمثل في وجدانه بسبب تراكم خبراته الطويلة - الشر - كله ٠٠ لكن يبدو أن السادات بمعجزاته قد نجح في علاج الفلاحين المصريين علاجا نفسيا جماعيا وسريعا وخلصهم من هذا الانفصال العميق عن الحكومة وقوانينها وانتخاباتها ، وجعلهم يهرولون في فرح وسعادة الى صناديق الاستفتاء ! ٠٠ وما دامت المعجزة نفسية فمن يحققها غيره ؟!

وعلينا ان نصدق ايضا ان الموظفين والعمال والفقراء المسحوقين الذين يعيشون رحلة « عذاب كل يوم » من اجل الوصول للعمل كما تعترف مرارا اجهزة اعلام السلطة الساداتية ٠٠ قد نسوا هذا العذاب واستيقظوا مبكرين حتى لا ينتصر تحالف اليسار واليمين ضد رب العائلة البار !

وان نصدق ان الذين هاجروا بحثا عن رزق بات مستحيلا او هرب من ظلم او بحث عن فرصة احسن والذين يبلغ تعدادهم اكثر من مليوني مصري قد اخذوا اول طائرة ليعودوا الى الوطن للقيام بمهمة المساندة للسادات !

ليس غريبا ان تكذب اجهزة السلطة المصرية فالكذب الصريح هو الاداة الوحيدة التي لا تملك غيرها الان ٠٠ لكن الغريب هو الا تسأل نفسها على من تكذب ؟ ومن تريده يصدق نتائجها ؟ :

- الشعب المصري الذي لم يشارك - حسب الاحصائيات العلمية - طوال حياته حتى في فترات الازدهار النسبي لليبرالية ( انتخابات ١٩٥٠ مثلا ) بأكثر من عشرين في المائة ، ظل الوفد بكل شعبيته التي كانت تشمل اصغر القرى يحشد جماهيره لمدة ثلاث شهور فلم يذهب الـ ٢٠ بالمئة من الناخبين !

وعندما ذهب الوفد وذهب الصراع الحزبي نست الغالبية طوال الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٦٦ تلك العادة التي لا يفهمون لها سببا ولا يرون لها نفعا وهي عادة الذهاب الى صناديق الاقتراع ، ولم يشعر الفلاح والعامل والفئات المسحوقة انها خسرت شيئا فقد تأمن لها نسبيا العيش المعقول!

ليس هذا دفاعا عن غياب الحريات ولكننا نشير الى حقيقة ادركتها الجماهير بخبرتها وتجربتها ان اي حرية بلا مضمون اجتماعي لا تعنيها في شيء ، قد تعني بعض شرائح المثقفين وهواة الصراع الحزبي والحالمين بالسلطة الذين لا يمكن ان يكون عددهم قد بلغ ٨٥ر٢ بالمئة وهي النسبة التي اصرت اجهزة السادات على القول بانها شاركت !

ام ترى ان اجهزة الامن تمارس روتينيا ما تعودته طويلا في خدمة السلطة الرجعية ان « كله تمام يا افندم » اذا كانت تهدف باعلان ان ٩٨ر٢٩ بالمئة قالوا « نعم » ابلاغ السادات ان كله تمام فهي اول من يدرك ان هذا لا يعني شيئا بالنسبة له ولعلها لم تنس « التطهير » الواسع النطاق الذي اجراه السادات في اجهزة الامن بدءا بالوزير وحتى بعض الفقراء من جنود الامن المركزي الذين رفضوا اطلاق الرصاص على شعبهم في انتفاضة يناير ١٩٧٧ ٠٠

كانت التقارير تقول ان كل شيء تمام وظل السادات بعدها يقول « كله تمام » لكن ذلك لم يمنعه من حملة التطهير !

ربما يريد السادات ان تصدق الانظمة العربية ان الشعب معه فتنهال الاموال عليه وعلى اجهزته وعائلته وأقاربهم ٠٠ والسادات واجهزته يعلمون يقينا ان الحكام العرب يختلفون في اشياء كثيرة خاصة في الموقف من الصهيونية والاستعمار والتنمية ، ولكنهم يتفقون جميعا في الاستحواز اعلى ثقة شعوبهم الكاملة ٠ اما باستفتاءات او عن طريق الوصي و « الشيوخ » أعلم !

اذن لا بد ان المطلوب ان يصدق حلفاؤه الصهاينة واسياده الامريكيون ، واذا كان كذلك فانه يدل على غباء ! فالامريكيون هم « صناع » الانتخابات ومهندسوها الذين يعرفون ان عدد المشاركين في بلادهم مع الفارق الشاسع بين مصر والولايات المتحدة لا يتجاوز الاربعين في المائة من الناخبين، وما تعرفه امريكا يعرفه الصهاينة ٠٠ وهم يعرفون واقع حال السادات افضل بكثير مما تعرفه كل اجهزته ويعاملونه بناء على هذه المعرفة ٠٠ ثم هو يعرف انهم يعرفون ولذلك لا يجرؤ في طلب ما لا يستحق !

من اجل من اذن حملة التزوير والتزييف والاعلان الكاذب ٠٠ لم يبق غير تفسير واحد وهو «الايهام» ٠٠ ايهام نفسه بأن الشارع لن ينتفض ضده غدا ٠٠ ايهام المساندين العرب بأنه يستحق الدعم - ايهام الصهاينة والامريكيين انه ما زال قادرا على التزوير والتزييف والارهاب ٠٠ ومن الوهم ما قتل !

السادات : انفتاحه يبتلع المليارات دون جدوى

## قصة الخلاف بين «هيئة الخليج» والنظام المصري

# كيف تبخر ١٩٢٥ مليون دولار ؟

عادت الصحافة المصرية الى الاشارة الى وجود خلافات بين الحكومة المصرية من جهة و « هيئة الخليج للتنمية » من جهة اخرى ، عقب انتهاء الاجتماعات الاخيرة لهذه الهيئة في الرياض .

والخلاف القائم هو استمرار للخلاف الذي اثير بعنف اول مرة اواخر العام ١٩٧٦ بين الطرفين حول مقدار التمويل المالي الذي تقدمه الهيئة المذكورة الى مصر .. انذاك اتهمت اجهزة الاعلام المصرية دول الخليج بانها « استفادت من دماء المصريين في حرب تشرين » رافعة اسعار النفط محققة ارباحا تقدر بعشرات المليارات من الدولارات فيما تبخل هذه الدول النفطية على مصر ببضعة مليارات من فائض عوائد النفط !

هيئة الخليج هذه انشأت في الاول من نيسان العام ١٩٧٦ برئاسة وزير المالية السعودي « ابا الخيل » على ان تكون فترة عملها حتى العام ١٩٨٠ لتمويل خطط التنمية المصرية ودعم الاقتصاد المصري . وقد تشكلت هذه الهيئة من السعودية والكويت وقطر ودولة الامارات .

وجاء تشكيل هذه الهيئة عقب بروز ما عرف بسياسة « الانفتاح الاقتصادي » الرأسمالية على الغرب ، وتوجه السادات السياسي في اعتماده ، وكان من شروط قيام هذه الهيئة هو استخدام رأسمال الهيئة ، وما تحصل عليه من مصادر اخرى للتمويل بما في ذلك الاقتراض بضمان الهيئة في مشاريع انمائية واقتصادية لمتابعة المشروعات المقرة وتنفيذها ، وتذليل العقبات الاقتصادية التي تعانيها مصر ، اضافة الى التنسيق مع الهيئات الاقليمية والدولية ذات الطبيعة المماثلة الخ ..

### ربط مصر بدول النفط

ومنذ البداية بدا واضحا ان الهيئة لم تكن تريد تقديم كل ما تريده مصر من معونات ، او تقديمها دفعة واحدة ، وانما تقسيطها على دفعات مساعدة بهدف ربط الموقف المصري سياسيا بالموقف « النفطي » ، وضمان عدم خروجه عنه .

ونظرا للاعباء المتزايدة التي واجهتها مصر العام ١٩٧٦ ثم الانتفاضة الشعبية العارمة في يناير ١٩٧٧ ، فقد بدأت الهيئة المذكورة تتساهل في تقديم قروضها الى مصر ، فكان ان سحبت القاهرة ثلاثة ارباع المبلغ المخصص لها لمدة خمس سنوات خلال سنتين فقط .

وطالبت مصر بزيادة رأسمال الهيئة الى خمسة مليارات من الدولارات بهدف اخذ قسم منها لتوفير السيولة النقدية اللازمة لاستيراد السلع الانتاجية حسب قول حامد السايح وزير الاقتصاد المصري من اجل تجديد وتشغيل المصانع المصرية ، الا ان الهيئة ابدت امتعاضها من هذه السياسة ، كونها « تتناقض وأسس عمل واهداف الهيئة »..

وهكذا انفجر الخلاف بشدة المرة الاولى وتجدد في شهر ايار الجاري . فيما اشارت المصادر الصحافية المصرية الى ان الهيئة تمارس ضغوطها وتتخلى عن التزاماتها !

### ماذا تسلمت مصر حتى الان ؟

اما مصادر الهيئة فقد اشارت الى ان غالبية هذه الاموال دفعت بضمانات من المصرف الفيدرالي الاحتياطي المركزي الاميركي ومن مصرف ـ تشيز مانهاتن ـ ، وهما المصرفان اللذان طلبت مصر من الهيئة ان تودع فيهما المبالغ المرصودة لها وفق برامج انمائية ومشاريع استثمارية .. وان مصر سحبت حتى اوائل هذا العام ما يبلغ ١٩٢٥ مليون دولارا كانت مرصودة اساسا لمشاريع اختناقات الازمات الاقتصادية والمعاناة من المشاكل اليومية، منها مشاكل البناء والتطور الزراعي ، كالآلات والاسمدة والمبيدات الحشرية ، وهل مشاكل النقل والمواصلات في مصر اضافة الى تطوير مشكلة البناء ، كذلك مشاكل صناعة الحديد والاسمنت وتطوير صناعة النسيج وتحديث آلاتها . اي باختصار تحديث وتطوير وتشغيل غالبية مصانع الدولة ومرافقها ، وهو ما تغمز من قناته هيئة الخليج بالنسبة للحكومة المصرية !

وتضيف مصادر هيئة الخليج ، ان مصر حصلت على قرض من مصرف ـ تشيز مانهاتن ـ قيمته ٨٢٥ مليون دولار للتسهيلات التجارية ولتخفيف الضغوط الدولية على القيود التجارية المصرية ، اضافة الى مبلغ ٦٥٠ مليون دولار للسلع والقمح والخدمات ..

ومع هذا التعداد « لافضال » الهيئة النفطية ، تقول الاخيرة ، انه لم تحل ازمة واحدة في مصر ، فلا المشكلة الغذائية حلت ، ولا المواصلات ، ولا الخدمات ، ولا الزراعة الخ .. حتى انه لم توظف الاموال المأخوذة في المجالات الانتاجية المفترض قيامها بمال الهيئة ، بل ان كل مبالغها تبخرت !

### اين ذهبت اموال الهيئة ؟

ولكن الهيئة من جهتها لا تصرح بشيء عن كيفية تبخر هذه الاموال ، الا انها تحاول ان تغمز بصورة غير مباشرة من قناة المسؤولين المصريين الذين بذروا الاموال على ما عرف بالبضائع الاستهلاكية لتسهيل السياحة كجزء من سياسة « الانفتاح الاقتصادي » .. يضاف لذلك العمولات والرشاوى وغيرها التي قبضها البعض من صفقات وهمية !

حول هذا الموضوع لا يجد المسؤولون الا ان يلتزموا الصمت متجاهلين هذا الغمز واللمز النفطي .

ويتردد حاليا ان الهيئة ملتزمة بدفع اخر دفعة من اموالها ومقدارها ٤٥٠ مليون دولار الى المصرف المركزي المصري ، وان مؤسسة « مورغان ستانلي » التي تقوم بتقويم التجربة الاقتصادية المصرية ستراقب المبالغ التي يتم سحبها من هذه الدفعة !

لا شك ان الازمة بين الطرفين حقيقية وكل واحد يسعى الى شدها من جانبه ليبرر مواقفه او ليضغط على الاخر .. الا انه من الواضح ان ازمة مصر الاقتصادية وافلاس الخزينة المصرية رغم المساعدات الاميركية جعلا مصر تنفق اموالها واموال الهيئة معا في محاولة لحل مشاكلها المستعصية ، وهو ما اثار غضب الهيئة التي ارادت ان تكون لها شروطها لا صندوقا ماليا يفتح كلما اراد نظام السادات ..

لذلك بادرت مصر لفتح النار على الهيئة سابقة الاخيرة في هذا المجال .



### العجز والتبعية

● في تقرير رسمي لوزارة التجارة الاردنية صدر مؤخرا ، اظهرت الارقام ارتفاع واردات الاردن من العالم خلال العام ١٩٧٧ بنسبة ٣٣٫٩ في المئة ، فيما ارتفعت الصادرات بنسبة ٤١٫٦ في المئة خلال العام المذكور من العام الذي سبقه .

فقد بلغت قيمة واردات الاردن خلال العام الماضي ٤٥٤٫٥ مليون دينار مقابل ٣٣٩٫٥ مليون العام ١٩٧٦ ، بينما بلغت قيمة الصادرات ٦٠٫٣ مليون دينار خلال العام ١٩٧٧ مقابل ٤١٫٦ مليون دينار في عام ١٩٧٦ !

وهذه الارقام تدلل على ان قيمة العجز التجاري العام ١٩٧٧ بلغ ٣٨٦٫٢ مليون دينارا فيما كان العجز التجاري للعام ١٩٧٦ هو ٢٩٧٫٩ مليون دينارا ، اي بزيادة قدرها ٨٨٫٣ مليون دولار .

وهذه الارقام تعني ان الاردن مطالب بان يقترض اكثر ويتلقى مساعدات مالية اكبر عاما بعد اخر ، الامر الذي يعني تبعيته السياسية للدول الاكثر ارتباطا معها اقتصاديا ، وهي الدول الغربية التي تشكل مستورداته منها اكثر من ٧٥ بالمئة من مجموع المستوردات .

### اين وظفوا مليارتهم ؟!

ذكرت النشرة الفصلية للمصرف المركزي البريطاني الصادرة في شهر اذار الماضي ان مجموع فوائض اوبك النفطية الموظفة في العالم بلغت العام ١٩٧٧ ـ ٣٣ ـ مليارا من الدولارات ، مقابل ـ ٣٥٫٨ ـ مليارا العام ١٩٧٦ . وتوزعت هذه التوظيفات على مناطق العالم : ـ ٨٫٩ ـ الولايات المتحدة ، ـ ٤٫١ ـ مليارا في بريطانيا ، ـ ١٩٫٧ ـ مليارا في بلدان اخرى و ـ ٥٫٣ ـ مليار دولار لدى المنظمات الدولية .

وتشير هذه الارقام الى حدوث انخفاض في قيمة التوظيفات في الولايات المتحدة بسبب الانخفاض المستمر في قيمة الدولار والذي سبب خسارة قدرها ـ ١٤ ـ مليارا من الدولارات العام ١٩٧٧ ، وذلك انه في العام ١٩٧٦ بلغت التوظيفات المالية ـ ١٢ ـ مليارا فقط !

# عودة الروح لمشروع المملكة العربية المتحدة

في حديثه لمجلة « نيويورك تايمز » في الثاني عشر من ايار الجاري اعلن انور السادات عن مقترحات جديدة بشأن حل قضية الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، وذلك باعادة الضفة الغربية مرة اخرى الى الحكم الهاشمي وقطاع غزة الى الحكم المصري .

وتقول مصادر مطلعة ان الزيارة التي قام بها حسني مبارك نائب الرئيس المصري الى عمان في وقت سابق من هذا الشهر كانت بهدف اجراء مباحثات حول هذا الموضوع بين الطرفين الاردني والمصري .

ومما يذكر في هذا السياق ان المشروع المصري يشكل صياغة شديدة القرب من المشروع الصهيوني الذي اعلنه مناحيم بيغن في وقت سابق من هذا العام ، ودعا فيه الى انشاء ادارة ذاتية محلية في الضفة الغربية المحتلة تستمر لمدة خمس سنوات ويجري في غضونها اقتسام المهام بين الكيان الصهيوني من جهة والنظام الهاشمي من جهة اخرى ، بحيث توكل المهام الامنية للكيان الصهيوني فيما يقوم النظام الهاشمي باعمال الادارة ، على ان يتم بعد خمس سنوات ربط تلك الادارة بالاردن مع بقاء « الوجود العسكري الاسرائيلي » .

ومن المؤكد ان هذه القضايا ذاتها هي التي تم بحثها ابان زيارة حسني مبارك الى السعودية مع النظام السعودي قبيل تعريجه على عمان .

هذا ويفيد نبأ اوردته صحيفة «الدستور» الاردنية على لسان مصدر سعودي في واشنطن « ان الحكومة السعودية ستوجه دعوة لعقد مؤتمر قمة مصغرة في الرياض بعد عودة الملك خالد من زيارته المقررة لفرنسا في ٢٩ ايار الجاري » ..

وكان الملك حسين قد اوفد عاكف الفايز رئيس مجلس النواب السابق الى القاهرة ولم يكشف النقاب عن مهمة المبعوث الملكي ولكن من المؤكد انها تصب في طاحونة المشروع الهاشمي ، وبحث مسألة القمة المقترحة .

وعلم ايضا ان النظام المصري يجري مشاورات بشأن مشروع المملكة العربية المتحدة ، وربما يناقشه مع الولايات المتحدة واسرائيل في محاولة عربية رجعية لاعتماده كأساس لحل القضية الفلسطينية .

### المحور الاردني ـ الفلسطيني :

ولعل الحبل السري الذي يربط منظمة التحرير الفلسطينية بالنظام الهاشمي لم ينقطع وان كان يعتريه الجفاف بين الحين والاخر ... فالحديث في الدوائر السياسية العربية حول استئناف الحوار الاردني ـ الفلسطيني تتصاعد وتائره في حمى « اعادة بناء القوة الذاتية العربية » و « وحدة الصف العربي » . وكانت الرسائل المتبادلة بين الملك حسين من جهة وقيادة منظمة التحرير من الجهة الاخرى التي تمت في وقت سابق قد لينت الجفاف ، ولعل شروط المنظمة لاعادة مياه المصالحة الى مجاريها ـ وكان ابرزها انضواء النظام الهاشمي تحت لافتة جبهة الصمود والتصدي واعلان رفضه لمبادرة السادات ـ قد ذهبت مع الريح .

الملك حسين : احلام هاشمية قديمة جديدة

وتتركز اهتمامات الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية على تحريك وضع التسوية واخراجها من الطريق الوعر الذي تسير فيه ، بعد ان تعثرت مبادرة السادات ، وتأكد ايضا ان مسألة الحل المنفرد على الجبهة المصرية لن يجد الموافقة الكاملة في الوقت الحالي ما لم تتجذر التحولات الاقتصادية والسياسية والعسكرية الجديدة في مصر بشكل يضع اللجام بيد الامبريالية ويضمن عدم قيام اي وضع مناهض لحكم السادات يسحق تحت اقدامه البذار التي زرعتها الامبريالية الامريكية وحليفتها الاولى في المنطقة « اسرائيل » ...

وهذا يؤكد العودة الى الدبلوماسية الهادئة التي كرست نهجها الامبريالية الامريكية منذ الجولات المكوكية الكيسنجرية الى جولات السفير المتجول اثرتون ، بحيث ينفسح المجال واسعا لدخول اطراف التسوية العربية الاخرى التي نأت قليلا عن حلبة المفاوضات الصهيونية ـ المصرية المباشرة.

القوات الغربية خلال عملية التدخل في شابا

زائير:

# الحلف الاطلسي في اول مجابهة مكشوفة في افريقيا

## هل ضمن الغرب أمن نظام موبوتو حقاً ؟

تحت شعار الانزال العسكري بهدف اجلاء الرعايا الاوروبيين من اقليم شابا ، تدخل نصف دول حلف شمال الاطلسي لنجدة نظام حكم موبوتو ، وسحق انتفاضة شابا بقيادة جبهة التحرير الوطني الكونغولية • فمن بعد تردد انعكس في تصريحات بلجيكية ، فرنسية واميركية، عن عدم وجود نية بالتدخل في زائير ، كانت خلالها زعامات هذه الدول تنسق فيما بينها ، تدخلت القوات البلجيكية والفرنسية بمساعدة اميركية ، بريطانية والمانية غربية ، في اقليم شابا ، وتمكنت من توجيه ضربة رئيسية ضد الثوار • لكن هل انقذ هذا التدخل العسكري الغربي نظام حكم موبوتو لوقت طويل ؟ • موبوتو نفسه لا يجرؤ على مثل هذا الايفال في التفاؤل • وقد اعترف بذلك ضمنا ، كما اعترفت فرنسا عندما اعلنت عن بقاء قواتها هناك « لبعض الوقت » •

لقد سبق التدخل الفرنسي ـ البلجيكي المباشر بدعم غربي ، في اقليم شابا نغمة مماثلة عن تعرض الرعايا الاوروبيين لخطر عمليات انتقامية افريقية ، وعن « الاهتمام فقط » بسلامة هؤلاء الرعايا وبالتالي ضرورة القيام بعمليات عسكرية تستهدف اجلاءهم فحسب ••• ففي سنة ١٩٦٤ شهدت زائير ( الكونغو البلجيكي سابقا ) عملية تدخل مشابهة ، عندما انزل المظليون البلجيكيون في مدينة ستانليفيل ، المعروفة الان باسم كيسانغاني ، وبواسطة طائرات النقل العسكرية الاميركية ، بحجة انقاذ الاوروبيين من « مذابح الثوار » • كان ذلك خلال تشرين ثاني وكانون اول من عام ١٩٦٤ • وفي تموز ١٩٦٥ ، كانت الثورة قد قمعت ••• واليوم حدث الشيء نفسه ، ولكن هذا لا يعني ان النتائج ستكون مماثلة •

لقد بدأت اولى مؤشرات التدخل الغربي في زائير بعد يومين على انفجار الانتفاضة مجددا ، في اقليم شابا ، عندما بدأ الحديث عن الوضع الحرج للرعايا الاوروبيين ، ونشر انباء عن مقتل عدد منهم ، وقد بدأ هذا الحديث عندما تأكد سقوط كولويزي ، والمركز المنجمي فيها ، بايدي قوات جبهة التحرير الوطني الكونغولية • وكان اعلام الرئيس الزائيري يركز على الترويج لمزاعم عن « تدخل انغولي وكوبي وتواطؤ ليبي وجزائري وزامبي » ، الى ما هنالك من مزاعم ، لاستعجال نجدة الغرب له ، وتوفير « المبرر » للتدخل العسكري لانقاذه • لكن الدول الغربية لم تكن بحاجة الى مزاعم « تدخل كوبي » في شابا لتبرير هجمتها العسكرية من اجل اخماد الانتفاضة وضمان امن نظام موبوتو • بل ان هنري سيمونيه وزير الخارجية البلجيكي ، لم يستطع الا ان يقول بان المعلومات المتوفرة لديه تؤكد بانه لا يوجد جنود كوبيون في منطقة شابا او على الحدود الانغولية ـ الزائيرية ، مضيفا بانه لو كانت هناك قوات كوبية لكان الموقف اكثر وضوحا (!) كما اعلن ديفيد اوين وزير الخارجية البريطاني ، انه ليس هناك ثمة دليل على تورط قوات كوبية في غزو اقليم شابا ••• وقد جاء هذا النفي في وقت كانت تجري فيه اتصالات مكثفة بين الدول الاطلسية الخمس ، انتهت الى اتخاذ قرار بقيام قوات فرنسية ـ بلجيكية بالتدخل العسكري المباشر ، بينما تقدم الولايات المتحدة ( وبريطانيا والمانيا الغربية ) مساعدات عسكرية تقف عند حد اشراك قواتها في العملية العسكرية الموضوعة •

### ● طيارون مصريون ايضا •••

وجاءت اشارة الانطلاق من باريس ، عندما

الرئيس ديستان : مغامرة اخرى لفرنسا في افريقيا

موبوتو : حاجة الى المزيد من العكازات

اعلنت الحكومة الفرنسية انها ستتخذ اجراءات ، زعمت انها « تستهدف ضمان سلامة المواطنين البيض في منطقة شابا » ، وعندما اوضح ناطق باسم قصر الاليزيه انه « تم اتخاذ قرارات في اجتماع استراتيجي عقد برئاسة الرئيس جيسكار ديستان ••• » وانطلق من ثم اسطول جوي فرنسي

### دور مرتقب لسلاح الجو الفرنسي

□ قال الجنرال موريس سان كريك، القائد الاعلى لسلاح الجو الفرنسي : « هذه العمليات ( في افريقيا ) برهنت انه ، اذا ارادت فرنسا ان تلعب دورا في البحر المتوسط وافريقيا ، حيث لنا تراث عملي لا يضاهى ، ومصالح اقتصادية واستراتيجية مهمة ، واذا اردنا تقديم مساعدة للبلدان الصديقة التي تطلب ذلك ، فان القوى الجوية هي الان ، وستكون مستقبلا الاداة الرئيسية المختارة لهذه الاستراتيجية ، بفضل قدرتها على الحركة وسرعة مبادرتها وقوة نارها » (!)



يحمل وحدات من فرقة المظليين الاجنبية الثانية ، الفرنسية • هذا ، بينما صرحت « مصادر مطلعة » في بروكسل ، ان الطائرات الحربية البلجيكية اقلعت الى قاعدة كامينا الجوية ، في اقليم شابا ، وعلى بعد ٢٠٠ كيلومتر شمال غربي كولويزي ، وتحمل ١٧٥٠ جنديا مزودين بكل انواع الاسلحة • وصرح ايضا ، مصدر في وزارة الخارجية الاميركية بأن الولايات المتحدة « ستتابع تقديم المساعدات العسكرية لحكومة زائير » ، اما فيما يتعلق بالوحدات التابعة للفرقة ٨٢ الاميركية المجوقلة ، فانها « ستبقى في حالة التأهب في حال كان ثمة حاجة لتدخلها ••• » بينما اعلنت الحكومة البريطانية انه « ليس من المستبعد ان تشترك بريطانيا في اية عملية تستهدف اجلاء الرعايا الاجانب من اقليم شابا ، عبر التشاور الوثيق مع حكومة بلجيكا ، فرنسا والولايات المتحدة » • واوضح مصدر مطلع في بروكسل ، انه « ستجري عمليتان منسقتان ، اولاهما عربية قصيرة ومحدودة تتعلق باجلاء الرعايا الغربيين،تليها اخرى افريقية بحتة ، لمساعدة قوات موبوتو على استرداد مدينة كولويزي الغنية بالمناجم ، وعلى منطقة اقليم شابا » • وزلة اللسان كانت كافية كدليل اولي عن حقيقة العملية العسكرية الغربية « الانسانية » في شابا !

لقد تألفت القوة المشتركة من ٤٧٠٠ جندي مظلي ، فرنسي وبلجيكي ، نقلوا بطائرات سي ـ ١٣٠ الاميركية ، بينما كان الطيران الزائيري يقوم بدور رئيسي ، وكان فرنسيون ومصريون خاصة ، يقودون طائرات « ميراج » الفرنسية • وكان القتال ضاريا بين القوات الحكومية والاجنبية، وقوات جبهة التحرير الوطني الكونغولية •

### ● الفرنسيون باقون

لقد شاركت خمس دول من حلف شمال الاطلسي في عملية نجدة نظام حكم موبوتو • ولم تقتصر النجدة على التدخل العسكري والمساعدات العسكرية ••• فقد اصدر الرئيس الاميركي كارتر ، امرا بتخصيص ٢٠ مليون دولار لمساعدة زائير في العملية • وقررت المانيا الغربية تقديم ما يزيد عن ٢١ مليون دولار كمساعدات اقتصادية وفنية لزائير • ولكن المساعدة الاهم هي في موافقة فرنسا على طلب موبوتو ببقاء قواتها في شابا •••

فبالرغم من نجاح التدخل العدواني الغربي في اخماد الانتفاضة في شابا ، بقيت جيوب المقاومة تقاوم • ويبدو ان كلا من موبوتو وديستان ، قد اعتبرا من التجربة السابقة : من حقيقة ان التدخل العسكري السابق في شابا الذي اخمد الانتفاضة ، لم يمنع من تجددها بعد ١٤ شهرا وبقوة اكثر من السابق • فقد نقلت الاذاعة الفرنسية عن الرئيس الزائيري قوله بانه يرغب في بقاء قوات المظليين الفرنسيين في زائير « لبعض الوقت » بعد انتهاء عمليات ترحيل الاجانب • ورغم ان وزراء خارجية السوق الاوروبية المشتركة ( الذين وافقوا على التدخل الفرنسي في شابا ) طلبوا سحب هذه القوات فور انتهاء عمليات اجلاء الاوروبيين عن

### رئيس وزراء زائير : انتظرناهم من الغرب فجاؤوا من الجنوب !!

● في مقابلة مع اذاعة مونتي كارلو باللغة الفرنسية قال « رئيس وزراء » زائير في معرض تبريره لنجاح الهجوم الذي شنه ثوار كاتانغا واحتلالهم لجميع المدن الرئيسية في شابا بسرعة خاطفة : في المرة السابقة «اي في العام الماضي» سلكت القوات المهاجمة الطريق من الحدود الانغولية الى كولويزي عاصمة شابا وقطعت بذلك مسافة طويلة ، وتحسبا لهجوم جديد نشرت حكومة زائير قواتها على الحدود الانغولية وهي حدود واسعة غير ان المهاجمين جاؤوا هذه المرة عن طريق زامبيا واصبحت المسافة بينهم وبين كولويزي حوالي ٦٠ كيلومتر ، وانتم تعرفون ماذا يعني عنصر المفاجأة ، ولذا كان من الصعب التصدي لهم ، وقد بدوا هذه المرة اكثر تنظيما من المرة السابقة » •

وحول سؤال اخر عن امكان ان تحل القوات الزائيرية محل القوات الفرنسية في كولويزي لمنع عودة الثوار قال « رئيس وزراء » زائير : هذا السؤال سابق لاوانه وتصعب الاجابة عليه ، وعلى اي حال فان القوات الفرنسية لم تنسحب بعد •

كولويزي ، فان رد لوي دي غيرينغو على زملائه ، كان : « ان العملية العسكرية الفرنسية محددة بمهلة زمنية » ، وهذا الغموض ما كان ضروريا لولا ان باريس ترى ان طلب موبوتو « معقول » اكثر من طلب شركائها الاوروبيين •••

ان تنافس المصالح بين البلجيكيين والفرنسيين في زائير ، واقليم شابا بالتحديد ، قد وصلت الى نقطة احتكاك خلال عملية التدخل العسكري المشترك بينهما ، ورغم النفي الدبلوماسي لانباء هذا الخلاف ، فان في كلام وزير الخارجية البلجيكي عن الشريك الفرنسي تلميحا الى نوايا فرنسا في زائير ، برغم انتهاء عملية كولويزي عسكريا • فقد قال الوزير سيمونيه : « ان للحكومة الفرنسية سياسة افريقية لا نتبناها • ولديها هدف هو المساهمة عسكريا ، في المحافظة على انظمة الحكم في افريقيا • وهو ما تقوم به في عدد من تلك الدول ••• » •

### ● كنوز شابا

الى متى يبقى الفرنسيون في شابا ؟ سؤال لا بد وان ينتظر • فقد تدخلت فرنسا مع بلجيكا ( التي لها مصالح ضخمة في شابا ) وبمساعدات من الشركاء الاطلسيين ، للدفاع عن نظام حكم موبوتو الذي يقوم بخدمة المصالح الرأسمالية والامبريالية ، لان بقاء واستمرار هذا النظام هو جزء اساسي من سياسة الدفاع عن مصالح الامبريالية الاميركية ومصالح الامبرياليين الاصغر ، في القارة الافريقية •

ان موقع زائير له اهمية تبرز بوضوح من نظرة سريعة على الخارطة • انها دولة لها حدود مشتركة مع سبع دول افريقية ، ويمكن من هذه الحقيقة ان نفهم اهتمام المعسكر الغربي الامبريالي بالمحافظة على نظام حكم موال له في دولة افريقية رئيسية ، لها هذا الموقع الحساس • ان دولة لها حدود مشتركة مع السودان ، انغولا ، الكونغو برازفيل ، اوغندا ، زامبيا ، تانزانيا وافريقيا الوسطى ، وان احتمال ـ مجرد احتمال ـ ان يسقط نظام حكمها القائم لصالح نظام حكم وطني ، يكفي لبعث الذعر في اوصال المعسكر الغربي •

لكن ما لا يقل اهمية ، هو تلك الثروة الطبيعية التي يعوم عليها هذا البلد ، وخاصة اقليم شابا ، الذي كان يسمى كاتانغا سابقا • فهذا الاقليم يعتبر « لؤلؤة افريقيا المعدنية » • فمساحته توازي مساحة فرنسا ، ويقطنه ٣ ملايين نسمة • وهو اهم مصدر عالمي للنحاس والبلاتين والقصدير والكوبالت ، هذا بالاضافة الى ثرواته من اليورانيوم ذي الاشعاع العالي ، والراديوم والزنك والحديد والتنغستين والمانغانيز والكاديوم والذهب والفضة ••• هذا ، بالاضافة الى ثروة زائير من الاخشاب والبن والمطاط والارز والسكر والقطن وغيرها ••• وعلى سبيل المثال ، فقد انتجت زائير سنة ١٩٧٣ ، ٧ بالمئة من نحاس العالم ، و ٦٧ بالمئة من كوبالت العالم ، وثلث الماس الصناعي •

ان الثروة الاقتصادية في شابا التي تستغل من قبل الدولة والاستثمارات الاوروبية والاميركية ، هي العمود الفقري لاقتصاد زائير • ومع ذلك فان الثلاثة ملايين نسمة التي تقطن الاقليم تعيش وكأنها تقطن ارضا جرداء • واذا كان هذا الاقليم قد حاول في اوائل الستينات ، الانفصال عن الكونغو بتأثير عوامل عدة ، ليست اقلها الصراعات القبلية والمصالح المنجمية الاوروبية ، فان انتفاضاتهم التي تجددت بعد عقدين من الزمن تقريبا ، لا تتمحور حول رغبة الانفصال بقدر ما هي تتمحور حول هدف الاطاحة بالحكومة المركزية في كينشاسا ، التي يقودها الرئيس موبوتو ، ورغبة الخلاص من نظام حكم فاسد وعاجز • وهذه الانتفاضات المتجددة لا يقودها « درك كاتنغا » ، بل « جبهة التحرير الوطني الكونغولية » ، والتي تعهدت بعد الضربة الرئيسية التي تلقتها قبل اكثر من سنة ، بان لا تلقي السلاح ، بل ستواصل النضال حتى اسقاط نظام موبوتو ، وكانت على عهدها بعد ١٤ شهرا ••• واذا كانت القوات الفرنسية باقية في شابا « الى اجل غير محدد » ، فان التواجد هناك لن يكون رحلة استجمام لهذه القوات ، بل ان نظام حكم موبوتو سيحتاج الى المزيد من العكازات بعد انتفاضة شابا الاخيرة •

تشاد : المساحة المخططة تؤشر الى مناطق سيطرة الثوار

تشـــاد:

# قوات فرولينا تواصل تقدمها وباريس ترسل تعزيزات عسكرية

## لماذا لم تعدّ السفارة الاميركية خطة لإجلاء الرعايا الاميركيين عن تشاد؟

تجددت الاشتباكات في تشاد بين قوات جبهة فرولينا والقوات الحكومية المدعومة من القوات الفرنسية ، واقترب الثوار اكثر نحو العاصمة ، بينما ارسلت فرنسا تعزيزات عسكرية اضافية الى هناك في اعتراف ضمني بتقدم قوات الثوار ، وبدا وكأن الرئيس فيلكس معلوم يفكر جديا بمحاولة الاستعانة بقوات دولية، متشجعا بالسابقة الاخيرة ، في لبنان ، وذلك بأمل ان توقف القوات الدولية تقدم الثوار ، وتساعده وتساعد القوات الفرنسية ، في عمليات ضربهم واقتلاعهم ـ خاصة وان الوضع كما تراه باريس ـ يؤشر الى حرب طويلة ، وهناك حسابات كثيرة على باريس ان تأخذها في الحسبان ، قبل ان تنغمس اكثر فاكثر في « فيتنامها » الافريقية .

فمنذ الاسبوع الماضي وقوات فرولينا تتقدم باضطراد نحو العاصمة ندجامينا ، بينما القوات الحكومية والفرنسية تتراجع من موقع الى اخر .

فقد تمكن الثوار التشاديون من الاستيلاء على بلدتي « اتي » و « دجده » ، الواقعتين على بعد حوالي ٤٠٠ كيلومتر الى الشمال الشرقي من العاصمة . وأوضح بيان عسكري صادر عن جبهة فرولينا ان تحرير الحامية في مدينة « اتي » ، قد سبقه عدة معارك حول المدينة ، بين الثوار وقوات الحكومة التشادية التي يساندها جنود فرنسيون وطائرات هليكوبتر وقاذفات قنابل . واعلن البيان ان خبيرين فرنسيين قتلو وتم اسر اربعة اخرون ، بالاضافة الى اسر ٥٤ من جنود الحكومة . وقد اعترف مصدر مطلع في باريس بمقتل الخبيرين الفرنسيين ، واصابة اثنين اخريين ، خلال عملية قامت بها القوات التشادية لفك الحصار الذي ضربه الثوار حول حامية «اتي» .

كما ذكر هذا المصدر ان طائرات جاغوار الفرنسية تدخلت لتشكيل غطاء جوي للتعزيزات التي ارسلت الى الحامية المحاصرة ، ولكنه لم يشر الى الفرنسيين الاربعة الذين قالت جبهة فرولينا انها اسرتهم .

وأهمية سقوط مدينة « اتي » تكمن في انها تعني بالنسبة لحكومة تشاد ، قطع المواصلات بين العاصمة ندجامينا وبين المحافظة الشرقية ، حيث بدأ الثوار ضغطهم العسكري ايضا ، قبل بضعة اسابيع . هذا الوضع المتدهور بالنسبة لنظام الحكم القائم في تشاد دفع الرئيس فيلكس معلوم الى تحرك ديبلوماسي مكثف طلبا للعون ، ودفع الفرنسيين الى ارسال تعزيزات عسكرية فرنسية اضافية ، في محاولة لوقف تقدم الثوار .

فمن جهة ، قام الرئيس معلوم برحلات الى الخارج طلبا للمساعدة . حتى انه توجه الى كل من الرئيس المصري والرئيس الاميركي ، بطلب الإساعدات العسكرية . وتقول انباء صحافية اميركية ان الكونغرس الاميركي ينظر في مشروع قرار يقضي بتدريب ضباط عسكريين تشاديين في الولايات المتحدة . ولكن واشنطن لم تقرر بعد ارسال عتاد عسكري للجيش التشادي ، لانها بحسب هذه الانباء ، تعرف جيدا ان حكومة تشاد غير قادرة على دفع ثمنه ...

ومن جهة اخرى ، قامت باريس بارسال مائتي جندي فرنسي اضافي ، وصلوا الى تشاد في الاسبوع الماضي . وقد صادف وصولهم خلال انتظار رجال السلك الديبلوماسي في المطار ، لوصول الرئيس معلوم من احدى زياراته في الخارج .. لكن فرنسا لم تعد مهتمة بمحاولة اخفاء اهتمامها بل وقلقها على مصير نظام حكم معلوم في تشاد ـ مستعمرتها السابقة ذات ال ٤،٤ مليون نسمة ، التي تعيش باكثريتها الساحقة ، في فقر مدقع .

وليس صعبا ان نفهم اسباب قلق باريس ، وهدف الرئيس ديستان من وراء توريط المزيد من الخبراء والقوات الفرنسية في حرب الحكومة التشادية ضد ثوار جبهة تحرير تشاد ـ فرولينا ـ، اذ يكفي ان نعرف ان عين باريس على هذا الصراع وعينها الاخرى ، على مصالحها الضخمة في استغلال ثروة تشاد من ... اليورانيوم والنفط !

لكن بالاضافة الى هذه المصالح الفرنسية الضخمة في تشاد بالذات ، فان باريس ترى الحرب بين القوات الحكومية وقوات جبهة فرولينا ، حربا على ما تعتبره هي ، خط دفاع الغرب ضد موجة التحرر الوطني في افريقيا . ولهذا تسارع الصحافة الغربية الى الترويج لمزاعم تقول بوجود خبراء من كوبا والمانيا الديمقراطية في القوات الليبية ، التي يزعمون ، انها تتدخل الى جانب قوات فرولينا ..

ان الحرب في تشاد بين القوات الحكومية وقوات جبهة فرولينا ، تدور رحاها منذ سنة ١٩٦٥ . لكن تصعيدا مميزا طرأ على هذه الحرب في شهر شباط الماضي ، عندما دفعت فرولينا بقوات وصل عددها الى ما يقارب ٤ الاف رجل ، وتمكنت من تحرير مدن رئيسية ، مثل « لارغو » فايا ـ و « فادا » ، واجبرت القوات الحكومية على التشتت ، والتراجع . وفي الشهر الماضي تمكنت قوات فرولينا من التقدم الى مدينة سلال التي تقع على بعد ٢٥٠ ميلا فقط ، من العاصمة . هذا التقدم اصاب قصر الاليزيه بالذعر . وقام الرئيس ديستان بزيادة عدد القوات الفرنسية في تشاد ثلاثة اضعاف ، وبارسال عشر طائرات مقاتلة وقاذفة قنابل من طراز جاغوار . ويقاتل الجنود الفرنسيون الان مع القوات التشادية ، التي يقودها عمليا ، الخبراء العسكريون الفرنسيون .

ولعل اكثر المؤشرات تعبيرا عن حقيقة الوضع الراهن في تشاد ، وعن الصعوبة التي تواجهها القوات الحكومية التشادية ، والقوات الفرنسية في محاولات رد الثوار ، هو ان السفارة الاميركية في العاصمة التشادية ، قد وضعت خطط طوارئ لاجلاء الرعايا الاميركيين ـ ويبلغ عددهم ٢٣٠ شخصا ـ . هذا ، بينما قامت الحكومة الفرنسية باجلاء ٢٠٠ من المدنيين الفرنسيين عن البلاد .

ان لهاتين الخطوتين معنى واضح . ان كل من واشنطن وباريس ، تدركان بان الامور لم تعد تجري كما تشتهيان ، في تشاد ، وان الثوار من القوة بحيث ان هناك احتمال قوي بان لا تبقى العاصمة بعيدة نسبيا ، عن الحرب الجارية ، كما كانت حتى الان ، وان ثمة خطر غير بعيد بان يتعرض رعاياهما للاخطار . ففشل القوات الحكومية بالمساندة الفرنسية الرئيسية ، عن صد تقدم الثوار حتى الان ، يؤشر بان الحرب ستزداد شراسة وستطول اكثر مما قالت حسابات الرئيس ديستان عندما القى بالمزيد من القوات الفرنسية في اتونها .



### □ غطاء للسي. اي. اي.

● اعترف المدير الاسبق لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ، بان « وكالة التنمية الدولية » الاميركية ، المعروفة باسم « ايد » « AID » كانت تستخدم كغطاء للسي . اي . اي .

وقد ادلى وليام كولبي بهذا الكلام خلال مقابلة تلفزيونية اجريت معه في الاسبوع الماضي . فعندما سئل كولبي عما اذا كانت وكالة « ايد » قد اصبحت جناحا للاستخبارات المركزية ، اجاب بقوله :«كانت تستخدم كغطاء لمسؤولي السي. اي. اي.» وعندما طلب اليه ان يخوض في التفاصيل، قال كولبي محاولا التبرير : « ان مسؤولي السي. اي. اي. لا يستطيعون القيام بمهماتهم اذا ما كتبوا على جبينهم سي. اي. اي. انه لامر صعب . ولهذا فانهم بحاجة لان يكون لهم سبب اخر للتواجد حيث يتواجدون » .

واضاف كولبي بانه يعتقد انه يجب ان يكون في استطاعة السي. اي. اي. استخدام وكالات حكومية اخرى ، ترسل ممثلين لها الى الخارج ، وذلك ليكون في وسع الاستخبارات المركزية تمرير بعض رجالات السي. اي. اي. من بينهم ...(!)

واهمية كلام كولبي ليس فقط انه كان مديرا للسي. اي. اي. ويتكلم من موقع العارف بكل شيء فحسب ، بل لانه اعترف بان « وكالة التنمية الدولية » الاميركية ، التي طالما طرحتها الولايات المتحدة كوكالة « فاعل خير » ، في بلدان العالم الثالث النامية ، قد كشفت على حقيقتها بانها اداة من ادوات السياسة الخارجية الاميركية المعادية لشعوب العالم الثالث ، وقد فضحت « من دار ابيها » (!)

طاغية تشيلي يلبس قفازا خشنا

## طاغية تشيلي:

# هل اكمل دوره؟

هل بدأ العد العكسي لحكم الرئيس بينوشيت ، ديكتاتور تشيلي ؟ هناك العديد من المؤشرات ، وليس اقلها تناول الصحافة الاميركية لخطوات بينوشيت نحو تخفيف حكمه الفاشي ، بنفس من التشاؤم ملفت للانتباه .

لقد اعلن بينوشيت مؤخرا ، سلسلة اجراءات زعم انها تستهدف خلق جو ليبرالي في البلاد ، وذلك بعد مرور اكثر من اربع سنوات ، على حالة الحصار التي تعيشها تشيلي منذ الانقلاب العسكري الذي حمل بينوشيت الى السلطة بمساعدة الاستخبارات المركزية الاميركية . ولكن التغيير لم يكن اكثر من الباس القبضة الحديدية للحكم الفاشي قفازا ، والقفاز ليس من حرير ...

فعشية عيد العمال في الاول من ايار الجاري ، اعلنت السلطة ان كل اجتماع محظور ، في ما عدا التجمع في مقر قيادة الطغمة العسكرية الحاكمة للاستماع الى كلمة الرئيس بينوشيت . ولكن الذي حدث هو ان جماهير غفيرة من بينها المئات من المناضلين ضد الحكم الفاشي ، نزلت الى الشارع، تهتف مطالبة بالحرية . وكان بينوشيت عند « حسن ظن » الجميع ، اذ لم يخيب توقعات احد : اطلق قوات الامن القمعية على المتظاهرين ، تضرب بالهراوات ، وتلقي القبض على من يقع بين ايديها ، وتقتاد ما لا يقل عن ٥٠٠ شخص الى مخافرها . والفارق عن الماضي كان ان هؤلاء لم يعدموا ، ولم يرسلوا الى اقبية التعذيب ، ولم تختف اثارهم كما كان يحصل من قبل . بل ان السلطة اطلقت سراح ... معظمهم ، وليس كلهم بالطبع .

القبضة الحديدية للديكتاتورية لبست قفازا خشنا . استبدلت حالة الحصار الرهيبة التي كان يعيشها الشعب التشيلي في الماضي القريب ، بحالة حكم طوارىء ! ـ آذ بين ممارسة طاغية تشيلي ، وكلامه عن الليبرالية ، هوة شاسعة .

لقد وعد بينوشيت التشيليين بوضع دستور جديد يمهد لبرلمان ولانتخابات ، ويطرح لاستفتاء شعبي ، في وقت مبكر من السنة القادمة .. واعلن العفو عن السجناء السياسيين ، باستثناء « الناشطين الماركسيين » الذين ارتكبوا « جرائم سياسية » منذ الانقلاب العسكري . مما يعني ان العفو لا يطال سوى معارضي بينوشيت الاقل راديكالية ، من الليبراليين المعادين للديكتاتورية، ومن انصار الرئيس السابق ادواردو فراي ...

لكن هذه الخطوات التي تستهدف المخادعة ، والايهام بان ثمة تحرك جزئي نحو الليبرالية ، لم تنفع بينوشيت . فهناك تململ ، وانتقادات ، وضغوط عليه ، من ضباط الصف الاول في القوات المسلحة : وذلك بسبب سجل حكم بينوشيت الملوث بممارسات انتهاك حقوق الانسان . وهذا لا يعني حرص هؤلاء العسكريين على حقوق الانسان، بقدر ما يعكس ضيقهم من صعوبة الحصول على تزويدات الاسلحة من الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية ، التي يحرجها كثيرا نظام حكم بينوشيت ... خاصة وانه قد قام بمهمته على افضل وجه ، في ضرب وسحق القوى الديمقراطية والثورية في البلاد ، الى درجة الشلل تقريبا .

فهل ثمة نية تدعمها الاجهزة الاميركية المختصة ، بنقل المراهنة الى حصان اخر ، من الجنرالات الطامعين في السلطة ؟

مجلة « نيوزويك » كانت مهتمة ، قبل اسبوعين بمصير بينوشيت وبرغم « وعوده الاصلاحية » . وهي نقلت عن « مراقبين » ، اعتقادهم بان بينوشيت لن يستطيع « ارضاء » منتقديه من العسكر ، وبالتالي ، فقد يفقد سلطته في وقت قريب ... بل ونقلت عن العديد من التشيليين النافذين اعتقادهم بان بينوشيت ليس هو الرجل الذي يستطيع السير بتشيلي على طريق « التحول الى الديمقراطية » ... فهل هذا مؤشر اميركي ؟!

### مجزرة ضد المدنيين ..

● قتل ٩٤ افريقيا في روديسيا برصاص قوات الامن الروديسية العنصرية ، خلال اجتماع سياسي كان يعقد بين مدنيين افارقة وأحد مسؤولي ثورة زيمبابوي .

وكانت السلطة العنصرية البيضاء قد اصدرت بيانا رسميا ، زعمت فيه ان ٥٠ مدنيا قتلوا خلال تبادل اطلاق النار بين قوات الامن الروديسية ومجموعة من الفدائيين كانت تعقد اجتماعا سياسيا .

لكن شهود العيان من الافارقة كذبوا ادعاءات السلطة العنصرية وقالوا بان ٩٤ قتلوا ، وان الاجتماع كان يعقده فدائي واحد ، مع المدنيين ، وان الفدائي لم يكن هو الذي اطلق النار ، بل القوات الروديسية وحدها هي التي فتحت النار على المجتمعين

وكان عددهم حوالي ٢٠٠ شخص ، معظمهم ما بين سن الثانية عشرة والخامسة عشرة من العمر ، وهم من انصار الجبهة التي يتزعمها روبرت موغابي ، احد زعيمي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي، والمعروف بموقفه المناهض لصفقة « التسوية الداخلية » المخزية ، التي عقدها ايان سميث مع الزعماء التقليديين الافارقة الثلاثة ، ليستبعد من خلالها الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي .

الانتفاضات في ايران:

# خلفيتها وعوامل اندلاعها

انتفاضة : طريق الجماهير وردها

بقلم: مناضل ايراني

منذ عدة اشهر والمدن الايرانية في حالة غليان بدأت بالمظاهرات الصاخبة التي اجتاحت كافة ارجاء البلاد لتتحول الى صدامات مسلحة مع قوات نظام الشاه ، وسائر مؤسساته القمعية الاخرى بما فيها الجيش ، الذي اضطر الى الاستعانة به لمواجهة القطاعات الواسعة من الجماهير التي خرجت منددة بحكم الشاه ، وشاجبة للسياسة التي يسير عليها ورافعة شعارات تنادي باسقاطه .

لم يقتصر الامر على التحرك العفوي لدى الجماهير ، ولم ينحصر في اطار المنظمات والتيارات الماركسية التي اندفعت للانخراط في الحركة الجماهيرية ، بل وصلت الى درجة اسهام القوى الدينية ، وقيادة الزعامات الدينية للعديد من المسيرات ، وخاصة في المدن المقدسة .

ويصعب تشخيص هذا الزخم الجماهيري ، وتحديد حيزه في خارطة الصراعات الدائرة فوق الساحة الايرانية ، دون رؤية ذلك الترابط بين مرحلة التطور التي يمر بها النظام الايراني مع الاوضاع الراهنة للامبريالية العالمية ، وخاصة الامريكية منها ، لان ذلك سيجعلنا قادرين على تمييز علمي دقيق لدرجة تطور النظام الرأسمالي الايراني وخصائصه وبالتالي افرازاته الاجتماعية التي تجسد نفسها في الصراعات السياسية وتنعكس عليها .

فالرأسمالية العالمية وهي تعيش مرحلة الرأسمال الاحتكاري ، لا تزال تفتقر - وهذا من صلب طبيعتها - الى الانسجام والنمو المتوازن بين الاطراف المختلفة داخل نظامها ، فهناك تفاوت في مستوى التطور ، ووتائر النمو ، ومعدلات زيادة الانتاج ، ناهيك عن وتائر تراكم رأس المال وطبيعة حركته ومجالات استثماره . وهذا بدوره يؤدي - وباستمرار - الى تمزيق اوصال النظام الرأسمالي بما في ذلك الاطراف المتقدمة فيه ، ويحول دون تماسكه ، ويقود الى تسعير الصراعات في اجنحته المتنافسة .

ويزداد هذا التفاوت حين تجري المقارنة بين الدول المتقدمة والاخرى التي لا تزال في اول درجات السلم ، فعلى الرغم من ان الازمة المستوطنة في النظام الرأسمالي قد اعطت الاخيرة مزيدا من الاستقلالية ، الا ان هذا الهامش « الاستقلالي » لا يزال اضيق من الاعتماد عليه للوصول الى مواجهة متكافئة - على الاقل في المستقبل القريب - بين الدول الواقعة تحت نفوذ الاستعمار الحديث وتلك المستعمرة ( بكسر الميم ) .

وينعكس هذا الواقع في التفاوت الملحوظ في القدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، والصراعات المحتدمة على كل جبهة منها ، والتي هي في نهاية المطاف الاساس المادي لمظهر آخر من التناقض القائم بين العمل والرأسمال ، وهو في صورته التي اشرنا اليها لا يزال داخل دائرة النظام الرأسمالي ، بما فيه الدول النامية ، او تلك التي تنتمي الى العالم الثالث .

هذا التفاوت يتيح لاقوى الاطراف - وهو في هذه الحالة الامبريالية الامريكية - محاولات الاستفراد، والاحتفاظ بمواقع السيادة والنفوذ ، ويفسح المجال لتنمية نزعات ازاحة المنافسين او تعزيز الهيمنة على الرغم من عمق الازمة التي يعاني منها هذا الطرف المتفوق نسبيا . وتأخذ صورة هذا الواقع طريقها الى دول العالم الثالث ، وتترك بصماتها على مجرى الحياة فيه ، وتؤثر على وتائر واشكال الصراع حتى على مجتمعاته التي تعيش انماط انتاج ما قبل الرأسمالية .

## الصراع بين الاحتكارات الامريكية

يذهب البعض الى تقسيم الاحتكارات الصناعية الاساسية في المجتمع الامريكي الى ثلاثة اصناف هي :

١ - الاحتكارات النفطية
٢ - الاحتكارات الصناعية غير العسكرية
٣ - الاحتكارات الصناعية العسكرية

والاولى هي التي تحتكر انتاج النفط خارج الولايات المتحدة ، وتسيطر على قنوات استيراده الرئيسية وتتحكم فيها ، وهي الان تحاول التوسع والتشعب لتتمكن من السيطرة على صناعة مصادر الطاقة تحسبا لازمة نفطية قادمة ، وحرصا على استباق الاحداث . والثانية ، وهي نشاطها الاساسي الصناعات التي ليست ذات علاقة مباشرة بالصناعة النفطية في اطار الاكتشاف والاستخراج ، وتنحصر معظم انشطتها في صناعة البضائع الاستهلاكية الحقيقية .

اما احتكارات الصناعة العسكرية ، وهي تنشط اساسا في مجال انتاج واستعمال البضائع الحربية، ولذلك فهي تشمل جميع المؤسسات العسكرية الامريكية والصناعات التي تفي احتياجات المؤسسة العسكرية الامريكية الحالية او المتوقعة . ويبدو ان قوة هذه الاحتكارات لا تنبع من اهمية المواد التي تصنعها فقط ، او قوتها الاقتصادية وموقعها في السلطة التشريعية فحسب ، وانما ايضا على ذلك النفوذ التي تتمتع به في اوساط الرأي العام الامريكي الذي تضلله الدعاية الواسعة لهذه الاحتكارات المرتكزة على مهمات « الدفاع عن الوطن » و « التصدي للخطر الشيوعي » و « نشر القيم والافكار الامريكية » ... الخ .

فحاليا هناك داخل الولايات المتحدة ما يقارب من عدة مئات من المنظمات المتفاوتة الحجوم ذات الفكر اليميني المتطرف مثل منظمات « العسكريين القدامى » و « الفتيات الامريكيات » ومجموعة « جان برج » التي تقوم بالدعاية لمجمع الاحتكارات الصناعية العسكرية . وتشير بعض الاحصاءات ان هناك حوالي (٨٣٠٠) مجلة ، و ( ١٧٠٠ ) جريدة ، و ٢٧٠٠ محطة اذاعة ، و ( ٥٥٠ ) محطة ارسال متلفز ، يضاف اليهم عدد لا بأس به من القادة النقابيين ، جميعهم يستلمون معلوماتهم من المركز الاعلامي للجيش .

ان هذا التصنيف القائم اساسا على حقول الانتاج لا يضع فواصل عازلة بين هذا الاحتكار او ذاك ، ولا يقيم اسيجة تحظر على احدها تجاوزها وبالتالي التداخل مع الاحتكار الاخر . فهناك العديد من الحالات التي نجد فيها مؤسسة واحدة ، واحيانا اخرى عائلة تتداخل انشطتها لتشمل الاصناف الثلاثة . ولعل ابرز مثال على ذلك هو روكفلر ، الذي تمتد اذرع اخطبوط احتكاراته الصناعية - ناهيك عن المالية - لتمارس النهب والاستغلال في المجالات الثلاثة .

ووسط تزاحم التنافس لا ينبغي ان نستغرب ، ونحن نعيش مرحلة الرأسمالية الاحتكارية وفي فترات تقيمها ان نرى نزوع بعض الاحتكارات للاتحاد بشكل الحاقي ، او على اسس متكافئة مع احتكارات اخرى ، وفي الولايات المتحدة يلمس ذلك بشكل ملحوظ بين الاحتكارات النفطية ، والمجمع الصناعي - العسكري من ناحية اخرى في وجه احتكارات الصناعة غير العسكرية .

هذا الصراع الدائم ، والنزوع نحو الاتحاد الجزئي غير الثابت ينعكس بشكل تلقائي واحيانا بشكل غير مباشر في ما نراه من صراعات سياسية داخل الولايات المتحدة ، او على النطاق العالمي ، لا توفقه مساعي البعض ، ولا دعوات البعض الاخر التي في بعض حالاتها جزء من لعبة الصراع والبناء على قوانينه ، وتتطور الصراعات في شكل حلزوني معقد لتصل الى قمة السلطة السياسية في الولايات المتحدة ، والتي هي رئيس البيت الابيض ، الذي يحاول ان يبدو محايدا ، ويتصرف على اساس مصلحة الولايات المتحدة القومية ، لكنه لا يستطيع ان يتجاوز كونه منتميا الى احدها ، وبالتالي دفاعه عنها . وقد نشأت عدة عوامل سياسية واقتصادية جعلت من الظواهر التقليدية بروز نوع من الائتلاف بين الاحتكارات النفطية والمجمع الصناعي العسكري ، في وجه الاحتكارات الصناعية غير العسكرية .

واحد العوامل التي اوصلت نيكسون الى السلطة ، وهو مرتبط بالاحتكارات النفطية ، وضمن استمرار سياسته ، والحؤول دون محاكمته . وتقليص حجم فضيحة ووترغيت وتأثيراتها على الحزب الجمهوري ، وهذا ما قام به فورد ذو العلاقة الحميمة بالمجمع الصناعي - العسكري ، والذي قاد جملة التراجعات - التي فرضتها الازمة المحتدمة في النظام الرأسمالي - التي اقدمت عليها الامبريالية سواء على الصعيد الداخلي او على النطاق العالمي .

### □ ايران يمكن ان تتغير ...

● تحت عنوان يعبر عن تحذير ضمني « ايران يمكن ان تتغير » ، كتبت صحيفة « الهيرالد تريبيون » الاميركية افتتاحية حول احداث ايران ، ذكرت فيها الذين يمكن ان يكونوا قد نسوا ، بان هذا البلد لعب في التاريخ دورا مشابها لدور افغانستان وان حياته السياسية « كانت عاصفة ومتغيرة » .

وبعدما مرت افتتاحية الصحيفة مرورا سريعا بالمحطات الرئيسية لتاريخ ايران المعاصر ، لتبين اهميتها الاستراتيجية للشرق وللغرب ، وصلت الى التذكير بان الشاه محمد رضا بهلوي قد جاء الى العرش بفضل ما اسمته بالمساعدة الاميركية ، وانه بهذه المساعدة الاميركية ، تمتع الشاه بحكمه السلطوي .. ولكنها سلمت بانه له اعداءه ، الذين برغم تباعدهم الايديولوجي العميق ، توحدهم الرغبة باقتلاع الشاه عن عرشه .

قالت افتتاحية الصحيفة ان اعداء الشاه هم المتدينون المسلمون ، والشيوعيون وحتى الليبراليون الذين يريدون الخلاص من حكمه ، الى حياة ديمقراطية في ايران . ورغم ان الشاه قد كبت الانفجارات بالعنف ، لكنه واقع تحت ضغط ، حتى من هؤلاء الذين يريدون رفع اسعار النفط ... لتنتهي الى القول بان هناك دائما ، المشكلة التي يواجهها كل نظام حكم سلطوي ، عندما يصبح القائد بحاجة الى .. خلف ، ولتضيف بتحذير ضمني ولكن واضح : لذا فانه من الواضح جدا بانه لا يمكن اعتبار ايران امر مضمون - اذا ما حدثت تغييرات رئيسية .

اما فوز كارتر فقد كان ضربة لذلك الائتلاف ، ونجاح يحققه المجمع الصناعي غير العسكري ، وتفوقه على فورد باغلبية ضئيلة لا تزيد على ٤ بالمئة من اصوات الناخبين في الولايات المتحدة ، بالقدر الذي عكست فيه اشتداد وتيرة الصراع بين الائتلاف ، والمجمع غير العسكري غير الصناعي ، فانها كانت مؤشر قوي على ان الفضائح التي اطرشت اذان العالم ( ووترغيت - السي - اي - آي - الاف - بي - اي ) هي جميعها من صنع المجمع غير العسكري ، الذي اطلق على نفسه لقب « المحافع عن الحريات » لكي يهيء الارضية من اجل تحطيم الخصم ، والوصول الى سدة السلطة .

وتجدر الاشارة هنا الى ان دافيد روكفلر قد شرع منذ عام ١٩٧٣ في تأسيس لجنة عرفت بـ « اللجنة الثلاثية » وضعت على عاتقها توثيق العلاقات بين الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان . هذا العام هو ذاته الذي نشبت فيه حرب السيطرة على مصادر الطاقة بين الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان ، مما ادى الى ان يدعو كيسنجر الى تشكيل « الهيئة الدولية لمصادر الطاقة » . وكان كارتر ، وفانس ، وبريزنسكي - اعمدة البيت الابيض حاليا - اعضاء في تلك اللجنة . وبريزنسكي وهو مهندس السياسة الامريكية الراهنة ، كان مهندسها .

وابرز السمات الفارقة بين الائتلاف والمجمع هي انه على حين ينزع المجمع الصناعي - العسكري الى استخدام العنف في تنفيذ مخططاته ، نرى ان الائتلاف بين الاحتكارات النفطية والمجمع الصناعي غير العسكري يحبذ اللجوء الى المناورات، ويفضل تدبير المؤامرات بما فيها « الانقلابات البيضاء » ، ويميل الى اللعب فوق حبال موازين القوى وعلاقتها ببعضها البعض . ومع ذلك فهي لا تتردد اذا ما تهددت مصالحها في اللجوء الى العنف ، واستخدام ذات الاسلحة التي يعتمد عليها المجمع الصناعي العسكري ، وحينها تضع على الرف كل ادعاءاتها بشأن « حقوق الانسان » ، وتتجه انظارها نحو المصالح الاقتصادية فقط .

## درجة تطور الرأسمالية الايرانية وعلاقتها بالامبريالية

بوصفه بلدا رأسماليا يرتبط النظام الايراني بالنظام الرأسمالي ، وبالتالي فهو يستورد الامراض آلتي تعصف به ، على انه من الضروري ملاحقة تلك الدرجة من التبعية - خاصة على الصعيد الاقتصادي - التي تعيشها ايران للامبريالية الامريكية . يضاعف من سوئها تلك الطبيعة الاستبدادية الفردية التي تكاد ان تصل الى المطلق التي تتمتع الاسرة الحاكمة وتتجسد في الشاه . الذي تنبع الدرجة العليا من ارتباطه بالامبريالية الامريكية كونها القوة التي اطاحت بحكومة مصدق الوطنية في منتصف الخمسينات ، ونصبته هو على قمة السلطة ، وما تبع ذلك من تسلل للخبراء الامريكان وعلى كافة الاصعدة داخل مؤسسات النظام الايراني .

على ان طبيعة المهمات الموكلة للنظام الايراني في البداية ، والتي اخذ على نفسه القيام بها حين تلمس عمق الازمة التي يعاني منها النظام الرأسمالي والتي جعلته عاجزا عن حماية مصالحه بشكل مباشر ، كما كانت الحال عليه حتى منتصف الستينات ، هذه الطبيعة جعلته اقرب الى جناح المجمع الصناعي العسكري داخل النظام الامريكي ، وبالتالي اندفاعه للدفاع عنه والتحالف معه ، سواء على الصعيد الداخلي حيث لم يعد سرا ذلك الدعم الذي قدمه الشاه سواء من اجل تطوير الصناعة العسكرية الامريكية ، او خلال الانتخابات الاخيرة ، أو على الصعيد الداخلي ، حيث كان ينفذ الاستراتيجية الامريكية سواء في شبه القارة الهندية ، او في المحيط الهندي ، حيث كان يرسم سياسته وفقا لمبدأ « غوام » الذي عرف بمبدأ نيكسون والقائل « دع الاسيويين يقتلون الاسيويين » .

وبالنسبة للشاه فان هذا لا يعني تعزيز موقعه في خارطة التحالفات الرأسمالية ، وانما يطلق يده للتدخل في الشؤون الداخلية للامارات والمشايخ الخليجية ، وهذا ما يتفق واطماعه التوسعية ، ويحقق احلام الامبراطورية الفارسية في السيطرة على ضفتي الخليج وتهيمن على مقدرات الامور في هذه المنطقة الاستراتيجية ، والممر الحيوي .

وهكذا وجدنا الشاه تحت تبريرات واهية ، وادعاءات غير منطقية يتحدث عن دوره في حماية مضائق النفط وممراته ، والذي يعتبره رسالة دولية يرسل قواته لتقف الى جانب المرتزقة البريطانيين ، ولتساهم في الحرب العدوانية التي يشنها قابوس ضد الشعب العماني وثورته الباسلة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وقد تطور هذا الدور ، واتسع ذلك الاسهام فاصبحت القوات الايرانية هي القطاع الرئيسي هناك ، وتكاد آن تستلم قيادة المعارك ، ورسم الاستراتيجية العسكرية العدوانية .

ان هذه الخطوة ، لم تستقز الرأي العالمي ، الذي شجبها فقط ، بل اثارت مخاوف انظمة رجعية اخرى مثل السعودية التي وجدت في وصول القوات الايرانية الى هذه المواقع تجاوزا لدائرة مسؤوليتها ، وتهديدا مباشرا لها .

هذا التناغم والانسجام بين الاستراتيجية الامريكية والسياسيه الايرانية يوثق العلاقة بين الطرفين ، ويعمق منها ، لكن في الوقت ذاته يجعل ايران وهي الطرف الاضعف في التحالف - العلاقه ، ويعرضها بشكل اكبر واسرع الى التقاط جراثيم الامراض التي تنخر جسم الامبريالية ، ومن ثم تتأثر حتى بصراع الاجنحة داخل المعسكر الواحد ، بل وحتى بصراعها داخل النظام السياسي الواحد ، وهذا ما نلمسه في المجتمع الايراني الذي زادت معدلات التضخم فيه خلال الخمس السنوات الاخيرة على تلك التي عرفتها الولايات المتحدة على سبيل المثال ، بما ان قدرته على معالجتها اقل ، فان تأثيراتها كانت اكثر قسوة وحدة .

زاد من سوء ذلك انعكاس صراع الاجنحة المختلفه داخل الولايات المتحدة واضطرار الشاه بحكم العلاقة التي تربطه بالجناح الصناعي العسكري الى خوض صراع يفوقه قدرة ، ويجري على ساحة لا يعرفها جيدا او بين قوى تأثر بها يفوق تأثيره عليها ، وهذا ما ترك اثاره على الخارطة الاجتماعية الايرانية ، وخاصة في قطاع الرأسماليين الايرانيين ، وبالذات القطاع الكومبرادوري منهم التي تشكل الاسرة الحاكمة نسبة عالية منها ، ولذلك يمكن تقسيم الرأسماليين الايرانيين بشكل اساسي الى جناحين .

## ١ - قطاع البيروقراطية - العسكرية

يتبلور هذا القطاع بشكل اساسي في حزب « رستاخيز » الحاكم ، وتقوده الاسرة الحاكمة بوصفها اقوى الاجنحة فيه ، وصاحبة النفوذ السياسي المرتكز على ثقل اقتصادي - مالي المستمد اساسا من الثروة النفطية التي تغذي هذا القطاع وتساعد على نموه ، وهذا ما يجعل تحالفه اقوى من الائتلاف الصناعي العسكري مع الاحتكارات النفطية ، وهذا في الوقت ذاته يفسر ذلك التصدع النسبي الطفيف الذي عرفته

الشاه : الرمز الايراني
للائتلاف النفطي - العسكري

العلاقات الامريكية - الايرانية في بداية مجيء كارتر الى سدة الحكم ، والتي انتهت بنوع من المساومة ، كان الثمن الذي دفعه الشاه حينها ضمان عدم رفع اسعار النفط طيلة عام ١٩٧٨ ، مقابل الموافقة على صفقة السلاح التي تلكأت في الكونغرس

## ٢ - القطاع الخاص

يشمل القطاع تلك الفئات من الرأسمالية التي لم تتحد عضويا مع القطاع الاول ، ورفضت - من منطلقات تنافسية محدودة - الاشتراك في السياسة التي يسير عليها الشاه ، وخاصة على الصعيد الاقتصادي ، وراهنت كثيرا على فوز كارتر وتأثير ذلك على الاوضاع داخل ايران في الطبقة ذاتها ، وهذا القطاع على الرغم من امتلاكه لرأس مال هائل ، لكن عدم مشاركته بفعالية في السلطة السياسية ، وحرمانها من المساهمة الفعلية في رسم السياسات ووضع البرامج واتخاذ القرارات قلصت من الحيز الحقيقي الذي يفترض ان يحتله ، ونقلته الى مواقع المعارضة في بعض الفترات ، وبالقدر ذاته حرمته من الحصول على بعض الامتيازات السياسية والاقتصادية ، وخاصة في القطاع النفطي .

والطبيعة الفاشية المستمدة جذورها من الاستبداد الشرقي التي يتمتع بها نظام الشاه تجعله يستأثر بالنسبة الاعلى من المداخيل - خاصة النفطية - ويصر على ان يمسك بين يديه بأهم المشروعات واكثرها حيوية وربحا ، ويحرص على ان يسير ذلك بما يخدم مصالح الائتلاف الامريكي المتحالف معه ( نفطي + صناعة عسكرية ) ، لذلك فالى جانب الاتفاقيات النفطية التي لا تزال تحرم ايران من استرداد حقوقها كاملة في هذا القطاع ، هناك المصروفات الهائلة المخصصة لموازنات الدفاع وشراء الاسلحة ، والتي تكشفها الارقام .

لقد بلغت الميزانية العسكرية الايرانية لسنة ٧٤ - ٧٥ حوالى ( ٧٨٠٠ ) مليون دولار ، وهي تعادل ٩،٤٪ بالمئة من مجمل نفقات الميزانية العامة ، وقد ارتفع هذا الرقم خلال سنة ١٩٧٦ ليصل الى ( ٨٠٠٠ ) مليون دولار ، حافظ النظام عليها في موازنة ١٩٧٨ . يضاف الى ذلك تكاليف القواعد العديدة التي يقيمها الشاه ، وتنتشر بشكل مكثف عبر الشاطىء الايراني المطل على الخليج العربي ، والتي بلغت تكاليف احدها حوالي ( ٦٠٠ ) مليون دولار . الى جانب هذا هناك ما يزيد على ٣٥ الف خبير اميركي ، يتوقع ان يصل عددهم في منتصف الثمانينات الى ( ١٥٠ ) الف خبير معظمهم سيكون في ايران ، ويصل راتب الخبير الواحد منهم حاليا ما يقرب من ١٢ الف دولار شهريا .

هذا الاستنزاف لموارد البلاد لصالح التحالف الايراني مع الائتلاف الاميركي كان له دوره في تدهور الحركة الاقتصادية في ايران حيث اضطرت الحكومة في الاونة الاخيرة الى تقنين استخدام الكهرباء - ايران بلد مصدر للغاز - الى درجة ان ٥٠ مصنعا اغلقت ابوابها ، وعشرات اخرى قلصت ايام العمل الى ثلاثة ايام في الاسبوع فقط ، كذلك تفاقمت ازمة السكن وخاصة في المدن او الضواحي المحيطة بطهران العاصمة ، والمعروفة بأحزمة البؤس ، مما ادى الى صدامات مسلحة بين السكان واجهزة قمع الدولة . وامتدت الازمة لتشمل القطاع الزراعي ، حيث باتت ايران لا تفي الا بنسبة ضئيلة من الاحتياجات الغذائية الداخلية ، وما بقي فهو مستورد . وحسب تقديرات رئيس الوزراء فان الانتاج المحلي يسد حاجة ٧ بالمئة من السكان فقط . وحسب ارقام الخطة الخمسية فان المنتوج الزراعي سيغطي ٣٠ بالمئة اذا ما استمر الايرانيون يتزايدون بالمعدلات الراهنة .

وجاءت الحلول المطروحة شبه عشوائية وعرجاء ، فقد اممت المراعي ، وحولت بعض المحاصيل الى زراعات صناعية ( قصب السكر - الشمندر ) ، وهذا بدوره ادى الى افلاس الرعاة ، وتدهور احوال المزارعين الصغار مما قاد الى هجرات كثيفة من الارياف الى المدن - خاصة الصناعية منها - ضاعفت من جيش اليد العاملة الاحتياطية .

وقد بنى النظام تصوراته حين رسم الخطة الخمسية على الارتفاع المطرد في الطلب على النفط ، ومن ثم اسعاره ، لكن التطورات التي عرفتها الساحة النفطية خلال عامي ٧٦ - ٧٧ ، والتي حالت دون ارتفاع الاسعار بالمعدلات المتوقعة ، واصرار نظام الشاه على الاستمرار في بناء المؤسسات القمعية وخاصة الجيش بذات الموازنات الموضوعة ادى الى تدهور رهيب في الحياة الاقتصادية الايرانية وصفها احد المراقبين بأنها خراب استثماري كبير ، وهذا ما نلمسه حين نرى ان هناك نقص ماس في الهياكل التحتية الاساسية لتطور الصناعة ونمو الاقتصاد ، يأخذ اشكالا متعددة ، لعل ابرزها العجز في عدد المصانع المطلوبة ، والتخلف في اقامة الطرق وخطوط المواصلات الاخرى الضرورية ، وتعذر توفر اليد العاملة الفنية وبالحجم المطلوب ، او عدم قدرة القطاعات الصناعية على استيعاب ما هو متوفر منها بالطاقة القصوى . كل هذا وبذخ النظام مستمر في التسلح وفي الصرف على المشروعات غير المنتجة ذات العلاقة بتقوية المؤسسات القمعية .

هذا الانحدار السريع كان كافيا لاثارة الصراعات داخل الطبقة البرجوازية ، وبين شرائحها واجنحتها المختلفة ، فوجدنا احدها وهو ذو النزعة الليبيرالية ، والمرتبط اقتصاديا بالجناح الصناعي غير العسكري في الولايات المتحدة ، يحاول الاستفادة من الوضع والعوامل الداخلية ، ويستثمر فوز كارتر كممثل لذلك الاحتكار ، فيشرع في دفع ممثلين من المثقفين والادباء الى توجيه رسائل مفتوحة الى الشاه يعبرون فيها عن استيائهم لحالة القمع التي تسود البلاد ، والازمة التي تعيشها ، و ( يناشدونه ) فيها باطلاق الحريات الشخصية ، وحل نظام الحزب الواحد واستبداله بنظام تعدد الاحزاب ، وما شابهها من المطاليب الديمقراطية في اطار الدستور الملكي .

لكن المعارضة من داخل الطبقة لم تستطع ان تحتكر لنفسها خوض الصراع ، حيث دخلته اطراف من الطبقات الشعبية والمسحوقة ، وبعض شرائح البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، وعبروا عن ذلك ليس في اطار المناشدة ، وانما الصدام مع اجهزة قمع النظام ومؤسساته الارهابية ، وهذا ما جعل كارتر ذاته يغض الطرف حين تشدقه بالدفاع عن الحريات عما يجري داخل ايران ، حيث انه اكتشف ان طبيعة الصراع وحدته لم تعد تسمح للشاه باي هامش من المناورة ، وتضعه امام خيارات صعبة ، اما فتح الباب امام الجماهير ، واما الاستمرار في سياسة الحديد والنار ، وهذا الاخير هو الذي وقع اختياره عليه .

### سشاه ايران :

## بانتظار ذكرى الاربعين التالية..

استمرت الاضطرابات في ايران طوال الاسبوع الماضي . فقد جرت اشتباكات بين المتظاهرين وقوات السلطة القمعية، في عدة مدن ايرانية ، خاصة في الاهواز وتبريز . ورغم ان السلطات لم تعترف بعدد الاصابات التي وقعت خلال الاسبوع فقد اعلنت صحيفة « كايهان » انه تم القاء القبض على ٣٦٢ شخصا من المتظاهرين في طهران ، خلال الاحداث التي تجددت اخيرا ، كما تم اغلاق الجامعات في المدن الايرانية . وهذه الاجراءات ، واستمرار الاضطرابات ، كانت ردا كافيا لدحض ما كان الشاه قد قاله في الشهر الماضي ، عندما استخف بهذا التحرك الجماهيري المنتظم ووصفه بانه « غير مهم » .

ان الاحساس بخطورة الوضع في البلاد ، الذي يسود الاوساط الحاكمة ، يعكس الاهمية الكبيرة لما يجري في الشارع الايراني منذ بداية العام . لقد حدد الشاه موعد زيارتيه الرسميتين لكل من بلغاريا ورومانيا ، مراهنا على انه قادر على وضع حد وبسرعة ، للانتفاضة الجماهيرية التي تقودها قوى المعارضة ، ضد نظام حكمه ، وهو عندما ادعى في الشهر الماضي ، بان ما يجري « غير مهم » لم يكن يدري بانه سيضطر امام استمرار الانتفاضة في انفجاراتها المنتظمة ، الى تأجيل الزيارتين .

لقد اعلن ناطق البلاط الشاهنشاهي بان تأجيل الزيارتين يعود الى كون الشاه يعاني من « الرشح » (!) - ولكن هذا لم يمنع مساعدو الشاه من الاعتراف في الكواليس ، بان الشاه يدرك ان الوضع من الخطورة بحيث يتطلب اهتمامه الكامل ... والواقع ان الشاه كان يقود شخصيا ، قواته الخاصة بقمع الاضطرابات ، وذلك من مركز خاص للعمليات ، بحسب ما ذكرته مجلة « نيوزويك » الاميركية . بل انه كان يتوقع تجدد الانتفاضة بعد مرور ٤٠ يوما ، في كون دباباته وعرباته المصفحة وجنوده ، كانوا ينتظرون خروج المتظاهرين من الجامع في قلب طهران ، من حيث انطلقت الانتفاضة الاخيرة .

وبسقوط المزيد من الضحايا من المتظاهرين ، خلال الاحداث الاخيرة ، فان الشاه يدرك منذ الان ، بان عليه آن يتوقع تجدد الانتفاضات ، في حال سكونها خلال الايام القادمة ، وذلك بعد مرور اربعين يوما ، على الذكرى التقليدية للصلاة عن ارواح الشهداء . ويتفق المراقبون على ان الشاه لن يستطيع تجنب المزيد من الاضطرابات والنشاطات المعادية لنظام حكمه بعد مرور فترة الاربعين يوما الاخرى ،وبينما يرى بعضهم آن عليه اتخاذ خطوات محسوسة بالاتجاه الليبرالي ، او الاتجاه الاقل قمعية اذا كان لا يريد للخطر ان يكبر ، على نظام حكمه ، فان اخرين يرون بانه قد يتخذ من هذه الاضطرابات حجة لتشديد قبضة النظام القمعية . ومع ذلك فان المراقبين هؤلاء يتفقون على نقطتين : آن فرصة الشاه للاختيار قصيرة جدا ، واصبحت اقل بكثير عن ٤٠ يوما . وان نظام حكم الشاه ، يواجه اخطر مجابهة وتحد لحكمه الاستبدادي ، منذ ١٥ عاما .

## انتفاضة الجماهير في وجه قمع النظام

هكذا جاءت الانتفاضات الاخيرة ، والصدامات المسلحة التي رافقتها تجسيدا واقعيا لارقى اشكال الصراع الطبقي ، ولتؤكد بما لا يقبل الشك شكل النضال المطلوب لمواجهة نظام الشاه الدكتاتوري الدموي ، وليعبر في الوقت ذاته عن درجة الوعي الذي وصلت اليه قطاعا تلا بأس بها من الجماهير الايرانية . وهذه حالة شبيهة - مع ايماننا باختلاف الظروف وايضا مواقع اطراف الصراع ، الا اننا فقط نتمسك بجوهره وطبيعته ومن ثم احتمالات افاق تطوره - مع تلك التي عرفتها موسكو في العام ١٩٠٥ وحينها اشار لينين في مقال له تحت عنوان « دروس من انتفاضة موسكو » بقوله : « وعلينا اليوم ان نقوم بأكبر تحريض ممكن لصالح الانتفاضة المسلحة دون ان نخفي هذه المسألة تحت اية درجة تحضيرية ، ودون ان نلقي عليها اي غطاء . ان تضليل الجماهير باخفاء ضرورة الحرب العلنية الدامية كهدف مباشر للهجوم المقبل لا يعني سوى خداع انفسنا وخداع الشعب » . في الوقت ذاته يعلمنا لينين ان الشرط الاساسي لانتصار الانتفاضة هو توفر الجماهير المعبأة والمنظمة والواعية والمسلحة التي تؤمن بهدفها وتخوض النضال لكسب النصر ، دون ان تهاب التضحيات ، وتتحمل كافة اشكال التبعات المترتبة على ذلك ، ويشترط ان يجري ذلك تحت قيادة حزب ثوري متمرس ، يكون بمثابة هيئة الاركان ذات الفعالية الراقية ، والذي بوسعه ان يقود المسيرة الجماهيرية، ويوصلها الى شاطىء النصر .

وحين نلقي نظرة على الساحة الايرانية ، ونتابع بدقة تلك الانتفاضة العنيفة الدامية التي اندلعت في ايام ٧ و ٨ و ٩ من كانون الثاني الماضي ولا تزال مستمرة حتى الان ، لا بد من الاعتراف بانها حركة عفوية انطلقت بشكل تلقائي كردة فعل مباشرة على تدهور الاوضاع وترديها ، لكن من الواضح جدا انها ليست بعيدة عن نضالات القوى والتيارات اليسارية ، ناهيك عن الزعامات الدينية المسيسة والمؤطرة . وهذا ما تشير اليه الضربات التي وجهتها جماهير الانتفاضة والمواقع التي اختارتها ، فهي انتقت مراكز الشرطة ، ومكاتب حزب رستاخيز ، والمصارف والمؤسسات الاحتكارية .

لقد انطلقت الجماهير ، واشعلت الفتيل ، وبقي على القوى الثورية ان تحمل المشعل وتواصل المسيرة ، وهذا يتطلب وحدتها وتماسكها ووقوفها صفا واحدا في وجه نظام الشاه ، وللحؤول دون مساعي القوى الليبيرالية لقطف ثمار نضالات الجماهير ، واستخدامها كورقة مساوما مع الشاه .

ا . ف

## بدون واقع ، بدون حياة انتاجية للناس، لا يمكن ان يكون هناك فن

## الفن تعبير دياليكتيكي جدلي عن واقع الحياة المادية

## الى جانب البندقية

## ينبغي ان نكافح بالفكر ضد الحركة الصهيونية وضد الافكار الرجعية

قبل ان نبدأ موضوعنا المتعلق بوجهة النظر الماركسية من قضية الفن بوصفه احد اشكال الوعي الاجتماعي ، لا بد لنا ان نقف قليلا عند الفهم العلمي للمجتمع بمختلف جوانبه .

فالمجتمع هو هيئة اجتماعية معقدة يكون تنظيمها الداخلي عبارة عن مجموعة من الروابط والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية .

وبمعنى اخر فان الظواهر الاجتماعية نوعين :

الاول : العلاقات المادية في المجتمع ويدخل ضمن هذا المفهوم العلاقات الاقتصادية والانتاجية والاجتماعية .

والثاني : العلاقات الفكرية او الروحية كما تسمى في بعض الاحيان وتدخل ضمن هذا المفهوم مختلف نواحي الحياة الروحية والفكرية للناس ولا سيما مختلف اشكال الوعي الاجتماعي ، كالايديولوجيا والنظريات السياسية والفلسفية والفن والعلم والاخلاق والوعي الحقوقي والديني .

### البناء الفوقي والبناء التحتي

ان كلا من العلاقات المادية والروحية في المجتمع تلعب دورا هاما في حياة المجتمع وتؤثر في تطوره ، غير ان العلاقات المادية ولا سيما منها الانتاجية التي تنشأ بين الناس في سياق عجلة انتاج الخبرات المادية وهي ما يصطلح عليها بالقاعدة المادية ، او البناء التحتي ، هي التي تلعب الدور الحاسم في وجود وتطور المجتمع ، اما العلاقات الفكرية او ما يسمى ( بالبناء الفوقي ) فان وجودها يتحدد اساسا بوجود البناء التحتي اي بنمط العلاقات الاقتصادية الانتاجية في المجتمع ، والبناء الفوقي ليس في آخر المطاف سوى انعكاس للحياة الاقتصادية والمادية في وعي الانسان ووجدانه .

ومجموعة الشروط المادية لحياة المجتمع والتي يطلق عليها عادة « بالكيان الاجتماعي » ويعبر عنها بأسلوب انتاج للخبرات المادية حيث تحتل علاقات الانتاج بين الناس الدور الاهم في حياة المجتمع .

من هنا يجري الاستنتاج بأنه يجب البحث في مصدر حياة الناس الروحية والفكرية لا في عقول الناس واذهانهم ، في ظروف حياة المجتمع المادية .

فعالم الاجتماع البرجوازي الذي يبشر بنظرية التفرقة العنصرية ويدعو الى تقسيم الشعوب الى اجناس رفيعة واخرى حقيرة ، يفعل ذلك لا جهلا منه او تصورا من عقله أو نتيجة لاغراق معين في سيكولوجيته ، بل لانه آما ان يكون ممثلا للطبقة الرأسمالية التي تقوم مصالحها الانانية على حساب استغلال الكادحين والشعوب المستعمرة ، او لانه هو بالذات يحتل موقعا متميزا في نظام علاقات الانتاج كأن يكون رأسماليا او ملاكا عقاريا .

وطالما ان اشكال الوعي الاجتماعي التي تحدثنا عنها هي انعكاس عن واقع شروط حياة المجتمع المادية ، ولذلك فعندما يطرأ تغير على الشروط الحياتية للناس ، اي عند تغير اسلوب الانتاج بأسلوب اخر من الانتاج ، فان اشكال الوعي الاجتماعي وبالتالي البناء الفوقي بما في ذلك جهاز الدولة تتغير تبعا لتغير القاعدة الاقتصادية في المجتمع . فالتشكيلات الاجتماعية التي مرت بها البشرية وتمر بها تعرف اشكالا مختلفة من الوعي الاجتماعي ، ولكل من المجتمعات العبودية والاقطاعية والرأسمالية والاشتراكية ما يميزها من حياة روحية وفكرية .

ما المقصود بالوعي الاجتماعي ؟ المقصود بذلك مجموعة الاراء السياسية والحقوقية والاخلاقية والمعارف العلمية والفلسفية والدينية والادب والفن.

### الفن والطبقات

ان كل اشكال الوعي الاجتماعي قد مرت بمختلف مراحل التطور ، فمثلا الفن كشكل من اشكال الوعي الاجتماعي نشأ منذ نشوء الانسان ، منذ ان انفصل الانسان عن عالم الكائنات الحية ، لذلك مثلا ، وجدنا من الانسان البدائي القديم ليس فقط الفأس التي يعمل بها ، ولا فقط ادوات الحرب التي يقاتل بها ، انما وجدنا كثيرا من النماذج الفنية ، من الصور والرسوم التي كانت تعبر عن شكل بدائي من اشكال الوعي الاجتماعي متجليا بهذه الصور الفنية . ففي ذلك الزمن السحيق في القدم كان الفن تعبيرا كاملا عن واقع الحياة المادية . ان رقص الناس البدائيين ، الرقص الجماعي كان تعبيرا عن نمط الحياة الجماعية المشتركة . لقد كان رقص الناس يماثل نمط حركتهم الانتاجية لجمع الثمار في الغابة ، ورقص الرجال العنيف كان تعبيرا عن صيد الحيوانات ، فكل تلك الحركات انما تعبر عن الواقع العملي للحياة الانتاجية للانسان ، ليس فقط هي انعكاس مجرد أو سلبي للواقع انما لها هدف .. هدفها ، هدف الرسوم ، الغناء ، الرقص المشترك . هو دعم الوحدة الكفاحية المشتركة لهؤلاء الناس ، باعتبار ان الانسان في ذلك الوقت الذي كان فيه ضعيفا امام عوامل الطبيعة ، وامام الحيوانات ، ضمن تجربة انتاجية محدودة ، كان يعوض عنها ، بالتصاق هذه المجموعات البشرية بعضها بالبعض الاخر . فكانت الحياة الجماعية المشتركة مسألة ضرورية بالنسبة لحياة الانسان القديم ، وطبعا على شاكلة الفن ايضا كل اشكال الوعي الاجتماعي كانت تعبيرا عن هذا الواقع ، لكن عندما انقسم المجتمع البشري الى طبقات ، عندما ظهر التقسيم الطبقي للمجتمع في ذلك الحين ، اول مرة في المجتمع العبودي ، نرى ان اشكال الوعي الاجتماعي بما فيها مختلف اشكال الفن بدأت تنحرف عن التعبير عن واقع الحياة المادية .. لماذا ؟ لان الناس الذين كانوا يعملون اساسا في امور الفن والفلسفة والعلوم .. الخ ، هم الطبقة المتميزة في المجتمع التي كانت تنظر للعمل نظرة احتقار ، تنظر الى النشاط الانتاجي للناس ، وكأنه شيء لا يليق بالاسياد ، فبدأت في هذه المرحلة من مراحل التطور للمجتمع بفن لا يعبر تعبيرا كاملا عن واقع الحياة المادية بسبب انعزال الطبقات السائدة المستغلة في الميادين الفنية والعلمية والفلسفية عن النشاط الانتاجي ، لان الناس الذين يعملون في النشاط الانتاجي هم الكادحون .. ( العبيد ) ، والاسياد لا يشتغلون ، ولكن طبعا بالرغم من هذا الانفصال عن واقع الحياة المادية واشكال التعبير الفني والفلسفي والعلمي لا بد ان تعبر هذه الاشكال في اخر المطاف عن واقع معين ، من هنا ظهرت ، بانقسام المجتمع الى طبقات اجتماعية متصارعة ، ظهرت مدارس مختلفة .. ظهرت ايديولوجيات مختلفة ، ايديولوجية الطبقة السائدة في المجتمع التي تعبر عن واقع سيطرتها واستغلالها ، وايديولوجية الطبقات الفقيرة المسحوقة .

### الفن جزء من البناء الفوقي

ان الفن من وجهة النظر الماركسية اللينينية هو انعكاس للواقع . بدون واقع ، بدون حياة انتاجية للناس ، لا يمكن ان يكون هناك فن . ولكن هل ان الفن هو انعكاس فوتوغرافي لواقع الحياة المادية ؟ طبعا ان بعض علماء الاجتماع البورجوازيين ، يقولون أن الفن ليس الا تعبيرا وانعكاسا فوتوغرافيا لواقع الحياة . هذا بالحقيقة جزء من المسألة ، لانه ايضا ، العلم هو الاخر انعكاس لواقع الحياة المادية . الفلسفة هي انعكاس فكري تصوري عن واقع الحياة المادية . والايديولوجية ايضا .. الخ .

وهناك ايضا بعض علماء الاجتماع البورجوازيين يقولون أن الفن مجرد معاناة ذاتية معزولة عن الواقع . طبعا هذه المسألة مردودة ، لانه لا يمكن ان تأتي التصورات الفنية الا بالتعبير عن الواقع سواء كان هذا التعبير مباشرا او غير مباشر . على سبيل المثال ، انت الان جالس ربما تتخيل صورة وترسمها ، تستطيع ان ترسم شجرة . أو استاذ يطلب من التلاميذ ان يرسموا شجرة .. الشجرة اصبحت في الحقيقة مفهوما مجردا وموجودا في اذهان الناس من خلال الاحتكاك والمعرفة الحسية المباشرة لعدد لا يحصى من الاشجار ، لذلك لا يمكن ان يكون الفن تعبيرا عن المعاناة الذاتية ، اي تعبيرا مجردا عن واقع الحياة المادية ، حتى اذا اتخذ هذا الشكل ، اذ لا يمكن للانسان ان يتخيل شيئا غير موجود .. الفن بالمفهوم الماركسي اللينيني هو تعبير عن الواقع ، ولكنه ليس تعبيرا فوتوغرافيا ، تعبير فيه ناحية ايجابية ، يتعامل مع الواقع بمنظار المقاييس الجمالية .. اي ان الفن الحقيقي هو الذي يعكس الواقع ولكن لا يعكسه مائة في المائة .. مثلا ، نأخذ الفرق بين الفن كشكل من اشكال انعكاس الواقع والعلم كشكل من اشكال انعكاس الواقع . يعني الان عندما يأتي مؤرخ ( بدو ) ليتحدث عن الغزو الصهيوني الاسرائيلي الاخير للجنوب . طبعا سيتحدث عن المناطق بالضبط التي احتلت حتى قبل العدو الاسرائيلي . وعن عدد الاصابات في الجانب الاسرائيلي ، وعدد الاصابات في الجانب الفلسطيني واللبناني ، وعن عدد البيوت التي تهدمت ، وكم من الناس هجروا .. كل ذلك بالدقة وبالارقام . وبالتالي المؤرخ ينبغي ان يكون دقيقا في هذه التفاصيل لكن الفنان ليس مضطرا ان يذهب ويتناول كل هذه الامور بدقة ، انما يستطيع ان يتناول نموذجا من كل هذه العملية ، ليعبر عنها بشكل جمالي قد يبالغ فيه ، وقد يختلق حوادث غير موجودة في الحقيقة ، لكن هذا الاختلاق موضوعي ، لان مهمة الفن ليست التعبير عما كان وما هو كائن ، وانما التعبير عما كان وما هو كائن وما محتمل ان يكون . العلم يتناول الواقع من زاوية القوانين العامة . العلم ينظر لما هوى عام في الظواهر ، ويضع لها قوانينها واستنتاجاتها ، في حين الفن لا ينظر للظواهر من قوانينها العامة ، انما يلتقط نماذج صغيرة ، والتقاطه لهذه النماذج الصغيرة لا يغير من جوهر التعبير عن عمومية الظاهرة الاجتماعية . يعني مثلا في الاقتصاد السياسي ، جاء ماركس وحلل ظروف المجتمع الرأسمالي ، واشار الى الاستغلال الطبقي الذي يقع على الطبقة العاملة بشكل ملموس ، وكمثال ، تحدث ماركس في رأس المال عن الاثار السلبية السيئة للتطور التكنيكي لادخال الآلة في الانتاج الرأسمالي على العامل كونها تستنزف ( التكنيك الحديث ) يستنزف اكبر قدر ممكن حتى من جهده ومن عمله ، بحيث يؤدي بالعمال الى ان يتشوهوا جسديا .. وطبعا هذه عرضها ماركس بقوانين اقتصادية . جاء ( شارلي شابلن ) بفيلم ( الازمنة الحديثة ) الذي يوضح عن طريق الانتاج بالسلسلة ، كيف ان العامل يقتصر كل نشاطه بعملية واحدة ، يعمل في شد ( برغي ) طوال الوقت حتى يخرج الى الطريق ويواصل عمله . في الحقيقة هذا تعبير فني عن واقع الحياة التي تعيشها الطبقة العاملة ، وليس بتعميمات نظرية وبقوانين عامة ، وبالتالي فهنا من الممكن ان هذا النموذج الذي يلتقطه الفنان لا يعبر كل التعبير عن الواقع ، وبالاحرى ان تكون فيه مبالغة ، ولكنه في اخر المطاف يعبر عن واقع هذه الظاهرة الاجتماعية .

هذا فيما يتعلق بالخاصية الاولى من خصائص الفن كونه تعبيرا جدليا ديالكتيكيا عن واقع الحياة المادية .

### الفن تعبير عن الايديولوجيا

الخاصية الثانية ، من وجهة النظر الماركسية للفن ، هي تعبير عن الايديولوجية في المجتمع . طبعا من المعروف ان انقسام المجتمع الى طبقات اجتماعية ذات مصالح متناقضة تنشأ الى جانب ايديولوجية الطبقة السائدة ايديولوجية للطبقة المستغلة « بفتح الغين » ، مثلا الطبقة السائدة في المجتمع الرأسمالي هي البورجوازية ، وبالتالي فان ايديولوجية البورجوازية وفكرها هو الذي يسود في المجتمع ولكن الطبقة العاملة (البروليتاريا) الكادحين ، الذين لهم ايديولوجيتهم ايضا .

وهنا فالفنانين سواء كانوا شعراء او كتاب مسرحيات او ممثلين او سينمائيين ورساميين .. الخ ، انما يعبرون عن التزام معين الى هذه الطبقة الاجتماعية ، الى هذه الايديولوجية ، او الى الايديولوجية الاخرى سواء اراد الفنان ام لم يرد ، سواء ادرك ذلك ام لم يدرك . بالضرورة ينبغي ان يعبر بالنموذج الفني في انتاجه الفني عن هذه الايديولوجية او تلك .. اما ان يثبت هذه الحقيقة او ان ينفيها .

يعني مثلا ، عبد الوهاب ، عندما يغني ( محلاها عيشة الفلاح ) ، ربما عبد الوهاب لم يدرك ما هو اتقصد ، لكن الاغنية عمليا تعبر عن وجهة نظر الطبقات المستغلة التي تحاول خداع وتضليل الفلاحين . فتموه عليهم الاستغلال ، والظروف الحقيقية لحياتهم ، لمعاناتهم .. جاء عبد الوهاب وعبر عنها بهذا الشكل ، فهو التزم موقف البورجوازية ، التزم ايديولوجية البورجوازية . ولكن عندما يذهب ( قاسم حول ) ويعمل فيلما في اهوار العراق ، يصور الناس ومعاناتهم وصعوبة حياتهم ، هذا في الحقيقة هو التزام بفكر الطبقة العاملة ونظريتها ، التزام بمصالح الجماهير والتعبير عن واقع هذه الجماهير ، فبدلا من ان يذهب مثلا الى ندوة من ندوات الادباء والمثقفين ليعبروا له عن فذلكاتهم الفكرية ، فانه يذهب الى واقع الناس في الاهوار ويصور الحياة اللاانسانية التي يعيشونها ... هذا هو التعبير عن الالتزام بايديولوجية معينة هي ليست ايديولوجية الطبقات السائدة في المجتمع ، لان الطبقات السائدة في المجتمع ترفض سماع هذا الكلام . وهنا ينبغي ان نعرف ان الحديث عن ما يسمى بمدرسة ( الفن للفن ) هو في الحقيقة حديث فارغ ليس له اساس . لان كل موقف ، كل كلمة هي تعبير عن التزام الى هذا الجانب او ذاك .. ولذلك فان مسألة الفن للفن ليست في الحقيقة الا تعبير عن الالتزام بالايديولوجية البورجوازية . اما الفنانون الذين يلتزمون مصالح وايديولوجية

البطبقة العاملة ، يقولون ( لا ) ، نحن منحازون الى ايديولوجية ، وهذا في الحقيقة ليس موقفا ذاتيا لانهم متخرجون لحركة موضوعية للمستقبل ، يعبرون عن التطور الموضوعي للمجتمع نحو ازالة أيديولوجية البورجوازية ، لان الايديولوجية التي ستسود في المستقبل هي ايديولوجية الطبقة العاملة ( الماركسية اللينينية ) .

## الخاصية الجمالية للفن

ثالثا : واخيرا فان الخاصية الثالثة من خصائص الفن من وجهة النظر الماركسية هي ارتباطه بالناحية الجمالية .

صحيح أن الفنان يريد أن يعبر عن الواقع لكنه لا يعبر عن الواقع الا من خلال ربطه بالمقاييس الموضوعية الجمالية ، لان الانسان له حس جمالي ، فمثلا ، الانسان عندما يرى صورة جميلة ، او تمثيلية جيدة ومبنية بناء دراميا سليما ، او يستمع الى مقطوعة موسيقية لطيفة، فانه يعبر عن اعجابه بها ويقول هذا عمل جميل . اما الاشياء التي لا تعجبه فانه يعطي عليها حكما سلبيا . ان الجمال في الحقيقة هو تعبير عن الواقع الموجود في الطبيعة ، والموجود ايضا في النشاط الانتاجي في عمل الناس وفي مقاييسهم الخلقية ، لذلك فان الفنان عندما يعبر عن الواقع ، ويعكس الواقع بنموذج فني ، بتمثال معين ، انما يعبر ايضا عن الجمال .

صحيح ، نحن نلبس الملابس من اجل ان نتقي شر البرد ، ولكن الملابس ينبغي أن تكون جميلة ، ينبغي أن لا تكون غير متناسقة ، بمعنى ان لا تكون المقاييس الموضوعية فيها مخروقة .

العمل الفني اذن ينبغي ان يقوم على اساس مقاييس الجمال الموضوعية وبدون ذلك لا يصبح عملا فنيا . لكن الاشكال الاخرى للتعبير عن واقع الحياة المادية ، عن شروط حياة المجتمع ربما .

اذن عندنا ثلاثة مقاييس اساسية للفن من وجهة النظر الماركسية اللينينية :

اولا ـ ان الفن تعبير ديالكتيكي جدلي عن واقع الحياة المادية .

وثانيا ـ هو ذو وصلة مباشرة بالايديولوجية ، ويعبر عن ايديولوجية هذه الطبقة الاجتماعية او تلك .

وثالثا ـ ارتباطه بمقاييس الجمال الموضوعية .

## الستالينية والفن

قد نريد ان نعرف شيئا عن الفن ، والمرحلة الستالينية في الاتحاد السوفياتي ، كون هذه المرحلة قد اتسمت فتوتها بطابع يكاد يكون جافا لا يحتوي على مرونة جمالية ، اضافة الى الحدية والمباشرة والقسرية .

في الحقيقة ، ان تلك الفترة التي مر بها الاتحاد السوفياتي لها ظروفها واسبابها الموضوعية والذاتية . الاسباب الموضوعية في هذا المنهج لمعالجة الفنون يرجع الى الصعوبات التي كانت تمر بها الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت .





**الفن ليس تعبيراً فوتوغرافياً عن الواقع، انه تعبير ايجابي، يتعامل مع الواقع بمنظار المقاييس الجمالية**

الاتحاد السوفياتي كان منتصرا على النظام القيصري البورجوازي شبه الاقطاعي ، وقد ورث المجتمع كثيرا من المخلفات ، وبقي حتى سنة ٣٦ بالتحديد ، الطبقة العاملة ، البروليتاريا ، تخوض صراعا شديدا ضد مختلف الطبقات المخلوعة في المجتمع ، تخوض حربا طبقية استمرت لفترة طويلة من الزمن ، ليس فقط حربا داخلية اهلية ، انما جرى تدخل من قبل الدول الامبريالية ... احدى عشر دولة تدخلت ضد ثورة اكتوبر ، ولذلك وصل الاقتصاد الى مراحل متدنية جدا في بعض فروع الانتاج حتى وصلت الى ١٣ بالمئة عما كان عليه الانتاج في الزمن القيصري ، فهذا الواقع الصعب ( الاقتصادي والاجتماعي ) ، يبدو كأن له اثر في ضرورة شحذ الحماسة الثورية لدى الجماهير ( هذه المرحلة مرت بها الصين ) ـ وهلا تمر فيها ـ كان لا بد من شحذ الطاقات الثورية عبر الحماسة من اجل بناء الاقتصاد ، بناء المجتمع ، والتعويض عن سنوات التدهور التي مرت على المجتمع السوفياتي ... هذا في الحقيقة هو الظرف الموضوعي لنشوء هذه الاتجاهات .

هناك ايضا عامل ذاتي هو طبيعة القيادة الفردية التي من شأنها ان تضعف مبادرات الجماهير ، تضعف الانتاج الخلاق بمختلف الميادين سواء في الميادين الانتاجية ، في الميادين السياسية ، في الميادين الفكرية ، وفي ميادين الادب والفن ... انها كانت مرحلة ، وكان من الطبيعي ان ينشأ هذا الاسلوب من الطرح الفني في مرحلة معينة من مراحل تطور المجتمع السوفياتي ، فكان من الخطأ ان يستمر الى فترة اطول ، واستمراره في الحقيقة هو تعبير عن دور العامل الذاتي الذي لعبته قيادة ستالين .

## خصوصية الادب الفلسطيني

ثمة من يطالب بفن فلسطيني طبقي . ولتوضيح هذه المسألة نريد ان نوضح ان الشعب الفلسطيني له خصائصه ... خصائص تكوينه التي تختلف في جوانب معينة عن تكوين الشعوب الاخرى . وهذا نابع من كون اعداد كبيرة من الجماهير الفلسطينية الواسعة ، اضطروا للهجرة عن الارض ، وسكنوا مختلف الاقطار العربية وغير الاقطار العربية . فعندما نتحدث عن الاصطفاف الطبقي لشعب من الشعوب ، المفروض ان يكون على ارضه ، وفي اطار المجتمع ، فنقول : ( هذه طبقة عاملة ، وتلك بورجوازية صغيرة ، وهذه طبقة رأسمالية ... الخ) فاذا اخترنا ما تبقى من الارض الفلسطينية التي يتواجد عليها الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ، هناك مجتمع فلسطيني متكامل فيه اصطفاف طبقي ( عمال ، فلاحين ، بورجوازية صغيرة وفئات مثقفة ، وفيه فئات شبه اقطاعية ) ... هناك من الممكن ان يكون الفرز على اسس صحيحة ، يبقى الشعب الفلسطيني خارج الارض ... هذا الشعب اقتلع من ارضه ... صار في لبنان وسوريا والاردن والعراق ومصر ... الخ. يمكن ان يختلف من بلد واخر ، ولكن يبقى طابع هذا الشعب انه في غالبيته ( حتى خارج الوطن الفلسطيني ) من الطبقات الكادحة ، عمال وعمال زراعيين وبورجوازية صغيرة ومثقفين ، لكن كفاحهم الاساسي ليس مع الطبقات المستغلة في هذه الساحة او تلك من ساحات الوطن العربي ، انما كفاحهم الاساسي هو باتجاه تحرير الارض الفلسطينية ، لذلك يصبح من الصعوبة تناول مسألة الاصطفاف الطبقي داخل الشعب الفلسطيني بسبب هذه الخصوصية ... مثلا ، المخيمات ، فانها تتكون من الكادحين والمسحوقين حتى اكثر من البروليتاريا اللبنانية ، واكثر انسحاقا من البروليتاريا والعمال الاردنيين والسوريين والعراقيين، ولكن اذا اردت تصنيفهم من حيث موقعهم في نظام علاقات الانتاج ، فانك لا ترى لهم موقعا من حيث نظام علاقات الانتاج ، لكن من حيث موقعهم الحقيقي ، فانهم يعيشون حالة انسحاق ضمن ظروف الحياة . اما داخل فلسطين فهناك اساس للصراع الطبقي ، ولكن عندما اقول لا يوجد صراع طبقي للشعب الفلسطيني خارج فلسطين المحتلة ، فانما اعني ان هذا الصراع ضعيف . فالشعب الفلسطيني ، بناء على هذا الواقع ، حمل السلاح ، لان الكفاح المسلح هو شكل من اشكال الكفاح السياسي ، هو مستوى اعلى من الكفاح السياسي الاعتيادي ، فالشعب الفلسطيني بالتأكيد يملك الحق عندما يعتبر الكفاح المسلح مسألة استراتيجية في صراعه ، لان الارض السليبة فلسطين لا يمكن استعادتها وتحريرها عبر الكفاح السياسي المجرد ، لان اسرائيل قوة عسكرية لا يمكن التغلب عليها الا عن طريق البندقية ، وهذه مسألة ضرورية مثلما الشكل الاقتصادي والشكل الفكري ضروريان ايضا ... اقول مثلما نكافح بالبندقية ينبغي ايضا ان نكافح بالفكر ضد الحركة الصهيونية وافكارها واتجاهاتها ، ليس فقط ضد الصهيونية انما ضد الافكار الرجعية في المنطقة العربية ، والافكار البورجوازية في طرحها لحل القضية الفلسطينية ، وافكار البورجوازية الصغيرة وبرامجها لحل القضية الفلسطينية .

كل هذه الصراعات ينبغي ان تنعكس في الشريط السينمائي ، وفي المعالجات السينمائية ، وفي كافة اشكال الفنون الاخرى ، مع التأكيد على الشريط السينمائي باعتباره اكثر الادواة الفنية قدرة على الانتشار والتأثير . لنتذكر مقولة ( لينين ) « من بين جميع الفنون ، السينما هي الاهم » .



ممتابلة

حوار مع القاص والروائي:

## عبد الرحمن مجيد الربيعي

## ع . م . الربيعي :
# ثمة مراجعة لمصطلح "الواقعية الاشتراكية"
# قصصي تنضم لعملية الصراع ضد قوى الاستغلال والفساد

اثناء وجود مندوبة الصفحات الثقافية ، في بغداد ، التقت بالقاص العراقي « عبد الرحمن مجيد الربيعي » المعروف بغزارة انتاجه ، حيث اصدر حتى الان حوالي ثمان مجاميع قصصية ، اضافة الى ثلاث روايات . والربيعي يعمل حاليا سكرتيرا لتحرير مجلة « الاقلام » العراقية .

وقد اجرت مندوبتنا حوارا معه هذا نصه :

**س ١ ـ كثير من الحديث المتناقض يدور حولك منذ بزوغك في عالم القصة والرواية ، هل نستطيع ان نعرف منك هويتك ؟ من انت تحديدا ؟**

ـ لا ادري ما هو المقصود بالضبط من قولك « الحديث المتناقض » ولكنني اجيب عليه وفق تصوري الاول للسؤال بأن اي عمل ادبي يجب ان يثير اشكالا وان لا يكون له موقع حيادي سواء بالرفض او القبول ، بالسلب او بالايجاب . العمل الادبي المهم هو الذي لا يرتضي صفة واحدة ولا لونا واحدا ، هو الذي تختلف فيه وجهات النظر وتوزع ، وفق المنطلقات والنوايا . اما ان تريدي مني جوابا عن هويتي ومن انا ؟ فأظن ان مجموع اعمالي يجيب على هذا السؤال ، قد يخطر في ذهني جواب سريع هو انني مواطن عربي فتح عينيه على الخطأ الذي يسور وطني الكبير ، وها انا احاول جاهدا ان اساهم ضمن قدراتي المتواضعة في عملية وأد هذا الخطأ . وهي مسألة ليست سهلة ، ومهمة ثقيلة . ولكن هذا قدري كما هو قدر زملائي الذين تسلحوا بالكلمات في هذه الحرب اللعينة والغادرة ايضا .

**س ٢ ـ يلاحظ ان قصصك وروياتك تدور حول محورين : القمع والحرمان الجنسي ، وثانيا عدم الاستقرار والاحباط السياسي ، كيف تبلورت هذه التجربة لديك ؟**

ـ اليس هذان المحوران هما من اهم كوابح حياتنا العربية ، انهما عقبتان يجب ان نصارعهما بقوة ، تطلعي الى مساحة الوطن العربي لتري ماذا فعل بنا هذا القمع ؟ وأي استلابات لعينة امسكت بنا عندما شرعته بعض الانظمة في وجه شعوبها ؟

والحرمان الجنسي ، انظري الانطفاء في العيون، واقرئي سطور الشبق المتكسر ، راقبي هذا التلهف الفائض ، واستقرئي كل ما يجري من مردودات ستجدي ان لهذه الجدران القاسية جبروتها في تحطيم اي عناق صاف ، في فتح الابواب للريح الصافية والوئام الجميل .

لكن ليس هذان المحوران هما كل شيء ، قد ينطبقان بشكل واضح على مجاميعي وروايتي الاولى . لكن في اعمالي الاخيرة حدث هناك تحول ما ـ ان جاز لي ان استعمل كلمة تحول ـ وخاصة في السنوات التي اعقبت ثورة تموز ١٩٦٨ في العراق حيث بدأنا ككتاب نؤشر مهماتنا بشكل ادق وهي مهمات تتلاءم والحياة الجديدة .

اما النقطة الاخرى حول عدم الاستقرار والاحباط السياسي فهما ايضا من ملامح المرحلة الاولى ، ولعل روايتي « الوشم » كانت التكثيف الختامي لها بعد ان وزعتها على عدد من القصص القصيرة .

وتبلور التجربة لا يأتي الا من خلال المواصلة والاستمرار ، اعتقد بأنني دؤوب بعض الشيء ، وان تجاربي لا تنقطع ، انني داخل مختبر ، وكل قصة عندي تحمل هما فنيا مستقلا في ملامحه الاخيرة ، ولكنه ينضوي ضمن عملية التجريب ، ولعل مجموعتي الجديدة والمعدة للنشر ( الافواه ) ستوضح هذا كثيرا ، ومع هذا فأنني لا اعتبر تجربتي قد تبلورت لسبب بسيط هو انها ما زالت تحمل عنفوانها واستمراريتها .

**س ٣ ـ كيف تفهم الالتزام في الادب ؟ وهل بقيت الواقعية الاشتراكية كما هي ؟ ام ان ثمة مفهوما جديدا لها ؟**

ـ ليس المهم المصطلحات ولا التنظير للآراء بالنسبة للمبدع ـ اما الناقد فأمره اخر ـ ولكن المهم العطاء بصورته النهائية ، اما الالتزام في الادب فأعتقد ان كل المؤشرات التي طرحت حول قصصي لم تشكك في انني كاتب ارصد حياة المواطنين في العراق خاصة والوطن العربي عامة وتحاول قصصي ان تنضم لعملية الصراع ضد كل القوى المستغلة والفاسدة التي تنام على صدورنا بهويات وواجهات متعددة ولعينة . انني افهم الالتزام ان يكون الكاتب ذا قضية ، وقضية حميمية وساخنة . اما بالنسبة لمصطلح الواقعية الاشتراكية فأعتقد ان هناك عملية مراجعة له ، لان الادب الجديد يعزز مصطلحاته الجديدة ايضا ، وقد قرأت عن مؤتمر للنقد عقد في بولندا اخيرا انه قد بدأ يراجع المصطلحات وخصوصا « الواقعية الاشتراكية » بالذات .

**س ٤ ـ كيف برز تأثر/والتزامك بالقضية الفلسطينية في ادبك ؟**

ـ هل يسأل المرء متى بدأ جريان الدم في عروقه ؟ ان فلسطين فينا ، عرفتها منذ ان بدأت اتعرف على ملامحي واسمع خفقات قلبي لانها تسكن الهواء الذي نتنفسه ، وتنتمي الى وجيب القلب والى أمان الرأس وحدقات العيون . بعد هذا ماذا اضيف ؟!

**س ٥ ـ ما الجديد عندك ؟**

ـ مجموعة قصص بعنوان « الافواه » سانشرها في لبنان ، وثمة طبعات جديدة من كتبي ساهمت في نشرها دارا نشر ( العودة ) و ( الطليعة ) .

**اعداد سهام وهبة**

لوحة « المساء »
حفر خشب ٣٤ × ٤٠ سم للفنان
البوندي « ك٠ روبلوفسكا »

قصيدة جديدة

# "حوار مع ثلاثة وجوه"

شعر: زكريا محمد

**وجه لا يعرفني :**

تتبعته في الليالي المطيرة
تتبعته وانتهيت الى بيته
كان مثل الصبايا جميلا
ومثل الصواري نحيلا
وما كان يعرفني
غير انا ابتدانا ، وجئنا
الى لغة الفهم توا
فرشنا على مسمع الرمل اوراقنا
وقرأنا الذي تبتغيه الخلايا
وكل الذي ترتئيه النوايا
وما ينفع الارض
ما يهلك الوعد
حتى انتهينا الى مدخل الياسمين

**امراة باكية :**

كانت المرأة الارمنية تبكي
وكان على حاجبيها رماد خفيف
وجهها المستدير كشيء يفتش عن نفسه
كان منتشرا في المرايا التي تصف الغرفة الضيقه
وتوسعها حين يمضي التوهم خلف المرايا ... وتبكي
ان دمعتها تستدير وتهبط طبعة مثل وحي

فأخسر : كل امتناعي
وكل ادعائي
اتكي فوق اعيائها
ثم نبكي من الخوف والذل والضائقه

**تمثال حجري :**

ثقيل كزهر الرصاص
قديم ،
ومزدحم بالصور
تلمست اعضاءه
ثم شكلت في الذاكرة
يد الصانع المستفز بصمت الحجر
وبالشوق بالنطق باللحظة الغامرة
... ...
وحاورته كان يكشف معنى ويستر معنى
وبين اختفاء المعاني
وبين انبجاس المعاني
توهمت شيئا
توسمت شيئا
فأشعلت تحت الصخور الغليظه
نار الرجال وسر الحجر ٠

# حوار سريع مع المخرج السـ "غالب ش

اثناء تجوالنا في المعرض التشكيلي العالمي من اجل فلسطين ، خلال شهر نيسان الماضي ، التقينا بالمخرج السينمائي الفلسطيني « غالب شعث » ، واجرينا معه حديثا سريعا هذا نصه :

**س ـ بما انك تعمل في الحقل السينمائي نود ان نعرف رأيك في هذا المعرض ؟**

**ج ـ ساقول رأيي بصراحة ، ولكن ارجو ان لا تعتبروا هذا تطفلا مني على الفنانين التشكيليين، من ناحية الفكرة ، رائعة جدا فاللوحات اتت من جهات مختلفة وأناس مختلفين وانما يبدو انهم متفقين على شيء واحد ، هو قضية الحرية ...**

**وكل واحد اشترك في المعرض شعاره :**
**كما ان الفن للجميع فالحرية للجميع**
**وكما ان الحرية للجميع فالفن للجميع ...**

**س ـ هل تعتقد ان هذا المعرض ، او هذه الظاهرة الاعلامية تخدم القضية بشكل فعال ؟**

ج ـ اعتقد ان هذا العمل يخدـ
بالرغم من وجود لوحات لا علاقـ
لكن مجرد اشتراك هؤلاء الفنانـ
حضارية في دور حضاري من اجل ا
الفلسطيني ...

واعتقد ان هذا المعرض التضاـ
عظيمة تدل على اننا ابتدأنا نعي
واساليبه وندرك مدى اهميته ...

س ـ الا تعتقد ان الاتجاهات الفنيـ
الحديثة للفن التشكيلي لا يستوعبهـا
الجماهير وتفهمها بسرعة ؟

ج ـ الفن التشكيلي اقدم واعرق الفنون وقد حصل لهذا الفن تطوير ..

نحن نعرف ان اكثر الفنون كلفة عالمية مفهومه الموسيقى والفن الحديث او التجريد يقترب من الموسيقى انما نحن بحاجة لان نتعود عليه .. لان المباشرة بعيدة عن الفن ...

ورغم كل الرموز التي تحتويها اللوحة التجريدية والرمزية سيبقى الفنان بشكل ما ـ اذا كان ملتزما ـ ملتصق بالناس ، يعني هناك رابطة بين الفنان والجمهور واذا انفصل الفنان عن الناس انتهى كل شيء وانتهت قضية المرسل والمستقبل ـ بكسر الباء ـ ٠

س ـ بقي سؤال اخير بعيدا عن المعرض والفن التشكيلي ، كونك مخرجا سينمائيا اريد ان اعرف منك لماذا تقام مهرجانات الافلام دائما في اماكن رسمية ولا يحضرها الا جمهور ضئيل ولا يفتح المجال امام الجماهير كلها وابناء المخيمات مثلا لماذا لا نعرض افلاما في الهواء الطلق ودون هذه الرسميات والبروتوكولات ؟؟

ج ـ هذا حلم بالنسبة لنا ، يا ريت نقدر نحققه ، وهذه الفكرة ليست جديدة ، وكل ما يلزمها جهات مسؤولة تقوم على تنفيذها ونحن نعرض بعض الافلام في المخيمات ولكن بشكل غير مكثف ... ومهرجانات الافلام تقام في بعض البلدان التي تقوم على تنظيمها وهي تكلف مصاريف كبيرة لا يستهان بها ونحن امكانياتنا محدودة بعض الشيء . الا اذا تحمس للفكرة بعض المسؤولين ٠

**ابيات زجل**
**مضرجة بالدم**

**اثر استشهاده في معركة الجنوب ـ صور ، وجدوا في جيب سترته ، ورقة كان قد سجل عليها هذه الابيات الزجلية :**

**سكابا يا دموع العين سكابا**
**شباب الجبهة واقفة على البوابا**
**امي امي لا تبكي ولا تنوحي**
**على قبري لا تجي ولا تروحي**
**جابوا الطبيب ليداويلي جروحي**
**لاقوا رصاصة جوات القلابة**
**امي امي وينو خيي وينو**
**خلي خيي يضحي مثل بيو**
**امي الجبهة ما بتجبرني قاتل**
**امي الجبهة بخديها بروحي**
**شباب الرفض واقفة بالمرصاد ٠**

**مقاتل من الجبهة الشعبية**

ملصق !

# مفكرة

« السماء جميلة كملاك »
للفنان الياباني
« تتسو هيكو واشيمي »
حفر ٥٠ × ٦٠ سم

## خواطر في مساء عادي

بقلم : هادي دانيال

كنا ننظر الى البحر ، وكل واحد منا ينسج حوارا خاصا مع الموج ٠

كانت عيناها اكثر اتساعا ودهشة ، لم تكن تحلم ، كانت صافنة ٠

صبية صغيرة ، تشرب القهوة مرة ، وفي رأسها اكثر من سبعين شعرة شائبة ! ٠

كان البحر هادئا ، وعيناها ترمشان ، كان يفصل بين بؤبؤيها والموج المستسلم للشمس وجه امها التي منحتها الحياة لتفارقها نهائيا بعد اسابيع ٠٠٠ ، ووجه والدها الذي رأته يتأرجح على حبل المشنقة في عواصم الطغاة وهي في الثالثة من عمرها ٠

بزنديها الابيضين بياض كفن والدها الشهيد ، حملت « السمنوف » لتقاتل الفاشيين ، وبعد التدريب اجبرها اقارب والدها على مغادرة لبنان !٠

عادت الان ، وبين عينيها اغنية اليتم المضمخ بالدمع والكبرياء ٠

عادت بعينيها الجميلتين ، اللتين اكتسبتا لون العشب بين الشتاء والربيع ٠٠٠

وبلهجة ترسل الفرح في عروق القلب ، كانت تقص لي الطرائف ، وتبتسم بغموض واضح !٠

عندما كانت تنظر الي بفرح مر ، كنت احلم بها ، بين ذراعي ، تضج فرحا ، وتدوس على رماد المشانق وذكرى اليتم بقدمين ينتعلان العشب المشرب بندى الفجر القادم ٠

* * *

لم اعد افرق بين الزهور البرية ، وزهور البلاستيك ٠ لم اعد افرق بين الابتسامة الصادقة النابعة من القلب والابتسامة المنافقة الملتصقة بالشفاه ٠٠٠

ليس اصعب من ان تجد نفسك وحيدا ، تجمعك بما يحيط بك علاقات نفاق واضح !! ٠ ليس ادعى للانفجار الداخلي من ان تجد همومك الكبيرة ملقاة بين الايدي العابثة تبددها ، كما يبدد الضجرون احجار طاولة الزهر !٠

الوطن : اغنية بائخة ترددها افواه تجرع الدماء وعرق الانسان في كؤوس الخمر !٠

العشق : حلم ، من الميؤوس تحقيقه ٠

الحب : مهترىء بين مفردات المجاملة ٠

الصداقة : تحددها المصالح الذاتية الضيقة !٠

الفكر : صدأ مذهب !٠

الثقافة : عملة باطلة ، نادرة الاستعمال ؟!٠

* * *

وانت تفتحين عيني على آفاق جديدة ، تمسحين بشفتيك غبارا تكدس في عروق القلب ٠٠٠

هل انت قادمة من هذه المدن ، من هذه الارض ، ام من المستقبل الذي تفصلنا عنه جدران تعتليها متاريس وخوذات ونياشين جنرالات ٠٠٠

آه ، يا رفيقتي
ان عالمي يتشقق ،
لا ادري ستنمو فيه ازهار
ام اشواك جديدة ؟ ٠٠٠
لماذا تبتسمين ؟! ٠